

شَكَرًاؤُنَا

دِيَوَانُ
بَشِيرَةَ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ

قَدَمَ لَهُ وَشَرَحَهُ
مُحَمَّدُ طَرَاد

النَّاشِرُ
دارُ الكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م

دار الكتاب العربي

الطابق الشاين - بناية بنك بيلوس - قردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨ - تلفاكس: ٤٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلكس: ٤٠١٣٩ L.E - كتاب برقياً: الكتاب. ص. ب: ٥٧٦٩ - بيروت. لبنان

دِيَوَانُ
بَشِيرَةَ الْخَانِ أَمِيرِ الْأَسَدِيَّ

القِسْمُ الْأَوَّلُ
ترجمة الساعِد

ترجمة الشاعر

١ - اسمه ونسبه :

هو بشر بن أبي خازم (وأبو خازم اسمه عمرو) بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة وهو عمرو بن إلياس بن مضر بن نزار^(١).

وهو شاعر جاهلي من بني أسد، وفيهم شعراء كبار أشهرهم عبيد بن الأبرص.

تذكر المصادر أحياناً لبشر اسمه سواده، وتقول إنه هو الذي نبّه إلى الإقواء في شعره وإساءته فيه، فلم يعد إليه بعد هذا التنبيه^(٢). ولكن الحقيقة أن الشاعر عاد إلى الإقواء مرة بعد مرة. وفي شرح المفضليات أن سواده هو ابن أخي الشاعر.

وللشاعر ثلاث قصائد يرثي بها أحياناً له اسمه سُمير، وكان قتله شراحيل بن الأصهب الجعفي^(٣). ويبدو من هذا الرثاء أنه صادق وأن بشراً كان يكبر أخاه، وكان أخوه جواداً شجاعاً.

ويذكر ابن قتيبة ابناً لبشر اسمه نوفل حضر مع أبيه حلف أسد وطى^(٤). كما ورد في إحدى القصائد التي رثي بها الشاعر نفسه، ذكر ابنة له اسمها عُميرة، ويبدو من مضمون القصيدة، أنها كانت لا تزال صغيرة حين مات والدها، وأنها ما كانت قد زوّجت بعد. وحين ذكرها الشاعر ذكر أنها تنتظر عودته من القتال حاملاً إليها

(١) شرح المفضليات: ٦٥٩ - ٦٦٠، وجمهرة أنساب العرب: ١٨٣.

(٢) شرح المفضليات: ٦٥٨، والشعر والشعراء: ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) منتهى الطلب: (٧٥ ب).

(٤) الشعر والشعراء: ٢٢٧.

الهدايا والغنائم، وهي تسأل عنه الرّكبان العائدين، وتستطلع القوافل فلا تراه بينهم. أما زوجته فنكاد لا نقع لها على خبر في المصادر القديمة. إلاّ أنّه ورد في كتاب الموشى لأبي الطّيب الوشاء أنّ الشّاعر عشق امرأة اسمها هند^(١). على أنّ الشّاعر لم يتغزّل بهند كما كانت حال الشّعراء العشاق مع عشيقاتهم، وقد ذكر بشر في شعره أسماء نساء كثيرات مثل ليلى، وسلمى، وسليمى، وميّة، ومن هذه الأسماء هند وهنيدة، ولعلّ هنداً التي عشقها بشر هي هند أو هنيدة المذكورتان في شعره أو لعلّ الشّاعر أمسك عن ذكر اسمها في شعره بعد زواجه بها، وكنتى عنها بأسماء رمزيّة، وهذا كثير مألوف في الشعر العربيّ.

٢ - عصره :

إذا كنّا لا نستطيع أن نحدّد تاريخ ميلاد بشر، ولا تاريخ وفاته، فإنّنا نستطيع أن نحدّد العصر الذي عاش فيه. فقد عاش الشّاعر خلال عهد أبي قابوس النّعمان بن المنذر من ملوك الحيرة من آل نصر بن ربيعة اللّخميّين. ومعلوم أن أبي قابوس هذا حكم إمارة الحيرة في أواخر القرن السّادس الميلادي، وامتدّ حكمه فيها إلى السّنوات الأولى من القرن السّابع الميلادي. والنّعمان هذا هو الذي ألبس أوس بن حارثة بن لأم الطّائفيّ حلّته، وفضّله بذلك على سادات العرب بحضور وفودهم.

وقد حسده ناس من قومه على هذا الشّرف والحظوة، ويبدو أنّ الذين حسدوا أوساً هم بنو عديّ بن أخزم رهط حاتم طيّء، لأنّ المنافسة على المجد والسّؤدد كانت قوية بينهما^(٢). فاتّفق هؤلاء مع بني بدر رؤساء فزارة، وتواطؤوا على هجائه. فأغروا به بشر بن أبي خازم، وجعلوا له جعالة على أن يهجوّه. فهجاءه بشر ممّا يدلّ على أن بشراً كان حيّاً في عهد النّعمان أبي قابوس أي في أواخر القرن السّادس من الميلاد، وكان شاعراً كبيراً.

وفي خبر الأغاني هذا أنّ الذين حسدوا أوساً أغروا على هجائه الشّاعر الحطيئة أوّلًا، فأبى عليهم ذلك، فتركوه وأقبلوا على بشر فهجأ أوساً. وهذا يعني أن بشراً كان معاصراً للحطيئة، وقد أدرك الحطيئة الإسلام وامتدّت به الحياة بعدها، وكانت له أخبار مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) الموشى: ٥٤/١.

(٢) الأغاني: ٩٥/١٦ - ٩٧.

وخلصة القول أن الروايات الصحيحة التي وردت في المصادر القديمة المختلفة تدلّ على أن الشاعر عاش في النصف الثاني من القرن السادس من الميلاد، وأنه كان حياً قبيل ظهور الإسلام. وهذه نتيجة لا يمكن أن يردها بعض النقاد القدامى والدارسين أمثال ابن قتيبة حيث ذكر أن الشاعر جاهلي قديم^(١). كذلك لا يمكن أن يكون صحيحاً ذلك الخبر الذي أورده صاحب الأغاني وذكر فيه أن عبيد بن الأبرص مرّ برفقة بشر بن أبي خازم والتابغة الذبياني بحاتم طيء وهم يريدون النعمان في الحيرة. لأنّ عبيداً كان قد قتل قبل هذا الأوان بزمان طويل؛ قتله المنذر ابن ماء السماء جدّ النعمان بن المنذر أبي قابوس.

٣ - مكانته الشعرية:

يعتبر بشر من فحول الشعراء في الجاهلية، يشهد بذلك ما جاء على لسان القدامى من النقاد. فقد جعل محمد بن سلام الجمحي، في كتابه «طبقات فحول الشعراء»، بشر بن أبي خازم في الطبقة الثانية من شعراء الجاهلية مع أوس بن حجر والحطيئة وكعب بن زهير^(٢)، بعد امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والتابغة الذبياني، وهم الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية عند ابن سلام، فقدّمه بذلك على عدد من أصحاب المعلقات.

وأورد ابن رشيقي في العمدة ما يلي: «وسئل الفرزدق مرة: من أشعر الناس؟ فقال: بشر بن أبي خازم. قيل له: بماذا؟ قال بقوله:

نَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَاعْتِرَابًا
ثُمَّ سَأَلَ جَرِيرَ، فَقَالَ: بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ. قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ بِقَوْلِهِ:

رَهَيْنَ بَلَى وَكُلَّ فَتَى سَيْبَلَى فَشُقِّي الْجَيْبَ، وَانْتَحِي انْتِحَابَا
فَاتَّفَقَا عَلَى بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ كَمَا تَرَى^(٣):

وجاء في «خزانة الأدب» للبغدادي: «قال الأصمعي: سألت بشّاراً عن أشعر

(١) الشعر والشعراء: ٢٢٧.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ٨١.

(٣) العمدة: ٧٨/١.

النَّاسُ . فقال : أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة ، وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والأعشى . . . »^(١) ثم تابع يقول : ولكننا لا نوافق أهل الكوفة على رأيهم لأن فيه أثراً من آثار العصبيَّة القبليَّة ؛ فقد كان في الكوفة جماعات كبيرة من بني أسد قوم بشر ، كانت هاجرت مواطنها في البادية إبَّان الفتوحات الإسلاميَّة .

وجاء في كتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ما يلي : «قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من فحول الجاهليَّة كانا يقويان ، بشر بن أبي خازم والنَّابغة الذبياني»^(٢) .

وفي هذا القول جعل أبو عمرو بن العلاء بشراً من فحول الجاهليَّة ، وذكره إلى جنب النَّابغة الذبياني وهو من فحول الطَّبعة الأولى في الجاهليَّة . على أنَّ بشراً كان أكثر إقواء من النَّابغة حتى عرف بالإقواء ، وقد أعجب أبو عمرو بن العلاء بقصيدة بشر التي مطلعها :

أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أَمْرَ احْتِلَامٍ أَمِ الْأَهْوَالِ إِذْ صَحْبِي نِيَامٌ
وَأُنْتِي عَلَيْهَا ثَنَاءٌ جَمِيلاً ، وقال : «ليس للعرب قصيدة على هذا الرَّوْيِ أجود منها ، وهي التي ألحقت بشراً بالفحول»^(٣) .

وقد عدَّد الفرزدق ، في مجال فخره بشعره ، الشعراء الذين أورشوه الشعر في قصيدته التي مطلعها :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

وكان بشر بين هؤلاء الشعراء ، وكان ترك له قصائده في كتاب حيث يقول :
والجعفريُّ ، وَكَانَ بِشْراً قَبْلَهُ لِي مِنْ قَصَائِدِهِ الْكِتَابُ الْمُجْعَلُ
هذا كله يؤيد ما ذهبنا إليه من أنَّ بشراً يأتي في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهليَّة .

٤ - ديوانه :

قام الدكتور عزَّة حسن بجمع ديوان الشاعر وتحقيقه للمرة الأولى ، وتولَّت

(١) الخزانة : ٢٨٧/١ .

(٢) الشعر والشعراء : ٢٢٧ .

(٣) شرح المفضَّلَات : ٦٤٨ .

وزارة الثقافة في دمشق نشره عام ١٩٦٠ ثم أعادت طبعه ونشره للمرة الثانية عام ١٩٧٢، ويعتبر هذا العمل خدمة جليلة للعربية ولإبنائها وللثراث الأدبي. وقد اعتمد الدكتور حسن في تحقيق ديوان بشر على نسختين مخطوطتين إحداهما في دار الكتب في مدينة چوروم التركية، والأخرى محفوظة بين مخطوطات الشيخ إسماعيل صائب في مكتبة كلية اللغات والتاريخ بجامعة أنقره. والنسختان تتفقان اتفاقاً تاماً في ترتيب القصائد وعددها، وفي ترتيب الأبيات، وحتى في العبارات التي صدرت بها القصائد، وهذا يعني أن إحدى النسختين منقولة عن الأخرى أو أن النسختين معاً منقولتان عن نسخة سابقة عليهما.

ويقول الدكتور عزّة حسن في مقدّمة كتابه، إنه لم يهتدِ إلى جامع الديوان الأوّل بل وجد نفسه أمام ديوان محقق ومبوب حسب الترتيب الأبجدي فاتّخذهُ أساساً لعمله.

وقد جعل الدكتور عزّة حسن ملحفاً للديوان يتضمّن مجموعة من الأشعار التي نسبت إلى بشر من غير أن تكون موجودة في ديوانه، وهي قليلة على كلّ حال لا تتعدى عشرين بيتاً.

كما أورد الدكتور حسن في نهاية ديوانه أشعاراً تحت عنوان (زيادات مخطوطة مكتبة آل باش أعيان في البصرة). وهذه الأشعار غير صحيحة النسبة إلى صاحبها، ولكنّها، إذا قورنت بشعر بشر بن أبي خازم، لا تكاد تختلف عنه من حيث معناها ومبناها وموضوعاتها.

ولما كانت هذه الأشعار غير ثابتة النسبة إلى صاحبها وغير واردة في المصادر والمراجع التي بين أيدينا، لا بشكلها الكامل، ولا بشكل أبيات متفرقة منها، رأينا أن ندعها خارج الديوان، على أمل أن يهتدي أحد إلى حقيقتها ويردّها إلى مكانها الصحيح.

أما نحن فقد عمدنا في شرحنا لديوان بشر إلى شرح القصائد شرحاً وافياً تناول اللفظ والمعنى والصّور واللغة، فأشرنا إلى معاني الكلمات البحتة، فإذا لم يف ذلك بالغرض أشرنا إلى المعاني الخاصّة التي تكتسبها الألفاظ في سياق الكلام؛ حتّى إذا انتهينا من ذلك عمدنا إلى شرح معنى البيت شرحاً وافياً حتّى يستبين على متوسّطي الثقافة من القراء. واتبعنا طريقاً وسطاً بين الإيجاز والتفصيل

مع ميل إلى التفصيل، مستعينين بكتب اللغة ولا سيما «لسان العرب» لابن منظور.

٥ - خبر يومي النّسار والجفار:

هذان اليومان من أيام العرب المشهورة في الجاهلية^(١). أمّا يوم النّسار فكان بين بني أسد قوم الشّاعر وأحلافهم من ضبّة وطّىء وغطفان من جهة، وبين بني عامر وأحلافهم من بني سعد من تميم من جهة ثانية. وفيه كانت الغلبة لبني أسد. وخلاصة هذا اليوم أنّ بني ضبّة حالفت بني أسد على تميم، وكانت ضبّة أصابت من بني تميم نفرأ، فهربت إلى بني أسد، فحالفوهم على أن يقاتلوا العرب ثلاث سنين معهم. فلمّا بلغ بني تميم حلف ضبّة وأسد بعثوا إلى بني عامر في النّسار فحالفوهم. وقالت بنو أسد لضبّة: بادروا بني عامر بالنّسار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. ففعلوا ونهضوا إليهم جميعاً. وقد ثبت بنو عامر وصبروا للأحلاف، وصدّقوا القتال. فقتل الأحلاف منهم لذلك مقتلة عظيمة. ولم يصدق من كان معهم من بني تميم وانسلّوا خفافاً. فناشد بنو عامر الأحلاف، وقالوا: هذه أموالنا نشاطركم. فرضي الأحلاف بذلك، وكفّوا عنهم، وشاطروهم أموالهم.

وكان يوم الجفار بعد يوم النّسار بعام. وذلك أنّ بني تميم غضبت لما أصاب بني عامر وحلفاءهم يوم النّسار. فتجمّعوا واحتشدوا يريدون الثّار. فدهمته بنو أسد والأحلاف، وصبّحوهم في الجفار، وهوماء لبني تميم، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وانهزم بنو تميم، فأخرجتهم بنو أسد من ديارهم.

ويبدو من شعر بشر أنّه شهد وقائع هذين اليومين، وصوّر المعارك ونتائجها تصويراً مفصّلاً ودقيقاً، ولا يستطيع هذا الوصف والتّفصيل إلّا من كان مشاركاً في المعارك التي حصلت. ويبدو أيضاً أنّ الشّاعر كان شاباً قويّ العود صلباً، وكان فارساً شجاعاً يركب الخيل، ويحمل السّلاح، ويخوض ساحات القتال مع فرسان آخرين. وقد أسر بشر في إحدى الغزوات ثم أطلق سراحه، كما أنّه قتل في غارة شنّها على بني وائلة من عامر بن صعصعة.

وقد شغل بشر في شعره بذكر يومي النّسار والجفار وأغرم بوصف وقائعهما

(١) انظر خبر يوم النّسار بتفصيل في النّقائض ٢٣٨ - ٢٤٥، وشرح المفضليات ٣٦٣ - ٣٧١، والعقد الفريد ٢٤٨/٥، والكامل لابن الأثير ٢٥٨/١ - ٢٦٠.

غراماً شديداً؛ حتى أنه جعل منهما ومن انتصار قومه فيهما معيناً لا ينضب في مجال الفخر والهجاء والرثاء... فلا تكاد تخلو قصيدة من عودة إلى ذكر هذين اليومين. وقد أكثر بشر على بني تميم بصورة خاصة في الهجاء بيوم الجفار. فلما أكثر من ذلك قيل له: «ما لك ولتميم، وهم أقرب الناس منك أرحاماً؟ فقال: إذا فرغت منهم فرغت من الناس جميعاً ولم يبق أحد»^(١).

٦ - علاقته بأوس بن حارثة الطائي:

إنَّ الحدث الكبير الذي ترك أثراً في حياة بشر هو هجاؤه لأوس بن حارثة بن لأم سيد بني جديلة من طيء. وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان دعا بحلّة، وعنده وفود العرب من كلِّ حيّ. فقال احضروا في غدٍ فيأتي ملبس هذه الحلّة أكرمكم. فحضر القوم جميعاً في غدهم إلا أوس بن حارثة فإنه تخلّف. فقيل له: لِمَ تخلّفت؟ فقال: إن كان المراد غيري، فأجمل الأشياء ألا أكون حاضراً، وإن كنت أنا المراد فساظلب ويُعزف مكاني. فلما جلس النعمان في مجلسه لم يرَ أوساً بين القوم. فقال: اذهبوا إلى أوس، فقولوا له: احضر آمناً ممّا خفت. فحضر أوس إلى المجلس والبس الحلّة. فحسده قوم من أهله. فقالوا للحطيئة الشاعر: اهجه ولك ثلاثمائة ناقة. فقال الحطيئة: كيف أهجو رجلاً لا أرى في بيتي أثاثاً ولا مالاً إلا من عنده؟ ثم أنشد:

كيفَ الهجاء وما تنفكُ صالحةً من آلِ لأمٍ بظهر الغيبِ تأتيني
فقال لهم بشر بن أبي خازم: أنا أهجوه لكم. فأخذ الإبل وهجا أوس بن حارثة^(٢).

وجاء في الأخبار أن رهطاً من قوم أوس حسدوه على الشرف الذي ناله بتفضيل النعمان إياه على سائر سادات العرب وإلباسه الحلّة رمزاً لذلك. وكان حاتم الطائي يسعى لمجارة أوس بن حارثة في الجود والكرم، وكان ينافسه السيادة والمجد. على أن كلاً من الرجلين كان يعرف حق المعرفة فضل صاحبه ويعترف به. وقد جاء في الأخبار أن أوس بن حارثة وفد مع حاتم بن عبدالله الطائي على

(١) الكامل لابن الأثير: ٢٢٦/١.

(٢) الكامل: للمبرد ١٩٩، الكامل لابن الأثير: ٢٢٩/١، الخزانة ٢/٢٦٣، ١١١/٤.

الملك عمرو بن هند، فدعا عمرو أوساً، فقال له: أأنت أفضل أم حاتم؟ فقال: أبيت اللعن، إن حاتماً أوحدها، وأنا أوحدها، ولو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة.

ثم دعا عمرو حاتماً، فقال له: أأنت أفضل أم أوس؟ فقال: أبيت اللعن، إنما ذكرت بأوس، ولأحد ولده أفضل مني. فاستحسن ذلك منهما، وجابهما وأكرمهما^(١). والحقيقة أن المثل ضرب بجود بني طيء لأن حاتم الطائي وأوس بن حارثة كانا منهم.

على أن الشاعر لم يهج أوس بن حارثة لأجل المال فقط، وإنما رضي بهجائه وقبل المشاركة في هذه الخطة الذنيئة، تعصباً منه لبني بدر وانتصاراً لهم للحلف الذي كان بين بني فزارة وبين قومه بني أسد. أضف إلى ذلك أن هدف الشاعر يمتد وراء الطمع الشخصي بالمال ليصب في علاقة القبائل بعضها ببعض في ذلك الحين، وإلى تنافس رؤساء هذه القبائل على المجد والسؤدد بين العرب.

ومهما تكن الأسباب التي دفعت الشاعر إلى هجاء أوس، فقد عرضت الشاعر لغضب أوس الذي أغار على النوق التي أخذها بشر لقاء هجائه، واضطر الشاعر إلى الفرار، ولجأ إلى قومه بني أسد الذين حموه ورأوا تسليمه عاراً، وهكذا تأزمت الأمور، وتابع الشاعر نظم قصائد الهجاء يرسلها جارحة مؤلمة:

فيا عجباً، أيوعدني ابن سعادى وقد أبدى مساوئيه الهجاء
وحولي من بني أسد حُلُولٌ كمِثلِ اللَّيْلِ ضاقَ بها الفضاء

حتى نفد صبر أوس فجمع جديلة طيء، وسار بهم إلى بني أسد. فالتقوا بظهر الدهناء تلقاء تيم، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت بنو أسد وقتلوا قتلاً ذريعاً وهرب بشر ناجياً. فجعل لا يأتي حياً يطلب جوارهم إلا قالوا له: قد أجرناك إلا من أوس^(٢). ثم إن أوساً استطاع بعد ذلك أن يوقع الشاعر في الأسر.

وتقول الروايات إن أوساً بعد أن أسر الشاعر وأراد قتله، جاءت إليه أمه، وكانت ذات رأي، وقالت: والله لا محا هجاء لك إلا مدحه إليك، فعفا عنه وأطلقه

(١) راجع المصادر السابقة.

(٢) الكامل لابن الأثير: ١/ ٢٢٩.

وحبائه، فقال الشاعر: لا جرم والله! لا مدحت أحداً حتى أموت غيرك.
وهكذا غسل بشر هجاءه بالمديح، وكان شعره في مدح أوس أكثر وأجمل منه
في هجائه. فكان بذلك رجلاً كريماً يعرف الوفاء ويردّ الجميل.

٧ - وفاته :

كان الشاعر فارساً شجاعاً يخوض ساحات القتال، ومن كان هذا شأنه، فإنّ
منيته تنتظره في كلّ حين، وفي كلّ حال، لم ينتظره الموت طويلاً إذ غافله في
إحدى الغارات، ذلك أنّه أغار مع قومه على الأبناء من بني صعصعة^(١) . . . فرماه
وائليّ منهم بسهم حول ثديه، فاعتنق بشر فرسه وهو جريح ولمّا أيقن بشر أنّه ميت،
قال قصيدة يرثي بها نفسه، وهي قصيدة من جيّد شعره يخاطب ابنته عُمَيْرَة فيها
قائلاً:

فإنّ أباك قد لاقى غلاماً من الأبناء يلهبُ التهابا
وإنّ الوائليّ أصابَ قلبي بسهم لم يكن يُكسى لُغابا
ثوى في ملحدٍ لا بدّ منه كفي بالموت نأياً واغترابا
رهينَ بلى وكلّ فتى سبلى فأذري الدّمعَ وانتحي انتحابا

وترجّح المصادر أنّ وفاة الشاعر كانت بحدود سنة ٢٢ قبل الهجرة أي
٥٩٨ م، وقيل سنة ٣٢ قبل الهجرة أي ٦٠٨ م.

مجيد طراد

برحليون في ١٨/٨/١٩٩٣

(١) كان بنو صعصع، إلّا عامر، يدعون الأبناء. وهم: وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة وسلول. (أنظر
الخزانة للبغدادي: ٢٦٢/٢).

القِسْمُ الثَّانِي وَيَلَاةُ

قافية الهمزة

- ١ -

قال بشر بن أبي خازم يهجو أوس بن حارثة بن لأم من رؤساء قبيلة طيء .
وكان قوم قد أغروه بهجائه ، وأعطوه إبلاً . فهجاه وذكر أمه في هجائه . ثم إن بشراً
وقع في يد أوس . فمنّ عليه وأطلقه وجباه . فقال لا جرم والله ، لا مدحت أحداً ،
حتى أموت ، غيرك . [من الوافر] .

- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | تَعْنَى الْقَلْبِ مِنْ سَلَمَى عَنَاءٍ | فَمَا لِلْقَلْبِ مُذْ بَانُوا شِفَاءٍ |
| ٢ - | هُدُوءاً ثُمَّ لَأَيًّا مَا اسْتَقَلُّوا | لِوَجْهِتِهِمْ وَقَدْ تَلَعَ الضِّيَاءُ |
| ٣ - | وَأَذَنَ أَهْلُ سَلَمَى بَارَتْحَالٍ | فَمَا لِلْقَلْبِ إِذْ ظَعَنُوا عَزَاءُ |
| ٤ - | أَكَاتِمُ صَاحِبِي وَجِدِي بِسَلَمَى | وَلَيْسَ لِي وَجِدٌ مُكْتَتِمٌ خَفَاءُ |
| ٥ - | فَلَمَّا أَذْبَرُوا ذَرَفَتْ دُمُوعِي | وَجْهَلٌ مِنْ ذَوِي الشَّيْبِ الْبُكَاءُ |
| ٦ - | كَأَنَّ حُمُولَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا | نَخِيلٌ مُحَلَّمٌ فِيهَا أَنْجَنَاءُ |

-
- (١) المفردات: تعنى: أضني، أرقق، وقد استعمله الشاعر لازماً. بانوا: رحلوا بعيداً.
المعنى: إن رحيل الحبيب ترك في نفسه داءً لا شفاء منه.
- (٢) المفردات: اللأي: الإبطاء والصعوبة. استقل: ارتحل. تلَعَ الضياء: طلع وارتفع.
المعنى: لقد رحلوا مع بداية النهار بعد توقّف قصير.
- (٣) المفردات: أذن بالامر: أخبر به وأعلن عنه. ظعنوا: ارتحلوا.
المعنى: إن رحيلهم لم يترك له سبيلاً للعزاء.
- (٤) المفردات: الوجد: شدة الشوق.
المعنى: إن العاشق لا يستطيع أن يكتُم أسرار حبه.
- (٥) المفردات: الإدبار: الذهاب والرحيل. الجهل: الخفة والطيش.
المعنى: إن طيشه جعل الدموع تنحدر من عينيه وقد تجاوز مرحلة الشباب.
- (٦) المفردات: الحمول: ما يحمل على ظهر البعير من هودج ونحوه. مُحَلَّم: نهر بالبحرين.

- ٧- وَفِي الْأَظْعَانِ أَبْكَارٌ وَعُونَ
 ٨- عَفَا مِنْهُنَّ جِزْعٌ عُرَيْتَنَاتٍ
 ٩- فَيَا عَجَبًا عَجِبْتُ لِآلِ لَامٍ
 ١٠- مَجَاهِيلٌ إِذَا نُدِبُوا لِجَهْلٍ
 ١١- وَأَنْكَاسٌ إِذَا اسْتَعَرَتْ ضُرُوسُ
 ١٢- سَأْقِذُفُ نَحْوَهُمْ بِمُشْنَعَاتٍ
 ١٣- فَإِنَّكُمْ وَمِذْحَتَكُمْ بُجَيْرًا
 ١٤- يَرَاهُ النَّاسُ أَخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ

المعنى: شبه الإبل المثقلة بأحمالها بأشجار النخيل وقد انحنت بثقل ما تحمله من ثمار على ضفاف نهر محلّم.

(٧) المفردات: الأظعان: النساء في الهودج. العون: جمع عوان وهي المرأة في منتصف عمرها. العين: جمع عينا، وهي المرأة الواسعة العينين. السدر: شجر النبق. وضاء: ناصعة البياض والنظافة.

المعنى: يصف جمال النساء داخل الهودج.

(٨) المفردات: عفا: هنا بمعنى خلا، وأصلها درس وأمحى. جزع الوادي: مكان اتساعه. عريتات، صارة، الفوارع، والحساء: مواضع.

المعنى: إنّ تلك الأمكنة قد خلت من ساكنيها.

(٩) المفردات: آل لأم: هم رهط أوس بن حارثة. عقدوا: عاهدوا.

المعنى: إنّهم قليلو الوفاء بعهودهم.

(١٠) المفردات: ندبوا: من ندب، أي دعا. الغناء: الفائدة والنفع.

المعنى: يتهمهم بأنهم بعيدون عن الحلم ينساقون وراء جهلهم ويتدبون للأعمال التافهة.

(١١) المفردات: أنكاس: جمع نكس وهو الرجل المقصر في الجود والكرم. استعرت الحرب: اشتعلت. الضروس: الحرب الشديدة المهلكة. تتخلى: تحذف إحدى التائين أي تلجأ للخلاء من شدة الخوف.

المعنى: إنّهم جبناء زمن الحرب الضروس التي تجعل النساء يهربن مستترات.

(١٢) المفردات: المشنعات: قصائد الهجاء.

المعنى: إنّهم سيهجوهم بقصائد تبقى خالدة بعد موتهم.

(١٣) المفردات: بجير: هو ابن أوس بن حارثة بن لأم وكنيته أبو لجأ. الآلاء: شجر الدفلى ويكون حسن المنظر مرّ المذاق.

المعنى: إنّ من يمدح هذا الرجل كمن يثني على شجرة الدفلى، يريد أنّ نفوسهم دنيئة وإن كانت وجوههم جميلة.

(١٤) المفردات: الإباء: الكراهة، أي يتحاشى المرء أكله.

المعنى: إنّهُ جميل الشكل مرّ المذاق.

- ١٥ - كَذَلِكَ خَلِئْهُ إِذْ عَقَّ أَوْسًا
 ١٦ - فَيَا عَجَبًا! أَيُوْعِدُنِي ابْنُ سَعْدَى
 ١٧ - وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولُ
 ١٨ - هُمْ وَرَدُّوا الْمِيَاهَ عَلَى تَمِيمٍ
 ١٩ - فَظَلَّ لَهُمْ بِنَايَوْمٍ طَوِيلُ
 ٢٠ - وَجَمْعٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهُمْ بِجَمْعٍ
 ٢١ - لُهُامٍ مَا يُرَامُ إِذَا تَهَافَى
 ٢٢ - لَهُ سَلَفٌ تَبَذُّ الْوَحْشُ عَنْهُ
- وَأَذْرَكَهُ التَّصَعُّكُ وَالذِّكَاةُ
 وَقَدْ أَبْدَى مَسَاوِيَهُ الْهَجَاءُ
 كَمَثَلِ اللَّيْلِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ
 كَوَرْدٍ قَطَأَ نَاتٍ عَنْهُ الْجَسَاءُ
 لَنَا فِي حَوْضٍ حَوَزَتِهِمْ دُعَاءُ
 رَحِيبِ السَّرْبِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
 وَلَا يُخْفِي رَقِيبَهُمُ الضَّرَاءُ
 عَرِيضُ الْجَانِبَيْنِ لَهُ زُهَاءُ

- (١٥) المفردات: عَقَّ: شَقَّ عصا الطاعة، قطع الوصل، وأظهر العداوة. التَّصَعُّكُ: من تصعلك الرجل إذا كان لا مال له ولا يُعتمد عليه في شيء. الذِّكَاةُ: بلوغ مرحلة الكمال والنضوج. المعنى: إنَّه رآه عقوقاً وقد بلغ مرحلة النضوج.
- (١٦) المفردات: ابن سعدى: هو أوس بن حارثة الذي يهجو به بشر في هذه القصيدة، وسعدى أمه، وهي من سادات طييء. المعنى: إنَّ هجاءه له تركه ذليلاً غير قادر على الرد.
- (١٧) المفردات: حلول: جمع حال، من حلَّ بالمكان إذا نزل به وأقام. المعنى: يقول إنَّ قومه الأسديين هم كثيرو العدد من حوله، يضيق بهم الفضاء، ويتشرون في كل مكان.
- (١٨) المفردات: القطا: طائر بطيء المشي. نأى: بعد. الجسأ: جمع الجسئي وهو سهل من الأرض يستنقع فيه الماء. المعنى: شبه هجوم بني أسد على بني تميم بهجوم القطا على موارد الماء وقد طال انحباسها عنه.
- (١٩) المفردات: الحوزة: الناحية وحوزة القوم تخومهم وحدودهم. الدَّعاء: النداء، وتبادل الكلام. المعنى: يقول إنَّهم احتلُّوا ديارهم وتبادلوا الكلام والتنادي وطال بقاؤهم دون خشية أو خوف.
- (٢٠) المفردات: سما: علا، وهنا تفوَّق وتغلَّب. السَّرْب: الطريق، ورحيب السَّرْب، كناية عن كثرة العدد. ليس له كفاء: لا نظير له. المعنى: يريد أنه هاجم جيشهم بجيش أكبر عدداً لا مثيل له في القوَّة والبطش.
- (٢١) المفردات: اللُّهَام: الجيش الكبير وكأنَّه يلتهم أي يتلغ كل شيء يصادفه. تهافى: من هفا في مشيه إذا أسرع وكان خفيف الحركة. الرَّقِيب: الحارس الذي يشرف على المراقبة. الضَّرَاء: ما يحجب الإنسان ويواريه عن عدوه من شجر وغيره. المعنى: إنَّهم شجعان لا يحتجِب رقيبهم خوفاً من أعدائهم.
- (٢٢) المفردات: السَّلَف: المقاتلون في مقدِّمة الجيش. نَدَّ عن الشيء: تراجع عنه خائفاً مذعوراً. زهاء الشيء: قدره، وله زهاء، أي كثير العدد. المعنى: إنَّ مقدِّمة الجيش كافية لإلقاء الدَّعر في نفوس الوحوش الضَّارية، دون قلبه وأطرافه ومؤخرته.

- ٢٣ - صَبَحْنَاهُ لِنَلِيسَهُ بِزَحْفٍ شَدِيدِ الرُّكْنِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ
 ٢٤ - بِشَيْبٍ لَا تَخِيمُ عَنِ الْمُنَادِي وَمُرْدٍ لَا يُرَوِّعُهَا اللَّقَاءُ
 ٢٥ - عَلَى شُعْبٍ تَخُبُّ عَلَى وَجَاهِهَا كَمَا خَبَّتْ مُجَوَّعَةٌ ضِرَاءً

-
- (٢٣) المفردات: لَيْسَ: يَلْبِسُ، عليه الأمر: خلطه عليه وجعله خافياً لا تعرف حقيقته. الكفاء: النظير والمثل.
 المعنى: يقول إنهم أغاروا خلصة على عدوهم في الصباح والناس نيام بجيش لا مثيل له في القوة والعدد.
 (٢٤) المفردات: خام يخيم: جبن وامتنع عن القتال. المرء: جمع أمرد، وهو الشاب طرّ شارب له ولم تَبْدُ لحيته.
 المعنى: أغاروا بفتيان لا يخشون القتال ولا يتراجعون.
 (٢٥) المفردات: الشَّعْبُ: الخيول المغبرة بلون التراب. تَخَبُّ: من الخيب وهو ضرب من العدو. الوجى: الحفا، والمشى وقد تقشّر الحافر من كثرة الجري. المجوَّعة: الكلاب وقد طال امتناعها عن الأكل. ضِرَاءُ: الكلاب التي اعتادت الصيد وألفته وضربت به.
 المعنى: يشبه الخيل بالكلاب السريعة وقد حبست عن الطعام.

قافية الباء

- ٢ -

وقال في وقعة كانت في بني سعد بن زيد مناة، وبني حنظلة وهما قبيلتان من تميم. وكان بين بني أسد قوم الشاعر وبين بني تميم أيام أشهرها «يوم الجفار»، وفيه قُتلتم تميم قتلاً شديداً، وأخرجتهم بنو أسد من ديارهم. [من الطويل].

- ١ - تَعْنَاكَ نَضْبٌ مِنْ أُمَيْمَةٍ مُنْصِبُ كَذِي الشُّوقِ لَمَّا يَسْلُهُ وَسَيْذَهَبُ
- ٢ - رَأَى دُرَّةً بَيَضَاءَ يَحْفَلُ لَوْنَهَا سُخَامٌ كَغَرَبَانِ الْبَرِيرِ مُقْصَبُ
- ٣ - وَمَا مُغْزَلُ أَدْمَاءُ أَصْبَحَ خِشْفُهَا بِأَسْفَلِ وَإِ سَيْلُهُ مُتَصَوِّبُ
- ٤ - خَذُولٌ مِنَ الْبَيْضِ الْخُدُودِ دَنَا لَهَا أَرَاكَ بِرَوْضَاتِ الْخُزَامَى وَحُلْبُ
- ٥ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ تَرَاءَتْ وَذُو الْهَوَى حَزِينٌ وَلَكِنَّ الْخَلِيطَ تَجَنَّبُوا

- (١) المفردات: تعنى: أتعب وأشقى. النضب: الداء والبلاء. المعنى: يشكو من ألم الحب ولوعته ومن إخلال الحبيب بالوصل.
- (٢) المفردات: الدرة: يعني بها امرأة بيضاء اللون. يحفل لونها: يجلوها ويكشف عن بياضه. السخام: الأسود، أراد به شعرها. البرير: الناضج من ثمر الأراك. المقصب: الملتوي المجعد، أراد به شعرها. المعنى: إن شعرها الأسود يزيد من بياض وجهها.
- (٣) المفردات: المغزل: الظبية ذات غزال صغير. أدماء: بيضاء، والأدمة في الناس، السمرة الشديدة. الخشف: ولد الظبي أول مشيته. المتصوب: الشديد الانحدار. المعنى: يتكلم عن ظبية بيضاء أصبح ولدها في منحدر خطر.
- (٤) المفردات: الخذول من الظباء: التي تخذل صواحبها وتتخلف عنها وتنفرد مع ولدها. الخزامى: نبت طيب الريح. الحلب: نبات ترعاه الظباء. المعنى: يصف الظبية وهي آمنة مطمئنة ترعى مع ولدها.
- (٥) المفردات: الخليط: الذي يخالط القوم ويكون أمره وأمرهم واحداً، وهو كثير عند العرب لأن القبائل كانت تجتمع في مكان واحد بحثاً عن الكلا فتكون بينهم إلفة.

- ٦- نَزَعْتُ بِأَسْبَابِ الْأُمُورِ وَقَدْ بَدَأَ
 ٧- فَأَبْلَغُ بَنِي سَعْدِ وَلَنْ يَتَقَبَّلُوا
 ٨- حَلَفْتُ بِرَبِّ الدَّامِيَاتِ نُحُورَهَا
 ٩- وَبِالْأَدَمِ يَنْظُرُنَ الْجَلَالَ كَأَنَّهَا
 ١٠- لَيْثُنُ شُبَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ الَّتِي أَرَى
 ١١- لَتَحْتَمِلُنَّ مِنْكُمْ بِلِيلٍ ظَعِينَةً
 ١٢- سَتَحْدُرُكُمْ عَبَسٌ عَلَيْنَا وَعَامِرٌ
 ١٣- فَيَلْتَفُ جِذْمَانَا وَلَا شَيْءَ بَيْنَنَا
- لِذِي اللَّبِّ مِنْهَا أَيُّ أَمْرِيهِ أَصُوبُ
 رَسُولِي وَلَكِنَّ الْحَزَاةَ تُنْصَبُ
 وَمَا ضَمَّ أَجْوَا زَ الْجَوَاءِ وَمِذْنَبُ
 بِأَكْوَارِهَا وَسَطَ الْأَرَاكِةِ رَبُّرُ
 وَقَدْ طَالَ إِيْعَادُ بِهَا وَتَرْهَبُ
 إِلَى غَيْرِ مَوْثُوقٍ مِنَ الْعِزِّ تَهْرُبُ
 وَتَرْفَعُنَا بِكُرِّ إِلَيْكُمْ وَتَغْلِبُ
 وَيَبْنِكُمْ إِلَّا الصَّرِيحُ الْمُهَذَّبُ

- = المعنى: إن تلك الظَّيَّة التي وصفها ليست أجمل من حيثية.
- (٦) المفردات: نزع بأسباب الأمور: تجنبها وكف عنها بعد أن تبصر في عواقبها وأسبابها. اللَّب: العقل.
- المعنى: إنه تبين طريق الرشد من طريق الغي، وعرف أي الأمرين أصوب وأفضل.
- (٧) المفردات: الحزاة: وجع في القلب من عداوة أو حقد أو نحوها. تُنْصَب: تُتعب وتُشقى.
- المعنى: أراد أن يبلغهم نصيحته ولكن العداوة التي يضمرونها في قلوبهم تصم آذانهم.
- (٨) المفردات: الدَّامِيَات النحور: الإبل تنحر في مكة. الأجواز: جمع الجوز وهو وسط كل شيء.
- الجواء ومذنب: موضعان.
- المعنى: يقسم بالله الذي تُنحر له النِّياق التي تنتشر في هذين الموضعين.
- (٩) المفردات: الأدم: جمع آدماء وهي الناقة البيضاء. الجلال: القوم يحلون قرب بعضهم البعض ويتجاورون. الأكوار: جمع كور وهو رحل الناقة، الأراكاة: شجر صحراوي. الربرب: القطيع من البقر الوحشية.
- المعنى: يقسم بالنوق التي ترعى شجر الأراك وكأنها قطعان من الحمر الوحشية.
- (١٠) المفردات: الحرب العوان: الحرب الشديدة التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. الإيعاد: التهديد والوعيد.
- المعنى: يقول إن الحرب إذا اشتدت وطال التهديد بها والتخوف من نتائجها.
- (١١) المفردات: الظَّعِينَة: المرأة في اليهودج.
- المعنى: إن الحرب ستجعل نساءهم تسبي وتساق ليلاً إلى الدَّل والهوان.
- (١٢) المفردات: حدر وانحدر: سقط من أعلى إلى أسفل.
- المعنى: إن النصر سيكون حليف بكر وتغلب، وستحل بعس وعامر هزيمة نكراء.
- (١٣) المفردات: الجذم: المنبت والأصل. الصريح المهذب: يريد به السيف، والصريح: الخالص من كل شيء.
- المعنى: إننا نلتقي بكم ويكون بيننا قتال شديد.

- ١٤ - وَقَدْ زَارَكُم صَلْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَاشِدٌ
وَأَنْتُمْ لَهُ بَادِي الظَّعِينَةِ مُذْنِبٌ
١٥ - وَنَنْصُرُنَا قَوْمٌ غَضَابٌ عَلَيْكُمْ
مَتَى نَدْعُهُمْ يَوْمًا إِلَى النَّصْرِ يَرْكَبُوا
١٦ - أَشَارَ بِهِمْ لَمَعَ الْأَصَمِّ فَأَقْبَلُوا
عَرَانِينَ لَا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ
١٧ - بِكُلِّ فِضَاءٍ بَيْنَ حَرَّةٍ ضَارِجٍ
وَحَيْلٍ تُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ وَرَاكِبٍ
١٨ - وَخَيْلٍ تُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ وَرَاكِبٍ
فَلَوْ صَادَفُوا الرَّأْسَ الْمُلَفَّفَ حَاجِبًا
١٩ - فَمَنْ يَكُ لَمْ يَلْقَ الْبَيَانَ فَإِنَّهُ
فَمَنْ يَكُ لَمْ يَلْقَ الْبَيَانَ فَإِنَّهُ
٢٠ - سَلِيبٌ بِهِ وَقَعُ السَّلَاحُ وَرَاتِكُ
أَخُو ضَرَّةٍ يَغْلُو الْمَكَارَةَ مُتَعَبٌ
٢١ - سَلِيبٌ بِهِ وَقَعُ السَّلَاحُ وَرَاتِكُ
أَخُو ضَرَّةٍ يَغْلُو الْمَكَارَةَ مُتَعَبٌ

- (١٤) المفردات: الرَّجُلُ الصَّلْتُ: الصَّلْبُ الماضي في الحوائج خفيف اللباس. الحاشد: الذي لا يترك شيئاً من الجهد والنصرة إلا حشده استعداداً للقتال.
المعنى: المعنى يكتنفه الغموض وربما يشير إلى تخاذل الأعداء عن مواجهة القتال وفرارهم من مقدمة المقاتلين إلى المؤخرة لحماية أنفسهم من الموت.
(١٥) المفردات: إِنَّ أَعْدَاءَكُمْ سَيَقَاتِلُونَ تحت رايتنا وستغلب عليكم بمساعدتهم.
(١٦) المفردات: لَمَعَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ: أشار بها. لَمَعَ الْأَصَمُّ: أي كما تشير للأصم بإصبعك، والضمير في أشار يعود على مقدم الجيش. العرانيين من القوم: الأشراف والأسبياد. المحلب: المعين من غير قومه، وأصله في الذي يحلب في دلو غيره.
المعنى: يقول إنهم يهبون لنجدتهم، وجلهم من بني قومهم.
(١٧) المفردات: الْحَرَّةُ: الأرض ذات حجارة سود. ضارج: ماء لبني سعد بن زيد. خلّ والقصية: موضعان.
المعنى: يذكر الأماكن التي تدور فيها المعارك.
(١٨) المفردات: الرَّأَكِبُ: راكب البعير. حثيث: سريع السير. يضرب بأسباب المنية: يستنفر المقاتلين لحمل السلاح والتأهب للقتال.
المعنى: يصف بداية الحرب وقد هب الجميع للمواجهة.
(١٩) المفردات: الرَّأْسُ: أراد به الرئيس. الملفف: الذي التف حوله القوم وأسندوا إليه أمرهم. حاجب: هو حاجب بن زرارة التميمي. الحمار وجندب: رجلان كانا مع حاجب بن زرارة قتلا في المعركة.
المعنى: يقول إن المقاتلين لو صادفوا حاجباً لقتلوه كما قتل الحمار وجندب قبله.
(٢٠) المعنى: إِنَّ مِنْ أَصَمٍّ أَذْنِيهِ دُونَ كَلَامِنَا سَيَأْتِيهِ الْخَبَرُ الْيَقِينُ عَنْ قَوْتِنَا وَشِدَّةِ بَطْشِنَا.
(٢١) المفردات: سَلِيبٌ: فرس سلب بمعنى مسلوب. راتك: بعير راتك وهو الذي يمشي وكان برجليه قديماً ويضرب بيديه. أخو ضرة: لحق به الأذى والضّرر.
المعنى: إِنَّ هَذَا الْفَرَسَ الَّذِي أَصِيبَ وَالْبَعِيرَ الَّذِي أَجْهَدَهُ الْقِتَالُ هُمَا صَوْرَةٌ صَادِقَةٌ عَنْ آثَارِ هَذِهِ الْحَرْبِ.

- ٢٢ - إِذَا مَا عَلُوا قَالُوا: أَبُونَا وَأُمْنَا،
 ٢٣ - لَهُمْ طُعْنَاتٌ يَهْتَدِينَ بِرَايَةِ
 ٢٤ - فَوَارِسْنَا بِالْجَنُودِ لَيْلَةً نَارَلُوا
 ٢٥ - أَبَاتُوا بِسِيحَانَ بْنِ أَرْطَاةَ لَيْلَةً
 ٢٦ - أَرَاكُمْ أَنَسَاءً لَا يُلِينُ صُدُورَكُمْ
 ٢٧ - غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ تُقْتَلَ عَامِرٌ
 ٢٨ - وَحَالَفْتُمْ قَوْمًا هَرَّاقُوا دِمَاءَكُمْ
- وَلَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمَّ وَلَا أَبٌ
 كَمَا يَسْتَقِلُّ الطَّائِرُ الْمُتَقَلِّبُ
 كَفَى شَاهِدُوهُمْ لَوْمَ مَنْ يَتَغَيَّبُ
 شَدِيداً أَذَاهَا لَمْ تَكْذُ تَتَجَوَّبُ
 لِأَعْدَائِكُمْ صَوْبُ الْغَمَامِ الْمُجَلَّبُ
 وَفِي الْحَقِّ إِذْ قَالَ الْمُعَاتِبُ مَغْضَبُ
 لَوْشَكَانَ هَذَا وَالْدِّمَاءُ تَصَبَّبُ

- (٢٢) المفردات: عَلُوا: اعْتَلَى فوقهم. العالين: الذين يعتلون أي هم الغالبون.
 المعنى: إِنَّ المنهزمين يستنصرون بروابط القربى، أما المنتصرون فإنهم يتناسون أواصر القربى ويتنكرون لها.
- (٢٣) المفردات: الطُعْنَات: جمع الجمع من الطعنة وهي المرأة في اليهودج.
 المعنى: إِنَّ النساء فقدن راية رجالهن المنكسة فبتن يبحثن عنها كالطائر الذي لا يهتدي إلى الماء.
- (٢٤) المفردات: الجنو: موضع. شاهدوهم: الذين شهدوا القتال.
 المعنى: إِنَّ الذين شاركوا في الحرب لم يوجهوا اللوم إلى الذين تخلفوا عن القتال.
- (٢٥) المفردات: سيحان بن أرتاة: ربما كانت اسم موضع. تتجوب: تنكشف وتنجلي.
 المعنى: إِنَّ ليلتهم كانت طويلة بسبب ما لحق بهم من الشدة والهول.
- (٢٦) المفردات: الصوب: المطر. المجلب: من الجلبة وهي قوة الصوت.
- (٢٧) المفردات: يشير الشاعر إلى يوم النصار، وخبره أَنَّ بني ضبة كانت حالفت بني أسد على بني تميم، وكانت ضبة أصابت من بني تميم نفراً، فهربت إلى بني أسد فحالفوهم. فلما بلغ بني تميم حلف ضبة بعثت إلى بني عامر بالنصار فحالفوهم. وقالت بنو أسد لضبة: بادروا إلى عامر بالنصار قبل أن تصير إليهم بنو تميم. ففعلوا وغزوا جميعاً بني عامر. فقتلوهم قتلاً شديداً. فغضبت بنو تميم لقتل بني عامر، فجمعوا حتى لحقوا بهم. فصبحهم الأحلاف بالجفار فقتلت تميم أشد مما قتلت عامر يوم النصار.
- (٢٨) المفردات: هراقوا: أراقوا، سفكوا. الوشكان: من أوشك وشوكا ووشكانا وهو يدل على قرب وقوع الفعل، بمعنى سرعان.
 المعنى: إِنَّه يعاتبهم لأنهم تحالفوا مع قوم من أعدائهم كانوا قد سفكوا دماءهم وأن جراحهم ما زالت تنزف دماً.

وقال في حَرْبٍ ودماءٍ كانت بين بني سعد بن ضَبَّةَ وبين بني يربوع [من الطويل]:

١ - عَفْتُ مِنْ سُلَيْمِي رَامَةً، فَكَثَّيْتُهَا وَشَطَّتُ، بِهَا عَنكَ، النَّوَى وَشُعُوبُهَا
«شَطَّتُ»: بَعَدْتُ. و«شُعُوبُ»: جمع شَعْب. ويقال: ما أدري أين شَعَبَ، أي: أين ذَهَبَ؟ و«عَفْتُ»: دَرَسْتُ و«راماة» قيل: هو اسم ماء. وقوله: «عَفْتُ مِنْ سُلَيْمِي» يجوز أن يريد: عَفْتُ مِنْ دِيَارِ سُلَيْمِي، فحَذَفَ الْمُضَافَ، ويجوز أن يريد: عَفْتُ مِنْهَا، لَمَّا خَلَّتْ.

٢ - وَغَيْرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ، قَبْلَهَا فَبَانَتْ، وَحَاجَاتِ النَّفُوسِ تُصِيبُهَا
«تُصِيبُهَا»: تُرِيدُهَا. من قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ﴾ أي: أراد. قال الأصمعيُّ: ومنه «أَصَابَ الصَّوَابَ فَأَخْطَأَ»، أراد الصَّوَابَ.

٣ - أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نَطَافَةٌ لِعَيْنِ يُوَافِي، فِي الْمَنَامِ، حَبِيبُهَا؟
قال الضَّبِّيُّ^(١): «نَطَافَةٌ»: سَائِلَةٌ، بكسر النون. نَطَفَ الشَّيْءُ: سَالَ. ورواها الطُّوسِيُّ بفتح النون، وقال: «نَطَافَةٌ»: مَفْسَدَةٌ وَقَرْحٌ، لِكثَرَةِ دُمُوعِهَا. وقد نَطَفَتْ تَنْطَفُ نَطَافَةً، وَرَجُلٌ نَطَفٌ، وَبَعِيرٌ نَطَفٌ إِذَا كَانَ بِهِ جُرْحٌ.

والمراد: أَنَّ الْخِيَالَ يَأْتِيهِ فِي الْمَنَامِ، فَيَجِدُّدُ الْعَهْدَ، وَيَذْكُرُ بِالْحَالِ، حَتَّى يَنْتَبِهَ. فَإِذَا انْتَبَهَ بَكَى فِي أَثَرِهَا.

٤ - تَحَدَّرَ مَاءُ الْبُيْرِ، عَنْ جُرْشِيَّةٍ عَلَى جِرْبَةٍ، تَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبُهَا
«تَحَدَّرَ» انتصب بفعل دلَّ عليه قوله «أَنَّ الدُّمُوعَ نَطَافَةٌ». و«عن جُرْشِيَّةٍ» يريد: عن نَاقَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَى جُرْشٍ. وهو قبيلة. وقيل: هي أرض باليمن. وقد قيل: «جُرْشِيَّةٌ»: مُحَالَةٌ^(٢) اتَّخَذَهَا بَنُو جُرْشٍ. و«جِرْبَةٌ»: مَزْرَعَةٌ. و«الدَّبَارُ»:

(*) أثبتنا شرح الخطيب التبريزي لهذه القصيدة.

(١) هو أبو عكرمة عامر بن عمران الضَّبِّي.

(٢) المحالة: بكرة كبيرة يُسْتَقَى بها للإبل.

المَشارَات. وهو ما بين الحَدَّينِ من المَزروع. والواحدة دَبْرَةٌ. و«العُروبُ»: الدَّلَاءُ.

والمراد: يَتَحَدَّرُ الدَّمْعُ مِن عَيْنِي، تَحَدَّرَ المَاءُ مِن دَلْوٍ، إِذَا اسْتَقَى بِهَا لِزْرَعٍ عَلَى نَاقَةٍ.

٥- بَغْرِبٍ، وَمَرْبُوعٍ، وَعَوْدٍ تُقِيمُهُ مَحَالَةٌ خُطَافٍ، تَصِرُ ثُقُوبُهَا «المربوع»: حَبْلٌ فُتِلَ عَلَى أَرْبَعِ قُوَى. و«العُودُ»: البعير المُسْنُ. و«المَحَالَةُ»: البَكْرَةُ. سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُحِيلُ المَاءَ، أَي: تَصُبُّهُ. و«الخُطَافُ»: الحديدَةُ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا البَكْرَةُ.

٦- مُعَالِيَّةٌ، لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحَرَّةٌ لَيْلَى: السَّهْلُ مِنْهَا، وَلُوبُهَا «مُعَالِيَّةٌ»: يَرِيدُ أَنَّهَا تَقْصِدُ العَالِيَّةَ. يَقَالُ: عَالَيْتُ، إِذَا أَتَيْتَ العَالِيَّةَ. و«مُحَجَّرٌ»: مَوْضِعٌ. و«الْحَرَّةُ»: أَرْضٌ تُلَبَسُ حِجَارَةً و«اللُّوبُ»: جَمْعُ لُوبَةٍ. وَهِيَ: الْحَرَّةُ. وَارْتَفَعَ «السَّهْلُ» عَلَى الْبَدَلِ. وَيَقَالُ: لَابَةٌ وَلُوبٌ، كَمَا يَقَالُ: قَارَةٌ وَقُورٌ.

٧- رَأَيْتِي، كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُؤَابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ، يَسْتَشِيبُهَا يَرِيدُ: رَأَيْتِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ قَدْ صَلَعْتُ، وَانْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ مَفْرَقِي. و«الْأَفْحُوصُ»: حَيْثُ تَجْتِمُعُ الْقَطَاةِ، مِنَ الْأَرْضِ، فَتَفْحَصُهُ بِصَدْرِهَا. وَقَوْلُهُ: «ذُؤَابَتِي» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الْمَضْمَرِ فِي «رَأَيْتِي»: أَرَادَ: رَأَتْ ذُؤَابَتِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ. و«كَأَفْحُوصِ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «ذُؤَابَتِي» مُبْتَدَأً و«كَأَفْحُوصِ» خَبَرُهُ، وَالْجُمْلَةُ تَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَقَوْلُهُ «وَمَا مَسَّهَا» يَرِيدُ: أَنَّ هَذِهِ الصَّلَعةَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلْقَةِ، لَمْ تَحْصُلْ عَنْ جَزِّ شَعْرٍ، مِنْ أَسْرِ أَسْرَنِي، ثُمَّ أَنْعَمَ عَلَيَّ فَخَلَّانِي، وَجَزَّ شَعْرِي، يَطْلُبُ عَلَى ذَلِكَ مِنِّي ثَوَابًا. وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُنْعَ عَلَيْهِ فِي إِسَارِ الْمُنْعِمِ، بِمَا يَسْتَحَقُّ عَلَيْهِ، مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ.

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ: الضَّمِيرُ فِي «يَسْتَشِيبُهَا» يَرْجِعُ إِلَى النِّعْمَةِ، الْمَدْلُولِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ «مِنْ مُنْعِمٍ». يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ:

لَا يُنْعِمُونَ، فَيَسْتَشِيرُوا نِعْمَةً مِنْهُمْ، وَلَا يَجْزُونَ، بِالْإِفْضَالِ

فكما قال: «فَيَسْتَشِيرُوا نِعْمَةً» كذلك الضمير الذي في «يَسْتَشِيرُوا» لِلنِّعْمَةِ. فَإِنْ قُلْتَ: فَلَمْ لَا يَكُونِ الضَّمِيرُ لـ «الذَّوَابَةِ»؟ فَإِنَّ الذَّوَابَةَ لَا تَسْتَشِيرُ، إِلَّا أَنْ يَرِيدَ: يَسْتَشِيرُ بِتَبْقِيَتِهَا، فَيَحْذِفُ الْمُضَافَ. وَكَانُوا يَجْزُونَ نَوَاصِي الْأَسْرَاءِ. فَقَوْلُهُ «وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ» يَرِيدُ: لَمْ أُوسِرْ، فَتُقْصَصْ فِي الْأَسْرِ. وَعَلَى هَذَا قَالَ: نَوَاصِيكُمْ فِينَا، وَفِينَا دِمَاؤُهَا فَأَدُّوا الَّذِي اسْتَوْدَعْتَ، وَالْعَرَضُ وَافِرٌ

٨- أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ، إِذْ دَعَا وَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ، لَا يُجِيبُهَا! قَوْلُهُ «إِذْ دَعَا» يَرِيدُ: حِينَ اسْتَصْرَحُوا. ثُمَّ قَالَ مُتَعَجِّباً وَمُنْكَرًا: اللَّهُ مَدْعُوٌّ وَمُسْتَعَاثٌ بِهِ، لَا يُغِيثُ وَلَا يُجِيبُ، إِذَا دُعِيَ. وَهُوَ هَذَا ذِمٌّ، كَمَا تَقُولُ: لِلَّهِ أَنْتَ، إِلَّا أَجَبْتَ! قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَتْ ضَبَّةٌ دَعَتْ إِلَى خِنْدِفٍ، فَأَجَابَتْهَا أَسَدٌ. وَهَذَا يَوْمَ النَّسَارِ.

٩- وَكُنَّا إِذَا قُلْنَا: هَوَازِنُ، أَقْبَلِي إِلَى الرُّشْدِ، لَمْ يَأْتِ السَّدَادَ خَطِيبُهَا «هَوَازِنُ» هُمْ نَصَفَ قَيْسٍ، لِأَنَّ قَيْسًا هُمْ هَوَازِنُ وَغُطْفَانُ. وَ«السَّدَادُ»: الصَّبَابُ مِنَ الْأَمْرِ.

يَرِيدُ: إِذَا رُمْنَا رَدَّهُمْ إِلَى الْقَصْدِ وَالْحَقِّ أَبَوَا إِلَّا اللَّجَاجَ، وَتَرَكَ الْقَصْدَ. وَيَعْنِي بـ «الْخَطِيبِ»: الْقَيْمُ بِشَأْنِهِمْ، وَالْمُدَبِّرُ لَهُمْ.

١٠- عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ، مِنَ الْمَلَا بِشَهْبَاءَ، لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا «لَهُمْ» أَيُّ: مِنْ أَجْلِهِمْ. «مِنَ الْمَلَا» وَهُوَ: الصَّحْرَاءُ. «بِشَهْبَاءَ» أَيُّ: بِكَتِيَّةِ شَهْبَاءَ. وَ«الضَّرُوسِ»: النَّاقَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ، عَلَى مَنْ يَرِيدُ الدُّنُوءَ مِنْهَا فِي وِلَادِهَا. وَقَوْلُهُ «لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبُهَا» أَيُّ: لَا يَسْتَخْفِي رَأْسُهَا، وَلَا يَتَوَارَى، لِعِزِّهَا وَكَثْرَتِهَا. وَ«الضَّرَاءُ»: مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ.

١١- فَلَمَّا رَأَوْنَا، بِالنَّسَارِ، كَأَنَّنا نَشَاصُ الثَّرِيَا، هَيَّجَتْهَا جَنُوبُهَا «نَشَاصُ الثَّرِيَا»: مَا ارْتَفَعَ مِنَ السَّحَابِ بِثَوْنِهَا. شَبَّهَ الْكَتِيَّةَ، لِكَثْرَتِهَا، بِهَذَا

السحاب . وقوله «كأننا» في موضع الحال «رأونا» ، وهو من رؤية العين .
١٢ - فكانوا كذاتِ القَدْرِ، لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ : أَتَنَزَّلُهَا، مَذْمُومَةٌ، أَمْ تُزِيدُهَا؟

يعني : المرأة السالئة ، التي ضُربَ بها المَثَلُ في التحيرِ ، والإمساك عن النفاذ فيما هَمَّتْ به ، من شأنها . وهذه امرأة كانت تَسْلُ سَمْنًا ، ففاجأها ، مَنْ تداخلها منه الذُّعْرُ ، وأوجب عليها الانقباضَ عن القصد ، والكفَّ عن الهَمِّ ، فكان ضِنُّها بالسَّمن المَذابِ ، وهو يغلي على النار ، يمنعها عن إنزال القَدْرِ وإفساد السَّمن ، وما أزعجها عن إتمام السِّلء يحول بينها وبين المراد ، فتحيَّرت . فيقول : كانت هوازُنْ لَمَّا أَحَسَّتْ بنا ، في التحيرِ ، كنتك .

وقوله «مذمومة» انتصب على الحال لـ «القَدْرِ» . وقالوا : «إذابتها» إيَّاها : أَنْ تَغْرِفَ لَهُمْ مِنْهَا ، وَتُطْعِمَهُمْ . فقال : لم تدر هذه المرأة أَتَغْرِفُ مِنْ قَدْرِهَا ، أَمْ تَرْفَعُهَا مَذْمُومَةٌ ، لَا تُطْعَمُ أَحَدًا؟

١٣ - قَطَعْنَاهُمْ ، فَبِالْيَمَامَةِ فِرْقَةٌ وَأُخْرَى بِأَوْطَاسٍ ، يَهْرُ كُلِيْهَا يقول : هَزَمْنَاهُمْ ، وَبَدَّدْنَا شَمْلَهُمْ ، فَصَارُوا فِرْقًا .

و«اليمامة» : بقرب البحرين . و«أوطاس» : حُنَيْنٌ . و«الكَلِيبُ» : الْكِلَابُ . وجعلها «تَهْرُ» ، لأنها رأت ما لا عهدَ لها به .

١٤ - نَقَلْنَاهُمْ ، نَقَلَ الْكِلَابُ جِرَاءَهَا عَلَى كُلِّ مَعْلُوبٍ ، يَثُورُ عَكُوبُهَا أي : كُنَّا مُقْتَدِرِينَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانُوا أَذْلَاءَ لَنَا ، بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ ، نَكُرُّ فِيهِمْ ، كَيْفَ نَشَاءُ .

و«معلوب» : طريق . وأصل العَلَبِ : الْأَثَرُ . يقال : عَلَبَهُ عَلْبًا ، إِذَا أَثَرَهُ .
١٥ - لَحَوْنَاهُمْ ، لَحَوَ الْعِصْيَى ، فَأَصْبَحُوا عَلَى آلَةٍ ، يَشْكُو الْهَوَانَ حَرِيْبُهَا

«اللَّحْوُ» : قَشَرُ الْعُودِ . و«الآلة» : الْحَالَةُ . أي : فَعَلْنَا بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَهُوَ أَنَا أَخَذْنَا جَمِيعَ مَالِهِمْ . و«الحَرِيبُ» : الْمَسْلُوبُ .

١٦ - لَدُنْ غُدُوَّةٍ ، حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَدْرَكَ ، جَرَى الْمُبْقِيَاتِ ، لُغُوبُهَا

أي: قتلناهم من غُدوة إلى الليل. و«المُبقيات»: ذوات الجَرَي. ويروى:
«الْمُنقيات» وهي: ذوات النقي. وهو: المُنخ.

١٧- جَعَلَن قُشِيرًا غَايَةً، يُهْتَدَى بِهَا كَمَا مَدَّ، أَشْطَانُ الدَّلَاءِ، قَلْبُهَا
و: «جعلنا». أي: جعلناهم غاية في الشرِّ. وقيل: «الغاية» ههنا: الرأية.
أي: قَصَدْنَاهُمْ، كَأَنَّهُمْ غَايَةٌ، يُقَصَّدُ إِلَيْهَا. و«قُشير» من هوازن.

أي: امتدَّت الكَتِيبةُ نحوها، كَمَا مَدَّ الْقَلْبُ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ. شَبَّهَ انْجَذَابَ
الْخَيْلِ نَحْوَ قَشِيرٍ - وَقَدْ اتَّخَذَهَا غَايَةً لَهَا تَنْصَبُ إِلَيْهَا - بِانْجَذَابِ الدَّلَاءِ بِجِبَالِهَا إِلَى
الْقَلْبِ.

١٨- إِذَا مَا لَحِقْنَا، مِنْهُمْ، بِكَتِيبةٍ تُذَكَّرُ، مِنْهَا، دَحَلُهَا وَذُنُوبُهَا
أي: إِذَا لَحِقْنَا كَتِيبةَ ذَكَّرْنَا الدُّحُولَ، فَكَانَ أَشَدَّ لِلْقِتَالِ. و«الكتيبة»: الجماعة، تَكْتَبُوا: تَجَمُّعُوا.

١٩- بَنِي عَامِرٍ، إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنَ الشَّلِّ، وَالْإِيْجَافِ، تَدْمِي عُجُوبُهَا
«الشَّلُّ»: الطَّرْدُ. و«الإيجاف»: سِرٌّ شَدِيدٌ. أَوْجَفَ إِيْجَافًا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
يَكُونُ الْإِيْجَافُ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ جَمِيعًا. و«العَجَبُ»: آخِرُ الْعُصْعُصِ، وَهُوَ
طَرَفُهُ.

يُرِيدُ: أَنَّهُنَّ حُمِلْنَ عَلَى غَيْرِ وِطَاءٍ، وَأَغْدَّ بِهِنَّ فِي السَّيْرِ، فَذَمِيْنٌ لِّذَلِكَ.
وَمَوْضِعُ «تَدْمِي عُجُوبُهَا» نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ.

٢٠- عَضَارِيطُنَا مُسْتَبْطِنُو الْبَيْضِ، كَالْدُمَى مُضْرَجَةٌ، بِالزَّعْفَرَانِ، جُيُوبُهَا
«العضاريط»: الْأَجْرَاءُ وَالْأَتْبَاعُ. وَاحِدُهَا عَضْرُوطٌ وَعِضْرُوطٌ.

يُرِيدُ: أَنَّا سَبِينَا نِسَاءَكُمْ، وَاسْتَهَنَّا بِهِنَّ، وَمَلَكْنَا أَمْرَهُنَّ التَّبَاعَ وَالْخَدَمَ،
فَاسْتَبْطَنُوهُنَّ.

وَجَعَلَهُنَّ «بَيْضًا كَالْدُمَى» تَشْنِيعًا. وَرَوَى الطُّوسِيُّ: «عَضَارِيطُنَا الْبَيْضُ
الْكُوعَابُ كَالْدُمَى» وَأَرَادَ: أَنَّ النِّسَاءَ خَدَمْنَا. و«الدُمَى»: التَّمَاثِيلُ. شَبَّهَ بِهِنَّ

النساء، في الحُسْنِ.

٢١ - تَبَيَّتَ النِّسَاءُ، المُرْضِعَاتُ، بِرَهْوَةٍ تَقَزُّعُ، مِنْ خَوْفِ الْجَنَانِ، قُلُوبُهَا
أبو عبيدة: «الرَّهْوَةُ»: ما ارتفع من الأرض، وانخفض. أي: فَرَرْنَ فَاسْتَرْنَ.
يريد: أَنَّهُنَّ فُجِعْنَ بِأَوْلَادِهِنَّ، وَحِيلَ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ دِيَارِ أُمْنِهِنَّ، فَصِرْنَ بِرَهْوَةٍ،
وقلوبهنَّ طائرة، من هول الليل وظلامه.

و«الْجَنَانُ»: الظُّلْمَةُ. وقيل: سَوَادُ الشَّخْصِ. والمراد: شمولُ الخوفِ لهنَّ
على كُلِّ حال. وخبر «تَبَيَّتَ»: «تَقَزُّعُ»، إن جعلت «برهوة» لغواً.

٢٢ - دَعَا مَنِيتَ السَّيْفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا إِذَا مُضِرُّ، الحَمَرَاءُ، شُبَّتْ حُرُوبُهَا
«السَّيْفُ»: ساحلُ البحر. ويروي: «مَنِيتَ الضُّمَرَانِ» وهو: نبت.
و«الحَمَرَاءُ»: لقبٌ لمُضِرٍّ، لِأَنَّهُا وَرِثَتْ عَنْ أَبِيهَا الْقُبَّةَ الْحَمَرَاءَ، وَمَا شَاكَلَهَا، فَلَقِبَتْ
بِالْحَمَرَاءِ، كَمَا قِيلَ فِي رَبِيعَةٍ، لَمَّا وَرِثَتْ الْخَيْلَ وَمَا شَاكَلَهَا: رَبِيعَةُ الْفَرَسِ.
فيقول: إِذَا اشْتَدَّ مِرَاسُ الْحَرْبِ، وَأَوْقَدَتْ نِيرَانُهَا، فَمَنِيتَ السَّيْفَيْنِ لَنَا، لَا
نُزَاحِمَ فِيهِ.

- ٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

- | | |
|---|--|
| ١ - تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالْكَثِيبِ | وَعَفَى آيَهَا نَسْجُ الْجَنُوبِ |
| ٢ - مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفِرَاتٌ | عَفَاهَا كُلُّ هَطَالٍ سَكُوبِ |
| ٣ - وَقَفْتُ بِهَا أَسَائِلُهَا وَدَمَعِي | عَلَى الْخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ الْغُرُوبِ |

(١) المفردات: الكثيب: ما اجتمع من الرَّمْلِ واحدودب، وربما كانت اسم مكان. عَفَى: طمس
ومحا. الآي: جمع آية وهي العلامة والأثر. الجنوب: الرِّيحُ الجنوبيَّة. تنسج: تسحب التراب
بعضه فوق بعض لتمحو آثار الدَّار.

المعنى: إِنَّ الرِّيحَ الجنوبيَّةَ محت آثار منزل الحبيبة.

(٢) المفردات: الهَطَالُ السُّلُوبُ: المطر الذي ينهمر بغزارة.

المعنى: إِنَّ الأمطارَ شاركت الرِّيحَ في محو آثار الدَّار.

(٣) المفردات: الغروب: جمع غرب وهو الدَّلُو العظيمة.

المعنى: إِنَّ دموعه سالت بغزارة وكأنَّها تنصب من دلاءٍ عظيمة.

- ٤- نَأَتْ سَلَمَى وَغَيْرَهَا التَّنَائِي
 ٥- فَإِنْ يَكْ قَدْ نَأَتْنِي الْيَوْمَ سَلَمَى
 ٦- فَقَدْ أَلهُو إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا
 ٧- أَلَا أَبْلِغُ بَنِي لَأَمٍ رَسُولًا
 ٨- لِيُضِيفَ قَدْ أَلَمَ بِهَا عِشَاءً
 ٩- إِذَا عَقَدُوا لِجَارٍ أَخْفَرُوهُ
 ١٠- وَمَا أَوْسٌ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ
 ١١- أَتَوَعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ سُعْدَى
 ١٢- وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولُ
 ١٣- بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمٌ لِّلْتَدَانِي
- وَقَدْ يَسْلُو الْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ
 وَصَدَّتْ بَعْدَ أَلْفٍ عَنْ مَشِيبي
 إِلَى بَيْضَاءِ أَنْسَةِ لَعُوبِ
 فَبِئْسَ مَحَلٌّ رَاحِلَةَ الْغَرِيبِ
 عَلَى الْخَسْفِ الْمُبِينِ وَالْجُدُوبِ
 كَمَا غَرَّ الرَّشَاءُ مِنَ الذَّنُوبِ
 بِمَخْشِي الْعُرَامِ وَلَا أَرِيبِ
 وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ
 مُبِينٌ، بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ
 وَإِنْ بَعُدُوا فَوَافِيَةُ الْكُعُوبِ

- (٤) المفردات: النَّأَى والتَّنَائِي: البعد. يسْلُو: ينسى.
 المعنى: إِنَّ حَبِيبَتِي قَدْ رَحَلَتْ وَتَرَكْتُهُ غَيْرَ قَادِرٍ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّسْيَانِ.
- (٥) المعنى: إِنَّهَا تَرَكْتُهُ لَشَبِيبَةٍ بَعْدَ أَنْ أَلْفَتْهُ لَفْتَةً طَوِيلَةً مِنَ الزَّمَنِ.
- (٦) المفردات: الْأَنْسَةُ: الفتاة التي يُؤْنَسُ إِلَى حَدِيثِهَا وَحُضُورِهَا. اللَّعُوبُ: ذات الغنَجِ وَالدَّلَالِ.
 المعنى: إِنَّهُ مَا زَالَ قَادِرًا عَلَى وَصَالِ الْفَتَيَاتِ الْحَسَنَاتِ.
- (٧) المفردات: بنو لَأَمٍ: هم رَهْطُ أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأَمِ الطَّائِي الَّذِي يَهْجُوهُ بَشَرًا.
- (٨) المفردات: الخسف: الفقر والجوع، ومن معانيه الذَّلُّ.
 المعنى: إِنَّهُ يَعْزِمُهُمْ بِفَقْرِهِمْ وَجُوعِهِمْ وَتَخْلِفُهُمْ عَنْ إِطْعَامِ الضَّيْفِ الَّذِي يَحِلُّ لَيْلًا فِي دِيَارِهِمْ.
- (٩) المفردات: عقدوا: أبرموا عهدًا، وعدوا. أخضر العهد: نقضه. غَرَّ: قَطَعَ. الرَّشَاءُ: الحبل.
 الذَّنُوبُ: الدَّلُو.
 المعنى: يَقْرُنُ بَيْنَ نَقْضِهِمُ لِلْعَهْدِ وَبَيْنَ انْقِطَاعِ حَبْلِ الدَّلُو، ذَلِكَ أَنَّ الْحَبْلَ هِيَ صِلَةُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْمَاءِ.
- (١٠) المفردات: سَوَّدْتُمُوهُ: جعلتموه سَيِّدًا عَلَيْكُمْ. العرام: الشَّرَاسَةُ وَالْأَذَى. الأريب: العاقل.
 المعنى: إِنَّهُ سَيِّدٌ لَكُنْهُ لَا يَتَمَتَّعُ بِالشَّجَاعَةِ وَلَا بِالْحِلْمِ.
- (١١) المفردات: الخطوب: المصائب.
 المعنى: إِنَّهُ لَا يَأْبَهُ بِتَهْدِيدِهِ وَوَعِيدِهِ.
- (١٢) المفردات: الحلول: جمع حَالٍ، وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُقِيمُونَ. المَبِينُ: الْمُقِيمُ، مِنَ الْإِنْسَانِ وَهُوَ لَزُومُ الْمَكَانِ وَالْإِقَامَةِ فِيهِ.
- المعنى: إِنَّهُ يَحْتَمِي بِقَوْمِهِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.
- (١٣) المفردات: الصَّوَارِمُ: السِّبُوفُ الْقَاطِعَةُ. وافية الكعوب: يريد الرِّمَاحَ الطَّوِيلَةَ، وَالْكَعُوبُ، جَمْعُ كَعْبٍ وَهُوَ الْعَقْدَةُ مَا بَيْنَ الْأَنْبُوبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ.
- المعنى: إِنَّهُمْ يَحَارِبُونَ بِالسِّبُوفِ عَنْ قَرَبٍ وَبِالرِّمَاحِ الطَّوِيلَةِ عَنْ بُعْدٍ.

- ١٤- هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ
 ١٥- وَهُمْ تَرَكُوا عَتِيَّةً فِي مَكْرٍ
 ١٦- وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ
 ١٧- وَهُمْ وَرَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ
 ١٨- وَأَقْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي
 ١٩- وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا
 ٢٠- إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا
- بِحَنْبِ الرَّدَّةِ فِي يَوْمٍ عَصِيبٍ
 بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفَ وَلَا هَيُوبٍ
 شُرَيْحاً بَيْنَ ضِبْعَانٍ وَذَيْبٍ
 بِكُلِّ سَمِيدِعٍ بَطْلٍ نَجِيبٍ
 عَلَى مِثْلِ الْمُؤَلَّعَةِ الطَّلُوبِ
 بِأَرْمَاحٍ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ
 سُمُو الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّجِيبِ

- (١٤) المفردات: القوانس: جمع قونس وهو مقدم الرأس من الإنسان، العظم الناتئ بين أذني الفرس. حجر: هو حجر بن الحارث من آل آكل المرار ملك كندة والد الشاعر امرئ القيس، قتلته بنو أسد بحنب الرَّدَّة، وهو موضع في بلاد قيس دفن فيه بشر.
 المعنى: يذكر أعداءه بالنصر الذي أحرزوه على حجر بن الحارث الملك الكندي.
- (١٥) المفردات: عتية: فارس بني تميم في الجاهلية. المكر: المعركة يكر فيها الفرسان على أعدائهم. الألف: الثقل، البطيء.
 المعنى: إنهم قتلوا عتية على يد فارس ليس من المقاتلين المغاوير الذين يخشى جانبهم، يريد بذلك أن يحط من قدر عتية.
- (١٦) المفردات: غداة بني نمير: يشير إلى يوم النصار المشهور. شريح: هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر بن صعصعة.
 المعنى: إنهم تركوا جثته فريسة للضباع والذئاب.
- (١٧) المفردات: الجفار: هو يوم الجفار المشهور وكان نصراً لبني أسد وأحلافها على بني تميم. السמידع: الشجاع.
 المعنى: يفخر الشاعر بانتصار قومه الأسديين على أعدائهم من بني تميم.
- (١٨) المفردات: حاجب: هو حاجب بن زرارة بن عدس وهو أُنْبَه بني حاجب. العوالي: الرماح. المؤلعة: العقاب فيها بياض وسواد. الطلوب: التي تطلب الصيد.
 المعنى: يريد أنه فر من القتال تحت وقع الرماح وكانت فرسه في سرعتها كالعقاب وقد انقضت على صيدها.
- (١٩) المفردات: بنو كلاب: من أحياء عامر بن صعصعة. شجرنا: طعننا بالرماح حتى اشتبكت في الصدور. الأشطان: الحبال. القليب: البثر.
 المعنى: إنهم طعنوا أعداءهم برماح طويلة كحبال البثر.
- (٢٠) المفردات: شمرت الحرب: اندلعت. البزل: جمع بزول وبازل وهو البعير إذا بلغ التاسعة من عمره وشق نابه واستكمل قوته. العطن: مبرك الإبل.
 المعنى: إذا اندلع القتال اندفعنا كالإبل الفتية التي تتناول في مشيتها وترفع أعناقها.

كان غلام من الأبناء رمى بشر بن أبي خازم بسهم فأثخنه. والأبناء: وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة، وسلول بن صعصعة. فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء... والغلام من بني وائلة بن صعصعة. وأن بشراً أسر الوائلي. ثم أيقن بشر أنه ميت فأطلق الغلام في بعض الطريق وقال: انطلق وأخبر أهلك أنك قتلت بشر بن أبي خازم. ثم اجتمع إليه أصحابه فقالوا له: أوص. فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه. وبشر يرثي نفسه بهذه القصيدة ويفخر بنفسه ويقومه. وهي من جيد شعر العرب. [من الوافر].

- ١- أَسَائِلُهُ عَمِيرَةً عَنْ أَبِيهَا خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرُّكَّابَا
- ٢- تُؤْمَلُ أَنْ أُؤُوبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صَابَا
- ٣- فَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ لَاقَى غُلَامًا مِنْ الْأَبْنَاءِ يَلْتَهَبُ أَلْتِهَابَا
- ٤- وَإِنَّ الْوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسِي لُغَابَا
- ٥- فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيَّايَ إِذَا مَا الْقَارِظُ أَلْعَنَزِيَّ أَبَا

- (١) المفردات: عميرة: هي ابنة الشاعر. اعترف الرجل القوم: سألهم عن خير ليعرفه. الركاب: الإبل التي تحمل القوم، ويريد بها القوم. المعنى: إن ابنة الشاعر تسأل المقاتلين عن أبيها.
- (٢) المفردات: تؤمل: ترجي. الأوب والإياب: العودة والرجوع. صاب السهم: أصاب، وقصد. المعنى: إنها تنتظر غنائم الحرب التي سوف يعود بها ولا تخشى من أن تكون الحرب قد أودت بحياته.
- (٣) المفردات: الأبناء: هم وائلة، ومرة، ومازن، وغاضرة، وسلول بنو صعصعة. يلتهب التهابا: يعني أنه يتحرق من الغضب. المعنى: يقول إن أحد هؤلاء القوم قد تصدى لوالدها.
- (٤) المفردات: اللغاب: الريش الرديء، يكسى به السهم فلا يعتدل ولا يلتئم، فإذا رمي به لم يذهب بعيداً ولم يصب. المعنى: إن الرجل من بني وائل أصاب قلبه بسهم قاتل محكم الصنع غير فاسد.
- (٥) المفردات: القارظ: الذي يجني القرظ وهو شجر يديغ بورقه وثمره. والقارظ العنزى: رجل من عنزة خرج يطلب القرظ، فمات ولم يرجع إلى أهله، فضرته العرب مثلاً للمفقود الذي يذهب بغير رجعة. وقول بشر لابنته: وانتظري إياي، فهذا لا يكون أبداً، لأن القارظ العنزى قد مات، ومن مات لا يرجع. المعنى: إن الشاعر يزرع اليأس في صدر ابنته من إيباه ويجعل مصيره كمصير القارظ العنزى.

- ٦- فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنْ بَيْتِ بَشَرٍ
 ٧- ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ
 ٨- رَهِينٌ بِلَى، وَكُلُّ فَتَى سَيْبَلَى
 ٩- مَضَى قَصْدُ السَّيْلِ، وَكُلُّ حَيٍّ
 ١٠- فَإِنْ أَهْلِكَ عُمَيْرَ فَرُبَّ زَحْفٍ
 ١١- سَمَوْتُ لَهُ لِلْأَلْبَسَةِ بِزَحْفٍ
 ١٢- عَلَى رِبْذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا
 ١٣- شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أَرِيحِيًّا
- فَإِنَّ لَهُ بِجَنْبِ الرَّدَةِ بَابَا
 كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيَا وَأَغْتَرَابَا
 فَأَذْرِي الدَّمَعَ وَأَنْتَحِي أَنْتَحَابَا
 إِذَا يُدْعَى لِمَيْتَتِهِ أَجَابَا
 يُشَبَّهُ نَقْعُهُ عَدَوًّا ضَبَابَا
 كَمَا لَفَتْ شَامِيَّةٌ سَحَابَا
 شَأْتُهُ الْخَيْلُ يَنْسَرِبُ أَنْسَرَابَا
 أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الْحَدَثَانُ نَابَا

- (٦) المفردات: الرَّدّة: موضع في بلاد قيس، دفن فيه بشر. وعنده قال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه. المعنى: يجعل قبره هناك بيته ويجعل له باباً.
- (٧) المفردات: الثَّوَاء: الإقامة. الملحد: القبر. وبهذا البيت قدّم الفرزدق بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب. المعنى: إنّه أقام في بيته الأبدى بعيداً عن الناس.
- (٨) المفردات: أذرى الدَّمَع: سكه. وبهذا البيت أيضاً قدّم جرير بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب. المعنى: جعل نفسه رهيناً للفناء وطلب من ابنته أن تسكب الدَّمَع الغزير أسىً على فراقه.
- (٩) المفردات: قصد السَّيْلِ: واضح الطريق، مستقيمه. المعنى: يقول إنّ المنيّة دعتني فلبّى نداءها.
- (١٠) المفردات: عُمَيْر: مرّحم عميرة. الزَّحْف: الجماعة يزحفون إلى العدو بعزم. النَّقْع: الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها. المعنى: يخفف من وطأة الكارثة على ابنته حين يقول لها بأنّه قد تصدّى من قبل لغارات الأعداء وفرّق جموعها وقتل من أفرادها العدد من المقاتلين.
- (١١) المفردات: سما: ارتفع. لَبَسَ، يَلْبَسُ: لبّساً، عليه الأمر: خلطه عليه وجعل حقيقته خافية. الشَّامِيَّة: الرِّيح الشماليّة الباردة. المعنى: يقول إنّ الشاعر قد تغلّب في السَّابِق على أعدائه كما تتغلّب الرِّيح الشماليّة على سحاب السماء فتبدّده في كلّ اتجاه.
- (١٢) المفردات: ربّذ قوائمه: أي فرس خفيف القوائم في المشي. شأته الخيل: سبقتها. السَّرْب: المضى والذهاب. المعنى: يصف نفسه أثناء القتال على جواده.
- (١٣) المفردات: الأسر: الخلق الأريحيّ: الكريم المعطاء بغير مقابل. حدثان الذَّهر: نوابه ومصابه. ناب الخطب: نزل وحلّ. المعنى: إنّ جواده حسن الخلق لا يخونه إذا حلّت به نواب الذَّهر.

- ١٤- صَبُوراً عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي
 ١٥- وَطَالَ تَشَاوُجُ الْأَبْطَالِ فِيهَا
 ١٦- فَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ عَجَلَ الْمَنَابِ
 ١٧- وَلَمَّا أَلَقَ خَيْلاً مِنْ نُمَيْرٍ
 ١٨- وَلَمَّا تَلْتَبَسَ خَيْلٌ بِخَيْلٍ
 ١٩- فَيَا لِلنَّاسِ إِنَّ قَنَاءَ قَوْمِي
 ٢٠- هُمْ جَدَعُوا الْأَنْوَفَ فَأَوْعَبُوهَا
- إِذَا مَا الْحَرْبُ أُبْرَزَتْ أَلْكَعَابَا
 وَأَبَدَتْ نَاجِزاً مِنْهَا وَنَابَا
 وَلَمَّا أَلَقَ كَعْباً أَوْ كِلَابَا
 تَضَبُّ لِسَاتُهَا تَرْجُو النَّهَابَا
 فَيَطْعِنُوا وَيَضْطَرِبُوا أَضْطَرَابَا
 أَبَتْ بِشَقَافِهَا إِلَّا أَنْقِلَابَا
 وَهُمْ تَرَكُّوا بَنِي سَعْدِ يَبَابَا

- (١٤) المفردات: العوالي: الرماح، جمع العالية وهي أعلى القناة وهو النصف الذي يلي السنان. ومختلف العوالي: اختلاف الرماح عند الطعن صاعدة وهابطة. الكعاب: الجارية التي كعب ثديها أي نهت. وأبرزت الكعاب كناية عن شدة الحرب.
- (١٥) المعنى: إنه كان قوي العزيمة في مختلف حالات القتال حيث تشتت الحرب وتستمر نيرانها. المفردات: التاجذ: أقصى الأضراس. وأبدت ناجزاً منها وناباً: كناية عن شدة الحرب وهولها. المعنى: يقول إن الأبطال قد تصادموا واشتد لظى الحرب.
- (١٦) المفردات: كعب وكلاب: من أحياء بني عامر، وكان بين بني أسد قوم الشعاع وأحلافهم، وبين بني عامر أيام وحروب أشهرها يوم النصار. المعنى: إنه يأسف لأن المنيّة عاجلته قبل أن يأخذ ثأره من بني كعب وكلاب.
- (١٧) المفردات: نمير: حي مشهور من أحياء بني عامر. ضَبَّ: سال وجرى. اللثا: جمع لثة وهي مغارز الأسنان وما حولها يريد بها ريق أفواهها. ضَبَّتْ لثته: انحلب ريقها، يضرب مثلاً للنهم الحريص على الأمر. النهاب: جمع نهب وهو الغنيمة. المعنى: إنه يتشوق لرؤية خيل بني نمير وقتال أبطالهم ورؤيتهم يتحيتون الفرص لنهب ما تقع عليه أيديهم من غنائم الحرب.
- (١٨) المفردات: التيس: اختلط. الاطعان: القتال بالرماح. الاضطراب: القتال بالسيف عن بعد. المعنى: يتشوق لقتال الأعداء بالرماح عن بعد، وبالسيف عن قرب.
- (١٩) المفردات: الثقاف: آلة من خشب فيها ثقب تسوى بها الرماح، تشوى القناة المعوجة على النار ثم يتم إدخالها في ثقب الثقاف وتُسوى. المعنى: إنه صلب القناة أي العود والبدن شديد البأس قادر على مواجهة الخطوب.
- (٢٠) المفردات: أوعبوا: استأصلوها بالجدع. بنو سعد: هم سعد بن زيد مناة من أحياء تميم، وتميم حلفاء بني عامر وكانوا قد غضبوا لما أصاب بني عامر يوم النصار من بني أسد وأحلافها. فدهمهم بنو أسد في الحفار وقتلتهم قتلاً شديداً. اليباب: الخراب. المعنى: إنهم قطعوا أنوفهم وتركوا ديارهم خراباً.

- ٦ -

وقال، ولم يروها أبو سعيد، بل وردت في قصيدة لمعّود الحكماء معاوية بن مالك في الأصمعيات: ٢٤٨، ٢٤٩. [من الوافر].

- ١- أَجَدُّ مِنْ آلِ فَاطِمَةَ اجْتَنَابَا وَأَقْصَرَ بَعْدَ مَا شَابَتْ وَشَابَا
- ٢- وَشَابَ لِسَاتُهُ وَعَدَلْنَ عَنْهُ كَمَا أَبْلَيْتَ مِنْ لُبْسِ ثِيَابَا
- ٣- فَإِنْ تَكُ نَبْلَهَا طَاشَتْ وَنَبْلِي فَقَدْ نَزَمِي بِهَا حَقْباً صِيَابَا
- ٤- فَتَضَطَّادُ الرَّجَالِ إِذَا رَمَتْهُمْ وَأَضْطَادُ الْمُخْبَأَةِ الْكَعَابَا
- ٥- وَنَاجِيَةٌ حَمَلْتُ عَلَى سَبِيلِ كَأَنَّ عَلَى مَغَابِنِهَا مَلَابَا

- ٧ -

وقال يمدح عمرو بن أمّ إيّاس وهو عمرو بن الحارث بن حجر بن عمرو أكل المرار من ملوك كندة، وهم بيت امرئ القيس الشاعر آخر ملوكهم. وأمّ إيّاس أمّه هي بنت عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان من بكر بن وائل. [من الكامل].

- ١- أَطْلَالٌ مَيَّةٌ بِالتَّلَاعِ فَمِثْقَبٍ أَضَحَتْ خَلَاءَ كَاطِرَادِ الْمُذْهَبِ

(١) المفردات: أجد: بمعنى جدّد، أي أحدث معهم اجتناباً جديداً. أقصر: كفّ وامتنع، وهنا عن الغزل والصّبا.

المعنى: إنّهُ جدّد عهده على نسيان فاطمة.

(٢) المفردات: اللّدات: جمع لدة، وهو التّرب والصّديق من سنّ واحدة. عدل: مال. المعنى: يقول إنّ شبابه قد تولى ومال عنه الحبيب فتركه كما يخلف الإنسان ثوبه البالي.

(٣) المفردات: الحقب: جمع حقبة وهي الفترة من الزّمن. صياباً: جمع صائب وهو السّهم المصيب.

المعنى: إذا كان قد تولى شبابتنا فقد كنا فيما مضى على أحسن حال.

(٤) المفردات: المخبأة الكعاب: الفتاة في خدرها وقد كعب ثديها أي نهّد. المعنى: إنّها كانت محطّ أنظار الشّبان وهو كان يصطاد الجوّاري في خدورهنّ.

(٥) المفردات: النّاجية: النّاقة السّريعة تعبر الصّحراء فتتنجو بنفسها وبراكبها. المغابن: بواطن الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد، وأصله في غبن الثّوب أي ثنيه وعطفه. المّلاب: كلمة فارسية معرّبة، وهي نوع من الطّيب.

المعنى: يذكر ناقته التي عبرت به الصّحراء وقد سال العرق من أفخاذها وكأنّه الطّيب.

(١) المفردات: التّلاع: موضع، وهو جمع تلعة، وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون=

- ٢- ذَهَبَ الْأَلَى كَانُوا بِهِنَّ، فَعَادَنِي
 ٣- فَاَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً
 ٤- فَكَانَ ظَعْنُهُمْ غَدَاةً تَحْمَلُوا
 ٥- وَلَقَدْ أَسْلَى آلَهُمْ حِينَ يَعُودُنِي
 ٦- حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ، كَانَ قُتُودَهَا
 ٧- جَوْنٍ، أَضْرَ بِمُلْمَعٍ يَغْلُو بِهَا
 ٨- يَنْوِي وَسِيقَتَهَا، وَقَدْ وَسَقَتْ لَهُ
- أَشْجَانُ نَضِبَ لِلظَّعَائِنِ مُنْصِبٍ
 إِثْرَ الْخَلِيطِ، وَكُنْتُ غَيْرَ مُغْلَبٍ
 سُفْنٌ تَكْفَأُ فِي خَلِيجٍ مُغْرَبٍ
 بِنَجَاءٍ صَادِقَةٍ الْهَوَاجِرِ ذُغْلِبٍ
 بَعْدَ الْكَلَالِ عَلَى شَتِيمٍ أَحْقَبٍ
 حَذَبَ الْإِكَامِ وَكُلَّ قَاعٍ مُجْدَبٍ
 مَاءَ الْوَسِيقَةِ فِي وَعَاءٍ مُعْجَبٍ

- = الأرض. مثقب: موضع، وهو في الأصل الطريق في الحرة أو الغلظ. المذهب: جلد فيه خطوط مذهبة بعضها في إثر بعض؛ وأطراده تتابع الخطوط فيه.
- المعنى: شبه آثار الرياح في أطلال الدار كالخطوط في الثوب المخطط.
- (٢) المفردات: النَّصَب: الذاء والبلاء والشقاء. الظعائن: النساء في الهودج.
- المعنى: إن رحيل الظعائن هاج شوقه.
- (٣) المفردات: الصَّبَابَةُ: شدة الشوق والحنين. الخليط: الصديق المخالط، والقوم الذين أمرهم ومصيرهم واحد. المغلَّب: الذي يُغلب كثيراً.
- المعنى: يقول إن دمعه قد جرى شوقاً على غير عادة الشجعان الأقوياء.
- (٤) المفردات: الظعن: الرحيل طلباً للماء والكلأ. تحمّلوا: ارتحلوا. تكفأت السفينة في جريها: تمايلت. المغرب: المملوء.
- المعنى: يشبه الناقة وهي تعبر الصحراء بسفينة تمر عبر عباب البحر.
- (٥) المفردات: نَجَاء النَّاقَةِ: سرعتها. صادقة الهواجر: الناقة تصدق في سيرها وتصبر عند اشتداد الحر. الذعلب: الناقة السريعة.
- المعنى: ينتقل من الكلام على رحيل الأحبة إلى وصف ناقته القويّة التي تنسيه همه.
- (٦) المفردات: الحرف من الإبل: الناقة النجيبة الماضية التي أهزلها المسير، شُبّهت بحرف السيف في مضائنها ونجائنها، أو شُبّهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. المذكرة: الناقة الشبيهة بالجمال في الخلق والخلق على السواء. القتود: عيدان الرحل. الشنيم: الحمار الكريه القبيح الوجه. الأحقب: الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض.
- المعنى: إن ناقته بعد التعب والإعياء بدت وكأن رحلها وضع على حمار قبيح الشكل.
- (٧) المفردات: الجون: من الأضداد وتعني الأسود والأبيض وحمار الوحش يوصف بالبياض. الملمع: الأتان، وإذا استبان حمل الأتان وصار في ضرعها لمع سواد فهي ملمع. الحذب: الغلظ من الأرض في ارتفاع.
- المعنى: يصف حماراً مع أتاناه وقد لقحت منه واستبان حملها وراحا يعدوان في البطاح والأودية.
- (٨) المفردات: الوسيقة: حمل الولد في البطن. الوعاء المعجب: هو بطنها.
- المعنى: إن الحمار أراد أن يلقح الأتان وقد لقحت فعلاً وأغلقت رحمها على الماء ومنعته من إتيانها.

- ٩ - فَتَصُكْ مَحْجَرَهُ إِذَا مَا اسْتَفَاهَا
 ١٠ - وَتَشْجُ بِالْعَيْرِ الْفَلَاةَ كَانَهَا
 ١١ - وَالْعَيْرُ يُرْهِقُهَا الْخَبَارَ، وَجَحْشُهَا
 ١٢ - فَعَلَاهُمَا سَبْطُ، كَانَ ضَبَابُهُ
 ١٣ - فَتَجَارِيَا شَأَوًا بَطِينًا مِيلُهُ
 ١٤ - أَوْ شِبْهُ خَاضِبَةٍ كَانَ جَنَاحَهَا
 ١٥ - فَإِلَى ابْنِ أُمِّ إِيَّاسَ عَمَرُوا أَرْقَلْتُ
 ١٦ - أَرْمِي بِهَا الْفُلُوتِ ضَامِرَةً إِذَا
 وَجَبِينَهُ بِحَوَافِرٍ لَمْ تُنْكَبِ
 فَتَخَاءُ كَاسِرَةٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبٍ
 يَنْقُضُ خَلْفَهُمَا أَنْقِضَاضَ الْكَوْكَبِ
 بِجُنُوبٍ صَارَاتٍ دَوَاحِنُ تَنْضُبِ
 هَيْهَاتَ شَأَوْهُمَا وَشَأُو التَّوَلْبِ
 هِدْمٌ، تَجَاسَرُ فِي رِثَالٍ خُضْبِ
 رَتَكَ النُّعَامَةِ فِي الْجَدِيبِ السَّبْسَبِ
 سَمِعَ الْمُجْدُ بِهَا صَرِيرَ الْجُنْدِ

- (٩) المفردات: صكّ: ضرب. المحجر: العين وما استدار حولها. استفاهها: شتمها. تنكب: تصاب وتدمى من صكّ الحجارة.
 المعنى: إنها تنضرب حمارها بحوافرها إذا اقترب منها بحوافر قويّة لم تُصَبَّ بالحجارة من جرّاء السير.
 (١٠) المفردات: تشجّ الفلاة: تشقّها وتسير بها سيراً شديداً. العير: حمار الوحش. فتخاء: أي طائر عقاب فتخاء، وهي اللَّيْنَةُ الجناح. المرقب: المكان المشرف المرتفع.
 المعنى: شبه سرعة الأتان بسرعة العقاب وقد هوت من مكان مشرف.
 (١١) المفردات: الخبار: أرض ليّنة رخوة تسوخ فيها القوائم.
 المعنى: شبه الجحش ببياضه بالكوكب وقد انقضّ من أعلى السّماء.
 (١٢) المفردات: السّبط: الغبار المنتشر الكثيف. صارات: اسم جبل. وخبويه: نواحيه وسفوحه دواخن: جمع دخان، على غير قياس. التّنضب: شجر ينبت ضخماً على هيئة السّرح يكون دخانه أبيض كالغبار.
 المعنى: شبه الدّخان المتصاعد من تحت حوافر الأتان وحمارها بدخان شجر التّنضب.
 (١٣) المفردات: تجاريا: تباريا. الشّأو: الشّوط والمدى. البطين: الواسع البعيد. الميل: المسافة وقدر منتهى مدّ البصر من الأرض. التّولب: ولد حمار الوحش.
 المعنى: إنهما اجتازا شوطاً بعيداً لا يمكن للصّغار اجتيازها.
 (١٤) المفردات: الخاضبة: النّعام، وسمّيت كذلك من أجل الحمرة التي تتعري ساقها في الرّبيع. الهدم: الثّوب الخلق البالي. تجاسر: تتجاسر أي تتطاول وترفع رأسها في مشيتها. الرّثال: جمع رأل وهو ولد النّعام.
 المعنى: يعود الشّاعر إلى تشبيه ناقته بالنّعام الكبيرة ذات الأولاد وقد رفعت رأسها عالياً.
 (١٥) المفردات: أرقلت: أسرعت في سيرها. الرّتك: سير سريع مع تقارب الخطى والاهتزاز. الجدب: القفر لا ينبت شيئاً. السّبسب: الأرض القفر البعيدة، لا ماء فيها ولا أنيس.
 المعنى: يشبه ناقته وهي تقلّعه إلى الممدوح بالنّعام التي تتجاز القفر بسرعة.
 (١٦) المفردات: ضامرة: تضمّ فاهها فلا يُسمع لها رغاء. المجدّ: المسرع في سيره والمجتهد فيه. صرير الجندب: الصّوت الذي يحدثه الجندب وهو نوع من الجراد يصرّ ويقفز عند اشتداد الحرّ. =

- ١٧- حَتَّى حَلَلْتُ نُسُوعَ رَحْلٍ مَطِئَتِي
 ١٨- بَحْرٍ، يَفِيضُ لِمَنْ أَنَاخَ بِبَايِهِ
 ١٩- وَلَأَنْتَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ غَالَهَا
 ٢٠- الْحَافِظُ الْحَيَّ الْجَمِيعَ إِذَا شَتَوْا
 ٢١- وَالْمَانِحُ أَلْمَةَ الْهَجَانِ بِأَسْرِهَا
 ٢٢- وَلَرُبُّ رَحْفٍ قَدْ سَمَوْتَ بِجَمْعِهِ
 ٢٣- بِالْقَوْمِ مُجْتَابِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
 بِفَنَاءٍ لَا بَرِمٍ وَلَا مُتَغَضِّبٍ
 مِنْ سَائِلٍ، وَثَمَالٍ كُلِّ مُعَصَّبٍ
 حَذَرٍ، وَأَشْجَعُ مِنْ هُمُوسٍ أَغْلِبِ
 وَالْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ شِبْهَ الرَّبِّ
 تُزْجِي مَطَافِلَهَا كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ
 فَلَبِسْتَهُ رَهْوَاً بِأَرْعَنٍ مُطْنِبٍ
 أَسْدٌ عَلَى لُحْقِ الْأَيَاطِلِ شَرْبٍ

= المعنى: إنه يجتاز الصحراء في وقت الهجرة حيث يسمع صرير الجنادب على ظهر هذه الناقة.
 (١٧) المفردات: النُسُوع: جمع نسع، وهو سير مضفور تُشدُّ به الرِّحَال. البَرِم: الضَّجَر الذي يتبرم بالسؤال.

المعنى: إن رحلة الشاعر عبر الصحراء تقوده إلى الممدوح الكريم الرِّحْب الصدر.
 (١٨) المفردات: البحر: الجواد كالبحر. الثَّمَال: الملجأ في الشدة والمطعم في الحاجة. المعصَّب: الفقير يشتدُّ عليه الجوع فيعصب بطنه، وكان من عادة الرِّجْل إذا جاع أن يشدَّ جوفه بعصابة، وربما: جعل تحتها حجراً.

المعنى: إنه يقري من نزل في ضيافته، ويغيث كلَّ سائل عصب جوفه من شدة الجوع.
 (١٩) المفردات: غَالَهَا الحذر: أتاها الضيق من حيث لم تدر. الهُمُوس: من أسماء الأسد، لأنه يهمس في الظلمة أي يمشي مشياً خفياً فلا يُسمع صوت وطئه. الأغلب: الأسد الغليظ الرقبة.
 المعنى: يصفها بالفتاة في حياها وبالأسد في شجاعته.
 (٢٠) المفردات: الجميع: المجتمع. شَتَوْا: حل بهم الشتاء. الرِّبْرِب: القطيع من الظباء أو الحمر الوحشية.

المعنى: إنه يكفي حاجة الناس زمن اشتداد البرد ويهب الجواري الجميلات بأعداد كبيرة.
 (٢١) المفردات: الهجان من الإبل: البيض الكرام العناق. تُزْجِي: تُساق. المطافل: الناقة ذات أطفال. جنة يثرِب: أراد بها بساتين النخيل، والعرب تسمي النخيل جنة.
 المعنى: يقول إنه يهب الإبل بالقطعان التي توازي في أعدادها غابات النخيل يثرِب.
 (٢٢) المفردات: الزحف: الجماعة من المقاتلين يزحفون لقتال الأعداء. الرِّهْو: السَّاكن والسَّريع. الأرعن: هنا الجيش العظيم الكثير العدد المضطرب. المطنب: الذي لا يرى آخره ولا يعرف تعداده ومنها الإنطاب أي المبالغ.
 المعنى: إنه يقود جيشاً قوياً يسحق به عدوه.

(٢٣) المفردات: مجتابو الحديد: لابسوه من اجتاب القَوْب إذا لبسه. الأياطل: جمع أيطل، وهو الخاصرة. لُحِقَ: جمع لاحق، وفرس لاحق الأيطل، ضامره. الشَّرْب: جمع شازب أي ضامر.
 المعنى: يشبه المقاتلين الشجعان وقد لبسوا دروعهم بالأسود الضامرة. وفي البيت أقواء.

وقال مفاخرًا: [من البسيط].

- ١ - سَائِلُ هَوَازِنَ عَنَّا كَيْفَ شَدَّتْنَا بِالْحَنُوزِ يَوْمَ اتَّقَوْنَا بِأَبْنِ مَثْقُوبٍ
- ٢ - يَدْعُو كِلَابًا، وَفِيهِ صَدْرُ مُطَرِدٍ لَدُنِ مَهَزَّتُهُ، صُلْبُ الْأَنْابِيبِ
- ٣ - أَمَّا عُقِيلٌ فَتَجَّاهَا وَقَدْ شَرَعَتْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ رَكْضُ غَيْرِ تَكْذِيبِ
- ٤ - بِكُلِّ مُقَوَّرَةٍ جَرْدَاءَ ضَامِرَةٍ فِيهَا عُلالَةٌ إِحْضَارٍ وَتَقْرِيبِ
- ٥ - يَوْمَ اتَّقَتْنَا قُشَيْرٌ بِالْحَرِيشِ هَوَى كِلَا الْفَرِيقَيْنِ مَحْرُوبٍ وَمَسْلُوبٍ

يروى عن أبي حاتم أن الرشيد قال للأصمعي يوماً: يا أصمعي! أتعرف للعرب اعتذاراً وندماً؟ ودع النابعة فإنه يحتج ويعتذر. فقال له الأصمعي: ما أعرف ذلك إلا لبشر بن خازم الأسدي، فإنه هجا أوس بن حارثة بن لأم. فأسره بعد ذلك

- (١) المفردات: هوازن: من القبائل العربية. الحنو: اسم موضع وهو في اللغة كل شيء فيه التواء واعوجاج. اتقى: صان وحى. المعنى: يقول إن هوازن شهدت منا في يوم الحنو كل شجاعة وحسن بلاء.
- (٢) المفردات: المطرد: صفة للرمح المستقيم الذي أطردت كعوبة أي تابعت فيه العقد بين الأنابيب. اللدن: اللين. المهزة: اهتزاز الرمح في قبضة المقاتل. الأنبوب: ما بين العقدتين في القنا والقصب ونحوهما. المعنى: إنهم طعنوا هوازن بالرمح المستقيمة اللينة وراح مقاتلوها يستغيثون ببني كلاب.
- (٣) المفردات: عقيل: من أحياء بني عامر. الأسنة: الرماح. المعنى: إن المقاتلين من بني عقيل أنقذوا أنفسهم لأنهم فروا مسرعين من ساحة القتال.
- (٤) المفردات: المقوّر من الخيل: الضامر. الأجرد: القصير الشعر، وهو من علامات العنق والكرم في الجياد. العلالة: بقية اللبن وغيره، وأطلقت على بقية جري الفرس، وبقية السير وغيرها. الإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه. التقريب في العدو: أن يرفع الفرس يديه معاً ويضعهما معاً دون إسراع. المعنى: يصف الخيول التي فرّ بها بنو عقيل من المعركة.
- (٥) المفردات: قشير والحريش: من أحياء بني عامر من بطون بني كعب بن ربيعة بن عامر. المحروب: من الحرب، وهو نهب مال الإنسان وتركه لا شيء له. المسلوب: الذي يؤخذ ما معه من ثياب وسلاح ودواب. المعنى: إن النصر كان لحليفهم على الفريقين المتحالفين اللذين غادرا ساحة القتال وقد سلبوا ونهبوا.

وأراد قتله . فقالت له أمه وكانت ذات رأي : والله لا محا هجاءه لك إلا مدحه إياك . فعفا عنه . فقال بشر : [من الطويل] .

- ١ - وَإِنِّي لَرَاجٍ مِنْكَ يَا أَوْسُ نِعْمَةً
- ٢ - فَهَلْ يَنْفَعُنِي الْيَوْمَ إِنْ قُلْتُ إِنَّنِي
- ٣ - وَإِنِّي قَدْ أَهْجَرْتُ بِالْقَوْلِ ظَالِمًا
- ٤ - وَإِنِّي إِلَى أَوْسٍ لِيَقْبَلَ عِذْرَتِي
- ٥ - فَهَبْ لِي حَيَاتِي ، فَالْحَيَاةُ لِقَائِمٍ
- ٦ - فَقُلْ كَالَّذِي قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يَوْسُفُ
- ٧ - فَإِنِّي سَأَمْحُو بِالذِّي أَنَا قَائِلٌ
- وَإِنِّي لِأُخْرِى مِنْكَ يَا أَوْسُ رَاهِبُ
- سَأَشْكُرُ إِنْ أَنْعَمْتَ وَالشُّكْرُ وَاجِبُ
- وَإِنِّي مِنْهُ يَا بَنَ سُعْدَى لَتَائِبُ
- وَيَعْفُو عَنِّي مَا حَيِّتُ لَرَاعِبُ
- بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبُ
- لِإِخْوَتِهِ ، وَالْحُكْمُ فِي ذَاكَ رَاسِبُ
- بِهِ صَادِقًا مَا قُلْتُ إِذْ أَنَا كَاذِبُ

-
- (١) المفردات : راهب : خائف .
المعنى : إنه يطمع في عطاءه ويخاف مما يخفي عليه ويضمره له ، كل ذلك ابتغاء مرضاته ورجاء عفوهِ .
 - (٢) المفردات : لا داعي لأن يقول إنه سيشكر كل نعمة تأتيه من أوس بن حارثة .
 - (٣) المفردات : أهجر بالقول : قال قولاً قبيحاً .
المعنى : يقرّ بذنبه ، ويعلن اعتذاره ، ويلتمس العفو .
 - (٤) المفردات : العذرة : العذر .
المعنى : إنه سيقطّل طوال حياته راغباً في عفو أوس ومتوسلاً إليه المعذرة .
 - (٥) المفردات : يطلب منه العفو ليحيا حياته من جديد في خدمته ولتكون حياته سبيلاً إلى المعذرة والغفران .
 - (٦) المفردات : راسب : باق ، ثابت .
المعنى : يطلب منه أن يعفو عنه كما عفا يوسف عليه السلام على إخوته وكانوا قد رموه في الجبّ غيرةً وحسداً .
 - (٧) المعنى : إنه سيمدحه وهو صادق ليمحو ما قاله في هجائه وهو كاذب .

قافية الحاء

- ١٠ -

وقال وقد ركب سفينة، والقصيدة من مختارات ابن الشجري ٢/ ٢٩ - ٣٠.
[من الوافر].

- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى | بِرَامَةٍ فَالْكَثِيبِ إِلَى بُطَاحٍ |
| ٢ - | فَأَجْزَاعِ اللَّوَى فَبِرَاقٍ خَبِثِ | عَقَّتْهَا الْمُعْصِفَاتُ مِنَ الرِّيَّاحِ |
| ٣ - | دِيَارٌ قَدْ تَحُلُّ بِهَا سُلَيْمَى | هَضِيمِ الْكَشْحِ جَائِلَةَ الْوَشَاحِ |
| ٤ - | لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ | يُشَبُّهُ ظَلْمُهُ خُضِلَ الْأَقَاحِي |
| ٥ - | كَأَنَّ نَطَافَةَ شَيْبَتٍ بِمِسْكِ | هُدُوءٍ فِي ثَنَائِهَا بِرَاحِ |

(١) المفردات: رامة: اسم جبل، وقيل لبني دارم، وهي أيضاً من قرى بيت المقدس فيها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام. الكثيب: قرية بالبحرين. البطاح: منزل لبني اليربوع، وماء في ديار بني أسد.

المعنى: إِنَّ الرِّيَّاحَ غَيَّرَتْ مَعَالِمَ تِلْكَ الدِّيَارِ.

(٢) المفردات: الأجزاء: جمع جزع، وهو ما اتسع من مضائق الوادي حيث ينبت الشجر ويمكن أن يقيم الناس. اللوى: اسم واد. البراق: جمع برقة، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين مكة والمدينة. المعصافات من الرياح: التي تثير التراب والورق ونحوهما.

المعنى: يذكر أماكن أخرى محت آثارها الرياح العاصفة.

(٣) المفردات: هضم الكشح: دقيقة الخصر. جائلة الوشاح: وشاحها يجول في وسطها لدقة خصرها.

المعنى: إِنَّ هَذِهِ الدِّيَارَ رُبَّمَا حَلَّتْ بِهَا الْحَبِيبَةُ.

(٤) المفردات: تستيك: من السبي، أي تأسرك وتذهب بعقلك. بذي غروب: أي بضم ذي غروب، والغروب: جمع غَرْب، وهو ماء الفم وصفافؤه. الظلم: أن يكون الثغر صافياً يتلألاً. الخضل: الندي المتبل. الأقاحي: جمع أقحوانة وهي زهرة أوراقها صفراء أو بيضاء مستنة كالمنشار.

المعنى: إِنَّ ثَغَرَ الْحَبِيبِ يَشَبُّ زَهَرَ الْأَقْحَوَانِ النَّدِيِّ.

(٥) المفردات: النطافة: الماء القليل. شيبت: من شاب أي خلط ومزج. هدوءاً: بعد نيام القوم =

- ٦ - سَلِي إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِقَوْمِي
٧ - نَحْلُ مَخُوفٌ كُلُّ جَمِيٍّ وَتَغْرِ
٨ - بِكُلِّ طِمْرَةٍ، وَأَقْبُّ طَرْفٍ
٩ - وَمَا حَيٌّ نَحْلُ بِعَقَوْتِيهِمْ
١٠ - إِذَا مَا شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا
١١ - عَلَى لُحْقٍ أَيْاطِلُهُنَّ قُبٌّ
١٢ - وَمُقْفَرَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا
- إِذَا مَا الْخَيْلُ فُتْنٌ مِنَ الْجِرَاحِ
وَمَا بَلَدٌ نَلِيهِ بِمُسْتَبَاحِ
شَدِيدِ الْأَسْرِ نَهْدٍ ذِي مِرَاحِ
مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمُسْتَرَاكِ
سُمُو الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الْفِيَاكِ
يُثْرَنَ النَّقْعُ بِالشُّعْثِ الصَّبَاحِ
عَلَى سَنَنِ بِمُنْدَفَعِ الصُّدَاحِ

= وهذوء اللَّيْلِ. الثَّنَايا: الأسنان الأربع التي في مقدّم الفم، اثنتان من فوق واثنتان من تحت. الرَّاح: الخمرة.

المعنى: إِنْ رَيْقَهَا فِي مَقْدَمٍ فَمَهَا يَشْبَهُ الْمَسْكُ أَوْ الْخَمْرُ.

(٦) المفردات: فتن: من فاء أي عاد ورجع. الجراح: هنا الحرب.

المعنى: يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ وَيَقُولُ إِنَّهُمْ يَعُودُونَ مِنَ الْقِتَالِ مُنْتَصِرِينَ.

(٧) المفردات: المخوف: المكان الذي يخافه النَّاسُ. الحمى: المكان الذي فيه كَلًّا يَحْمَى مِنَ الْمَاشِيَةِ. الثغر: الموضع الذي يَفِدُ مِنْهُ الْعَدُوُّ. وَلِيَّ الْبَلَدِ: تَسَلَّطَ عَلَيْهِ.

المعنى: إِنَّا لَشَجَاعَتُنَا نَحْلُ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَخْشَاهَا النَّاسُ وَنَحْمِي حِمَانًا بِقُوَّةِ فِرْسَانِنَا.

(٨) المفردات: الطمرة: الفرس الجواد الشديد العدو، والثوب على ظهر الفرس المشرف العالي.

الاقب: ضامر البطن، دقيق الخصر. الطرف: الفرس الكريم الأصل الجواد. شديد الأسر: قوي الخلق. النهْد: الذي يكون حسناً جميلاً عظيم الجسم. المراح: المرح والنشاط.

المعنى: إِنَّا نَحْمِي حِمَانًا بِهَذِهِ الْخِيُولِ الْكَرِيمَةِ الْأَصِيلَةِ.

(٩) المفردات: بعقوتهم: بجانبهم، والعقوة: الموضع المتسع أمام الدار أو حولها. الحرب العوان:

الشديدة التي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. مستراح: مرتاح مطمئن.

المعنى: إِنْ مِنْ حُلٍّ قَرِيباً مِنْهُمْ لَنْ يَنْجُو مِنْ حَرْبِهِمُ الَّتِي تَسْتَعِرُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

(١٠) المفردات: شمرت الحرب: أي شمر أهلها فيها، أي خفوا وأسرعوا. سمونا: ارتفعنا ومشينا

إليها، كما تفعل الفحول البزل إذا مشت إلى الفحول البزل، فتطاوت في مشيتها ورفعت أعناقها.

البزل: جمع بزول وبازل وهو البعير إذا استكمل السنة الثامنة ودخل التاسعة وشق نابه. العطن:

ميرك الإبل. الفيّاح: الواسع.

المعنى: يَقُولُ إِنْ أَبْطَالَهُمْ يَنْدَفِعُونَ إِلَى الْحَرْبِ رَافِعِي الرُّؤُوسِ كَالْفُحُولِ الْبَازِلَةِ الَّتِي تَنْصَارِعُ.

(١١) المفردات: اللّحق: جمع لاحق، وهو الفرس الضامر. الأباطل: جمع أبطل وهو الخاصرة.

القب: جمع أقب، وهو الضامر البطن الدقيق الخصر. النقع: الغبار الذي تثيره الخيل في

ركضها. الشعث: جمع أشعث وهو الرجل المغير الرأس المنتشر الشعر من التعب والسفر.

الصَّبَاح: جمع صبيح وصباح وهو الرجل الجميل الوضيء الوجه.

المعنى: يَصِفُ الْخِيُولَ الْكَرِيمَةَ الَّتِي يَمْتَطِيهَا الْفِرْسَانُ الْأَبْطَالُ.

(١٢) المفردات: المقفرة: الفلاة أفقرت من النَّاسِ. يحار فيها الطرف: لا أعلام فيها يهتدى بها. =

- ١٣ - تَجَاوَبُ هَامُهَا فِي غَوَرَتَيْهَا
 ١٤ - وَخَرَقَ قَدْ قَطَعَتْ بِذَاتِ لَوْثٍ
 ١٥ - مُضْبَرَّةً، كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا
 ١٦ - وَمُعْتَرِكٌ كَأَنَّ الْخَيْلَ فِيهِ
 ١٧ - شَهِدْتُ؛ وَمُحَجَّرَ نَفْسُ عَنْهُ
 ١٨ - بِكُلِّ كَسِيبَةٍ لَا عَيْبَ فِيهَا
 ١٩ - بِإِرْقَاصِ الْمَطِيَّةِ فِي الْمَطَايَا
- إِذَا الْحِرْبَاءُ أَوْفَى بِالْبَرَّاحِ
 أُمُونٍ مَا تَشْكِي مِنْ جِرَاحِ
 وَأَجْلَادِي عَلَى لَهَقٍ لِيَّاحِ
 قَطَا شَرَكٍ يَشِبُّ مِنَ النَّوَاجِي
 رَعَاغَ الْخَيْلِ تَنْحَطُّ فِي الصَّيَاحِ
 أَرَدْتُ ثَرَاءَ مَالِي أَوْ صَلَاحِي
 وَتَكْرِمَةَ الْمُلُوكِ، وَبِالْقِدَاحِ

= السَّن: الطريق. الصَّدَاح: وإد. مندفعه: حيث يندفع فيه السَّيل.

المعنى: يصف فلاة واسعة يحار فيها المرء فلا يهتدى ويقول إنه اجتازها.

- (١٣) المفردات: الهام: جمع الهامة وهو ذكر البوم. غورتاها: جانباهما. الحرباء: دابة صغيرة تتلوز وتظهر عند اشتداد الحر. أوفى: ظهر وأشرف. البراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر.
 المعنى: إن أصداء البوم تتردد في تلك الفلاة وتتشرب الحرباء في كل أرجائها.
 (١٤) المفردات: الخرق: الأرض البعيدة الواسعة تنخرق فيها الرياح. ذات لوث: أي ناقة ذات لوث، واللوث: القوة. الأمون: التي يؤمن عثارها.

المعنى: يصف ناقته التي اجتازت به الصحراء البعيدة وهي ناقة قوية لا تشتكي من الجراح.

- (١٥) المفردات: المضبرة: الموثقة الخلق، وضبر الفرس ضرباً، جمع قوائمه ووثب. أجلاذ الإنسان: ما يشتمل عليه جسمه وبدنه. على لهق: أي على ثور أبيض ناصع البياض. اللياح: الأبيض الخالص.

المعنى: إنه حين يمتطي ناقته القوية يحس وكأنه يمتطي ظهر ثور شديد البياض.

- (١٦) المفردات: المعترك: مكان القتال. القطا: طيور كالحمام تطير جماعات. الشرك: حبال الصائد تقع فيها الطيور أسرى.

المعنى: شبه الخيل في القتال بطيور القطا وقد وقعت في حبال الصائد فهي تنزو وتشب.

- (١٧) المفردات: شهدت: حضرت، يريد حضرت المعترك المحجر: المنهزم من الأعداء. نفست عنه: أفرجت عنه. رعاغ الخيل: جماعاتها. تنحط: يسمع لها نحيط من أجوافها، وهو شبه الزفير من شدة الإعياء.

المعنى: يقول إنه اشترك في الحروب الشديدة وأنقذ الأسرى من القيود وهو دليل على الشجاعة والمروءة.

- (١٨) المفردات: الكسية: الكسب الشريف الحلال.

المعنى: إنه أراد أن يكون ثرياً في ماله وفي نفسه.

- (١٩) المفردات: إرقاص المطية: حملها على الإسراع والخب. القداح: يريد قداح الميسر. تكرمة الملوك: مديحهم.

المعنى: إنه يزيد أمواله ويصلح نفسه باجتياز الصحراء مسرعاً على ناقته، ويمدح الملوك والعظماء بشعره، وباللعب بالقداح، وكل ذلك كان مجالاً للفخر في الجاهلية.

- ٢٠- وَخَيْلٌ قَدْ لَبَسَتْ بِجَمْعٍ خَيْلٍ
 ٢١- يُشَبِّهُ شَخْصَهَا، وَالْخَيْلُ تَهْفُو
 ٢٢- إِذَا خَرَجَتْ يَدَاهَا مِنْ قَبِيلٍ
 ٢٣- أَجَالِدُ صَفَّهُمْ، وَلَقَدْ أَرَانِي
 ٢٤- مُعَبَّدَةً السَّقَائِفِ ذَاتِ دُسْرِ
 ٢٥- إِذَا رَكِبَتْ بِصَاحِبِهَا خَلِيجاً
 ٢٦- يَمُرُّ الْمَوْجُ تَحْتَ مُشَجَّرَاتٍ
 ٢٧- وَنَحْنُ عَلَى جَوَانِبِهَا قُعُودٌ
 ٢٨- فَقَدْ أُوقِرْنَ مِنْ قُسْطٍ وَرَنْدٍ

(٢٠) المفردات: الشَّقاء: الفرس الطويلة. العجلزة: الفرس القويّة الشديدة الخلق. الوقاح: الصلبة الحافر.

المعنى: إنه ركب على ظهر فرسه الشديدة الصلب الحافر واشترك في القتال.

(٢١) المفردات: تهفو: تعدو بسرعة. فتخاء: أي العقاب اللينة الجناح تقلبه كيفما شاءت.

المعنى: يشبه سرعة فرسه وهي تعدو بين الخيول بسرعة العقاب وقد انقضت من أعلى السماء.

(٢٢) المفردات: القبيل: الجماعة من الناس.

المعنى: إن تلك الفرس لا تكاد تخرج من حرب حتى تعود للاشتراك في غيرها.

(٢٣) المفردات: أجالد صفهم: أضرابهم بالسيف. القرواء: الناقة التي اشتدّ ظهرها وطال سنامها.

تسجد للرياح: تميل معها وتطاوعها كيفما مالت.

المعنى: يشبه ناقته العالية بالسفينة وقد تلاعبت بها الرياح.

(٢٤) المفردات: المعبّدة: السفينة المطلية بالقيصر كالبعير المطلي بالقطران. السقائف: ألواح السفينة

الدسر: جمع الدسار وهو خيط من ليف تشدّ به ألواح السفينة، وقيل هو مسمار السفينة. المضبرة:

المجموعة ألواحها، لا فروج فيها، كالناقة المضبرة وهي الموثقة الخلق. الرّداح: الواسعة.

المعنى: يشبه السفينة وقد أوثقت ألواحها وخلت من الثقوب وربطت بالحبال القويّة بالناقة الموثقة

الخلق الضخمة الجسم.

(٢٥) المفردات: الجناح: الإثم والخطيئة.

المعنى: إنه يخاف الموت فيعود إلى نفسه متذكراً ذنوبه نادماً عليها.

(٢٦) المفردات: المشجّرات: أراد بها السفن، وهي على هيئة الأشجار. الخشب الصّحاح: الأخشاب

القويّة السليمة من كلّ عيب.

المعنى: يصف السفينة وهي تجري فوق الماء وتشقّ العباب بأخشابها القويّة.

(٢٧) المفردات: الإبل القماح: الإبل التي ترفع رأسها عن الماء فلا تشرب لعلّة ما.

المعنى: يصف نفسه على متن السفينة وهو يرفع بصره خوفاً، كالإبل التي ترد الماء وتظلّ رافعة

رؤوسها.

(٢٨) المفردات: أوقرن: أي حملن. القسط: عود هندي يُجعل في البحور والدّواء. الرّند: عود طيّب =

٢٩ - فَطَابَتْ رِيحُهُنَّ وَهَنَّ جُونُ جَاجَتْهُنَّ فِي لُجَجٍ مِلَاحٍ

- ١١ -

وقال أيضاً: [من الوافر].

- ١ - أَمِنْ لَيْلَى وَجَارَتْهَا تَرُوحُ
- ٢ - وَلَيْسَ مُبَيِّنٌ فِي الدَّارِ إِلَّا
- ٣ - وَلَمْ تَعْلَمْ بَيِّنَ الْحَيِّ حَتَّى
- ٤ - فَظَلْتُ أَكْفِكُفَ الْعَبْرَاتِ مِنِّي
- ٥ - وَدَمَعِي يَوْمَ ذَلِكَ غَرُبُ شَنْ
- ٧ - وَلَمْ أَبْرَحْ رُسُومَ الدَّارِ حَتَّى
- وَلَيْسَ لِحَاجَةٍ مِنْهَا مُرِيحُ
- مَبِيتُ ظَعَائِنٍ وَصَدَى يَصِيحُ
- أَتَاكَ بِهِ غُدَافِي فَصِيحُ
- وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْهُمْ رُسُومُ
- بِجَانِبِ شَهْمَةٍ مَا تَسْتَرِيحُ
- أَزَاحَتْ عِلَّتِي حَرَجَ مَرُوحُ

= الرَّائِحَةُ يُتَبَخَّرُ بِهِ. الْأَحْمَ: الْأَسُود.

المعنى: يذكر الشاعر ما تنقله تلك السفن من أحمال معظمها من الطيب والسلاح. (٢٩) المفردات: الجون: من الأضداد، الأبيض والأسود. الجاجىء: جمع جوجؤ، وهو صدر السفينة. اللجج: جمع لجة وهي معظم الماء يريد بها أمواج البحر. الملاح: الملاحه. المعنى: يقول إن هذه السفن تفوح بالطيب على الرغم من أن صدورها تلامس المياه المالحة.

(١) المفردات: تروح: من الرواح أي الرجوع بالعشي، وتستعمل بمعنى السير في أي وقت. المعنى: إنه يزور ليلى وجاراتها ولا سبيل إلى نيل غايته لديهن. (٢) المفردات: الظعنات: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج، وهنا الراحلة التي يرحل عليها. الصدى: ذكر اليوم. المعنى: إنه يقف قرب ديارها فلا يشاهد إلا مبيت الجمال ولا يسمع إلا أصوات اليوم تتردد في كل جهة.

(٣) المفردات: بين الحي: ارتحالهم وبعدهم. الغدافي: صفة للغراب الشديد السواد نسبة إلى الغداف وهو الأسود.

المعنى: إنه علم بارتحال القوم لدى سماعه صوت الغراب. (٤) المفردات: ظلت: ظللت (حذفت اللام للتخفيف) كفكف الدمع: مسحه مرة بعد مرة. العبرات: الدموع. سفوح: من سفح أي سكب وصب. المعنى: ظل يمسح الدمع والدمع ينصب بغزارة.

(٥) المفردات: الغرب: الماء الذي يسيل من الدلو. الشن: القرية الخلق التي لا تمسك الماء. الشهمة: الناقة السريعة القوة.

المعنى: شبه دمه وقد جرى غزيراً بالماء الذي سال من المزادة البالية.

(٧) المفردات: الحرج من النوق: الضامرة. المروح: من المرح وهو شدة الفرح والنشاط.

- ٨- لَهَا قَرْدٌ كَجُثِّ النَّمْلِ جَعْدٌ
 ٩- أَعَانَ سَرَاتَهُ وَبَنَى عَلَيْهِ
 ١٠- سَنَاماً يَرْفَعُ الْأَحْلَاسَ عَنْهُ
 ١١- كَانَ قُتُودَهَا بِأَرْيَنْبَاتٍ
 ١٢- تَضَيَّفَهُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفِ
 ١٣- فَبَاكَرَهُ مَعَ الْإِشْرَاقِ غُضْفٌ
 ١٤- وَأُضْحَى وَالضُّبَابُ يَزِلُّ عَنْهُ
 تَغَصُّ بِهِ الْعِرَاقِي وَالْقُدُوحُ
 بِمَا خَلَطَ السَّوَادِي الرِّضِيخُ
 إِلَى سَنَدٍ كَمَا ارْتَفَدَ الضَّرِيحُ
 تَعَطَّفَهُنَّ مَوْشِي مُشِيخُ
 بِجَنْبِ سُوَيْقَةٍ رَهْمٌ وَرِيحُ
 يَخُبُّ بِهَا جَدَايَةُ أَوْ ذَرِيحُ
 كَوَقَفِ الْعَاجِ لَيْسَ بِهِ كُدُوحُ

- = المعنى: إنه غادر ديار حبيبته على ظهر ناقة قوية أزاحت عنه همه.
- (٨) المفردات: القرد: ما تساقط من الصوف والوبر. الجث: ما أشرف من الأرض حتى يكون له شخص، وجث النمل: بيوت النمل تكون على شكل تراب متجمع. العراقي: جمع العرقوة، والعرقوتان من الرّحل، خشبتان تضمان ما بين الواسط والمؤخرة. قدوح الرّحل: عيدانه.
- المعنى: يشبه شعر الناقة ووبرها وقد تجعدت تحت عيدان الرّحل وحولها بيوت النمل.
- (٩) المفردات: السرة: الظهر. السّوادي: ضرب من التمر واللفظة فارسية معربة، أراد بها السواد لأن العرب تسمي الأخضر الشديد الخضرة سواداً، وهو يريد نوى التمر. الرّضيخ: من رضخ النواة إذا كسرها بحجر.
- المعنى: يصف بيت النمل والنوى التي جمعتها النمل وقد اختلطت بالحجارة الصغيرة والرمل.
- (١٠) المفردات: الأحلاس: جمع جلس وهو كساء رقيق يوضع على البعير تحت الرّحل والقتب. السند: ما ارتفع من الأرض قبل الجبل أو الوادي شبه به أعلى السنام. ارتفد الضريح: جعلت له روافد وهي الدعائم يقام عليها البناء.
- المعنى: شبه سنام ناقته الذي يرفع عنه المجلس بالضريح القائم على أعمدة.
- (١١) المفردات: القتود: أخشاب الرّحل. أرينبات: اسم موضع. تعطفهن: ارتداهن أي لبسهن. موشي: أي ثور موشي وهو الذي في قوائمه بياض. المشيخ: الحذر.
- المعنى: يشبه عيدان الرّحل بالخطوط البيضاء التي في قوائم الثور.
- (١٢) المفردات: تضيّفه: أنزله وألجأه. الأرطاة: شجرة تنبت بالرّمل، تنمو عصياً من أصل واحد ينمو قدر قامة. سويقة: اسم وادٍ أو جبل. الرّهم: جمع رهمة وهي المطر الخفيف الضعيف الدائم المستمر.
- المعنى: إن الثور داهمه المطر فلجأ إلى شجر الأوطى مختبئاً.
- (١٣) المفردات: الغضف: جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذن وهي صفة غالبية لكلاب الصيد. يخبّ بها: يسرع. جداية وذريح: اسمان لرجلين.
- المعنى: إن هذين الرجلين باكرا الثور في مخبئه مع كلبهما.
- (١٤) المفردات: وقف العاج: السوار من العاج. الكدوح: الخدوش وآثار العض. المعنى: يشبه الثور الأبيض والضباب ينزل عنه بسوار من عاج.

- ١٥ - فَجَالَ كَأَنَّ نَضْعاً حَمِيْراً
 ١٦ - فَلَمَّا أَنْ دَنَوْنَ لِكَادَتِيْهِ
 ١٧ - يَسُدُّ فُرُوجَهُ رَبِذٌ مُضَافٌ
 ١٨ - فَلَمَّا أَخْرَجَتْهُ مِنْ عَرَاهَا
 ١٩ - قَلِيلاً ذَادَهُنَّ بِصَعْدَتِيْهِ
 ٢٠ - تَوَاكَلْنَ أَلْعَوَاءَ، وَقَدْ أَرَاهَا
 ٢١ - وَغَادَرَ فَلَهَا مُتَشَتَّتَاتٍ،
 ٢٢ - وَأَصْبَحَ نَائِياً مِنْهَا بَعِيداً
- إِذَا كَفَرَ الْغُبَارُ بِهِ يَلُوحُ
 وَأَسْهَلَ مِنْ مَغَابِنِهِ الْمَسِيحُ
 يُقَلِّبُهُ عِجَالُ الْوَقْعِ رُوحُ
 كَرِيهَتُهُ، وَقَدْ كَثُرَ الْجُرُوحُ
 بَسَحْمَاوَيْنِ لِيُطَهَّمَا صَاحِجُ
 حِيَاضِ أَلْمَوْتِ شَاصٍ أَوْ نَطِيحُ
 عَلَى الْقَسِمَاتِ شَامِلَهَا الْكُدُوحُ
 كَنْصَلَ السَّيْفِ جَرْدَهُ أَلْمَلِيحُ

- (١٥) المفردات: النَّصْع: ضرب من الثَّياب شديد البياض. كفر به الغبار: غطاه واشتمل عليه.
 المعنى: يقول إنه راح يعدو بثوبه الشديد البياض والغبار يغطيه.
- (١٦) المفردات: دنون: يريد الكلاب دنت من الثور. الكاذة: لحم مؤخر الفخذ. المغابن: بواطن
 الأفخاذ عند الحوالب ومعاطف الجلد، أصلها من غبن الثوب إذا ثناه. المسيح: العرق، سمي
 مسيحاً لأنه يُمسح إذا تصبب. وأسهل: سال وجري.
 المعنى: يصف الكلاب وقد هاجمت الثور من خلفه.
- (١٧) المفردات: الفروج: ما بين قوائم الذابة. الرَبِذ: الذنب الخفيف. المضاف: الذي يميل. عجال
 الوقع: يريد رجله وشدة وقعهما على الأرض. روح: جمع أروح من الرُّوح وهو انقلاب القدم
 على وحشيتها وقيل هو انبساط في صدر القدم.
 المعنى: يريد أن الثور يفرّ سريعاً وقد التوى ذنبه من شدة الجري وسُمع وقع أقدامه على الأرض.
- (١٨) المفردات: العرى: الساحة. الكريهة: الشدة في الحرب.
 المعنى: يقول إن الثور لما أفلت من نهش الكلاب وقد كثرت جروحه كرّ راجعاً يحاول تفريقها.
- (١٩) المفردات: ذادهنّ: دفعهنّ أي الكلاب. بصعدتيه: يريد قرنيه والصَّعدة هي القناة تنبت مستقيمة
 فلا تحتاج إلى تثقيف. السحماوان: القرنان، وأصلها من الأسحم والسَّحماء أي الأسود والسوداء.
 اللَّيْط: قشر القصب والقناة وكل شيء صلب متين.
 المعنى: إنه ارتدّ إلى الكلاب بقرنيه القويّين.
- (٢٠) المفردات: تواكل على الأمر: اعتمد عليه. الشَّاص: الذي مات وارتفعت قوائمه. النطيح: الذي
 مات بالنطح.
 المعنى: إن الكلاب لم تقدر على الثور فراحت تعوي وقد أوقع فيها القتل.
- (٢١) المفردات: الفلّ: المنهزم، أراد الكلاب التي نجت من قرون الثور. القسمات: الوجوه.
 الكدوح: الخدوش والجراح.
 المعنى: إن الثور غادر الكلاب وقد خلف في وجوها آثار اللطم والجراح.
- (٢٢) المفردات: المليح: من ألاح بالسيف إذا لمع به وحركه.
 المعنى: يشبه الثور وقد أصبح بعيداً بالسيف الذي يلعب بيد صاحبه.

- ٢٣ - وَأَضْحَى لاصِقاً بِالصُّلْبِ مِنْهُ ثَمَائِلُهُ كَمَا قَفَلَ الْمَنِيحُ
٢٤ - وَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغَمَرَاتِ عَنْهُ كَوَقِفِ الْعَاجِ طُرَّتُهُ تَلُوحُ

-
- (٢٣) المفردات: الصُّلْبُ: الظهر. الثَّمَائِلُ: جمع ثميلة وهي البقيّة تبقى من العلف والشراب في بطن البعير وغيره. المنيح: من قداح الميسر التي ليس لها غنم وليس عليها غرم.
المعنى: يقول إنّ الثور لم ينتصر ولم ينهزم في معركته مع الكلاب وكأنه المنيح من أقداح الميسر الذي ليس له ولا عليه.
- (٢٤) المفردات: الغمرات: الشّدائد، من الغمرة كغمرة الموت أو الحرب أو الهمّ. وقف العاج: السّوار من العاج. الطَّرّة: النّاصية أي الشّعر في مقدّم الرّأس.
المعنى: راح الثور يحرك رأسه وكأنه يطرح عنه آثار المعركة بسوار من عاج.

قافية الدال

- ١٢ -

وقال في هذه القصيدة يمدح بني بدر الذين كانوا يغرونه بهجاء أوس بن حارثة. ويعتبر بنو بدر بيت فزارة بل بيت قيس كلها، فقد اتفق العلماء في مجلس عبد الملك على خمسة بيوت: بيت بني معاوية الأكرمين في كندة، وبيت بني جشم بن بكر في تغلب، وبيت ذي الجذنين في بكر، وبيت زرارة بن عدس في تميم، وبيت بني بدر في قيس. وكان بين بني أسد وبين غطفان ومنهم فزارة حلف، فلذلك يمدحهم بشر. (راجع العقد الفريد ٣/٣٣١). [من البسيط].

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُوفُوا بِمَا عَاهَدُوا | وَزَوَّدُوا أَشْتِيَاقاً أَيَّ عَمَدُوا |
| ٢ - | شَقَّتْ عَلَيْكَ نَوَاهِمُ جِينَ رَحْلَتِهِمْ | فَأَنْتَ فِي عَرَصَاتِ الدَّارِ مُقْتَصِدٌ |
| ٣ - | لَمَّا أُنِخْتُ إِلَيْهِمْ كُلُّ أَبِيَّةٍ | جَلَسَ وَنَفَّضَ عَنْهَا التَّامِكُ الْقَرْدُ |
| ٤ - | كَادَتْ تُسَاقِطُ مِنِّي مُنَّةٌ أَسْفَا | مَعَاهِدُ الْحَيِّ وَالْحُزْنُ الَّذِي أَجَدُ |

(١) المفردات: الخليط: الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد. أية عمدوا: أينما اتجهوا وذهبوا.

المعنى: إنهم رحلوا ولم يفوا بعهودهم وتركوا في قلب الشاعر شوقاً لا يقلل من شأنه المكان الذي توجهوا إليه.

(٢) المفردات: النوى: البعد. عرصات: ساحات. مقتصد: واقف لا يبرح من اللوعة والأسى.

المعنى: إن فراقهم تركه واقفاً حائراً في ساحة دارهم لا يقوى على تحمل الأسى.

(٣) المفردات: الآية: الناقة تأبى الانصياع فلا تنقاد. الناقة الجلوس: الشديدة الوثيقة الجسم المشرفة شُبّهت بالصخرة. التامك: السنام المشرف. القرد: الذي تجعد وبره وانعقدت أطرافه.

المعنى: يصف حلولهم بالمكان بعد الرحيل وقد أنيخت المطايا واعتني بها تكريماً لها فنفضت عنها الأقدار التي لحقت بها في الطريق.

(٤) المفردات: المنة: القوة. معاهد الحي: الأمكنة التي شهدت لقاءه مع حبيبته. أجد: أحزن من شدة الوجد.

- ٥ - ثُمَّ اغْتَرَزْتُ عَلَى عَنَسٍ عُدَافِرَةٍ
 ٦ - كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهَا
 ٧ - طَاوٍ بِرَمْلَةٍ أُورَالٍ تَضَيِّفُهُ
 ٨ - فَبَاتَ فِي حَقْفٍ أَرْطَاةٍ يَلُودُ بِهَا
 ٩ - يَجْرِي الرِّذَاذُ عَلَيْهِ وَهُوَ مُنْكَرِسٌ
 ١٠ - بَاتَتْ لَهُ الْعَقْرَبُ الْأُولَى بِشَرَّتِهَا
 ١١ - فَفَاجَأَتْهُ، وَلَمْ يَرْهَبْ فُجَاءَتَهَا
 سِيَّ عَلَيْهَا خَبَارُ الْأَرْضِ وَالْجَدْدُ
 مِنْ وَحْشٍ خُبَّةٍ مَوْشِيٍّ الشَّوَى فَرْدُ
 إِلَى الْكِنَاسِ عَشْيٍ بَارِدٌ صَرْدُ
 كَأَنَّهُ فِي ذُرَاهَا كَوْكَبٌ يَقْدُ
 كَمَا اسْتَكَانَ لِشَكْوَى عَيْنِهِ الرَّمْدُ
 وَبَلَّهْ مِنْ طُلُوعِ الْجَبْهَةِ الْأَسْدُ
 غُضْفٌ نَوَاحِلُ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَدْدُ

- = المعنى: إِنَّ قَوَاهُ كَادَتْ أَنْ تَتَلَاشَى مِنْ شِدَّةِ الْحَنِينِ إِلَى مَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبِيبِهِ مِنْ ذِكْرِيَّاتٍ جَمِيلَةٍ.
 (٥) المفردات: اغترز: ركب، وهو من الغرز، أي ركاب الرجل. العنس: الناقة القويّة الصلبة، شَبَّهَتْ بِالصَّخْرَةِ لصلابتها. العدافرة: الناقة الشديدة العظيمة. السّي: النظير المشابه. الخبر: من الأرض: اللَّيْنَةُ الرَّخْوَةُ تسوخ فيها قوائم الدواب. الجدد الأرض الصلبة المستوية.
 المعنى: إِنَّ نَاقَتَهُ قَوِيَّةٌ صَلْبَةٌ لَا فَرْقَ عِنْدَهَا أَنْ تَمْشِيَ فِي الْأَرْضِ اللَّيْنَةِ أَوْ فِي الْأَرْضِ الصَّلْبَةِ.
 (٦) المفردات: الوجيف: ضرب سريع من سير الإبل. خبة: اسم ماء. الشوى: القوائم، مفرداها شواة. موشي الشوى: الذي في قوائمه بياض، يريد الثور الوحشي. الفرد: المنفرد.
 المعنى: شَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهَذَا الثَّورِ الْمُنْفَرِدِ.
 (٧) المفردات: طاو: من الطوى أي الجوع. رملة أورال: صفرة رمل دون مكة. تضيّفه: ألجأه وأنزله. الكناس: موضع كثيف الشجر تاوي إليه الوحش من البقر والظباء تستكن فيه من الحر والمطر. العشي: آخر النهار حين تميل الشمس للمغيب. الصرد: الشديد البرد.
 المعنى: يَتَابَعُ وَصْفَ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ الَّذِي شَبَّهَ بِهِ نَاقَتَهُ.
 (٨) المفردات: الحقف: ما اعوجّ من الرمل واستطال. الأرتاة: شجر تنبت بالرمل، تنمو عصياً من أصل واحد يطول قدر قامته. الذرى: كل ما استتر به الإنسان أو هي في كنف الأرتاة وسترها. يقدّ: يضيء.
 المعنى: يَشَبَّهُ الثَّورَ الْأَبْيَضَ الَّذِي اتَّخَذَ مِنَ الْأَرْطَاةِ كِنَاساً لَهُ بِكَوْكَبٍ مُضِيءٍ.
 (٩) المفردات: الرذاذ: المطر الساكن الدائم القطر. منكرس: من الانكراس وهو الإنكباب على الشيء.
 المعنى: إِنَّ هَذَا الثَّورَ يَسْتَقْبِلُ الْمَطَرَ الْخَفِيفَ الْمَتَسَاقِطَ عَلَيْهِ كَمَا يَسْتَقْبِلُ الْمَصَابِ بِالرَّمْدِ أَلَامَهُ.
 (١٠) المفردات: العقرب: من أبراج السماء وله من المنازل الزباني والقلب والشولة، وأنواؤها كلها في الربيع. نثرتها: مطرها. الأسد: من أبراج السماء أيضاً والجهة من منازلها، ونواها يكون في الربيع أيضاً وهو محمود، وتقول العرب لولا نوء الجهة ما كان للعرب إبل، ويقال: ما امتلأ وادٍ من نوء الجهة ماءً إلا امتلأ عشباً.
 المعنى: إِنَّ الْأَمْطَارَ قَدْ تَعَاقَبَتْ عَلَى هَذَا الثَّورِ.
 (١١) المفردات: الغضف: جمع أغضف وهو الكلب المسترخي الأذن، والغضف صفة غالبية على كلاب الصيد. نواحل: ضامرة، من النحول. القدد: جمع قَدّ، وهو السير يقَدّ من الجلد.
 المعنى: إِنَّ الْكِلَابَ هَاجَمَتَهُ عَلَى حِينِ غَرَّةٍ لَمْ يَأْبَهُ لَهْجُومَهَا.

- ١٢ - مَعْرُوقَةُ آلِهَامٍ ، فِي أَشْدَاقِهَا سَعَةٌ
 ١٣ - فَأَزْعَجْتُهُ ، فَأَجَلَى ، ثُمَّ كَرَّ لَهَا
 ١٤ - فَمَارَسْتُهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَادَرَهَا
 ١٥ - أَذَاكَ أَمْ تِلْكَ ؟ لَا ، بَلْ تِلْكَ تَفْضُلُهُ
 ١٦ - لَمَّا تَخَالَجَتِ الْأَهْوَاءُ قُلْتُ لَهَا :
 ١٧ - حَتَّى تَزُورِي بَنِي بَذْرِ فَإِنَّهُمْ
 ١٨ - لَوْ يُوزَنُونَ كَيْالًا أَوْ مُعَايِرَةً
 ١٩ - الْقَاعِدِينَ إِذَا مَا الْجَهْلُ قِيمَ بِهِ
 وَلِلْمَرَاقِ فِيمَا بَيْنَهَا بَدَدٌ .
 حَامِي الْحَقِيقَةِ يَحْمِي لَحْمَهُ نَجْدٌ
 مُجْرَبُ الطَّعْنِ فَتَالُ لَهَا جَسَدُ
 غِبِّ الْوَجِيفِ إِذَا مَا أَرْقَلْتُ تَخْدُ
 حَقٌّ عَلَيْكَ دُؤُوبُ اللَّيْلِ وَالسَّهْدُ
 شَمُّ الْعَرَانِينَ لَا سُودٌ وَلَا جُعْدُ
 مَالُوا بِرَضْرَى وَلَمْ يَعْدِلْهُمْ أَحَدُ
 وَالثَّاقِبِينَ إِذَا مَا مَعَشَرَ خِمْدُوا

- (١٢) المفردات: الهام: الرؤوس. ومعروقة الهام: أي أن رؤوسها رفيعة قليلة اللحم وذلك من صفات كلاب الصيد. البدد: تباعد ما بين اليدين في ذوات الأربع قوائم.
 المعنى: إن رؤوس هذه الكلاب رفيعة، ولحمها قليل، وهي واسعة الأشداق، متباعدة الأيدي.
 (١٣) المفردات: أجلى: خرج يعدو مسرعاً بعض الإسراع. الحقيقة: ما يتوجب على الرجل حفظه والدفاع عنه. النجد: الشجاع ذو البأس، والسريع الإجابة إلى ما دُعي إليه أراد به الثور.
 المعنى: يصف الثور وقد خرج لمواجهة الكلاب التي تعرضت له نهشاً وعضاً ويقول إنه جريء شجاع يحمي حقه ويستجيب إلى ما دُعي إليه.
 (١٤) المفردات: مارسه: عالجه، أي الكلاب. فتال: كثير القتل والدوران وربما كانت بمعنى مخادع، لأنه يفتل ويدور حول الحقيقة. الجسد: الدم اليابس.
 المعنى: إن الثور ترك الكلاب، بعد عراك طويل، والدم اليابس على أجسادها.
 (١٥) المفردات: ذاك: يريد الثور الوحشي الذي شبه به ناقته. تلك: أراد بها الناقة. الوجيف: ضرب من السير سريع. أرقلت: أسرعت. تخذ: من الوخذ وهو ضرب سريع من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي.
 المعنى: إن ناقته في سيرها أسرع من هذا الثور الوحشي الذي وصفه.
 (١٦) المفردات: تخالجت الأهواء: اختلفت وتضاربت. السهد: الأرق والسهاد.
 المعنى: إنه لما عمد إلى الرحيل أوجب على الناقة أن تتكبد مشقات السفر.
 (١٧) المفردات: شم العرائين: كناية عن الرفعة والشموخ. الجعد: جمع الجعد وهو من صفات الرجال يكون مدحاً وذمّاً، والغالب أن يذكر السواد مع الجعودة في كلام العرب في معرض الذم.
 المعنى: إن ناقته ستظل في سهر دائم وسفر حتى تزور الممدوح وهو من أهل الإباء والرفعة والمجد.
 (١٨) المفردات: الكيال والمعاييرة بين الشيثين: المعاينة والمقارنة والموازنة في المسجد والحسب والنسب وغيرها. رضوى: جبل ضخيم من جبال تهامة: أحد: جبل المدينة المشهور.
 المعنى: إن جبال رضوى وأحد لا تعادل قوم الممدوح في الرفعة والمكانة.
 (١٩) المفردات: الجهل: الخفة والطيئش. القاعدين إذا ما الجهل قيم به: كناية عن الحلم والتعقل وعدم الانجراف وراء الغرائز والانسياق وراء العواطف. الثاقبين: المضيتة وجوهم. خمدوا: ذهب =

- ٢٠ - لَا جَارُهُمْ يَرْهَبُ الْأَحْدَاثَ وَسَطَهُمْ وَلَا طَرِيدُهُمْ نَاجٍ إِذَا طَرَدُوا
٢١ - وَمَا حَسَدْتُ بَنِي بَذْرِ نَصِيهِمْ فِي الْخَيْرِ، دَامَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِي الْحَسَدُ!

- ١٣ -

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة: [من الرجز].

- ١ - إِنَّكَ يَا أَوْسُ أَلْثِيمٌ مَحْتَدُهُ
٢ - عَبْدٌ لِعَبْدٍ فِي كِلَابٍ تُسْنِدُهُ
٣ - مُعْلَهَجٌ فِيهِمْ خَبِيثٌ مَقْعَدُهُ
٤ - إِذَا أَتَاهُ سَائِلٌ لَا يَحْمَدُهُ
٥ - مِثْلَ الْجَمَارِ فِي حَمِيرٍ تَرْفَدُهُ
٦ - وَاللُّؤْمُ مَقْصُورٌ مُضَافٌ عَمَدُهُ

- ١٤ -

وقال أيضاً يهجو آل جنيدب. [من الكامل].

- ١ - يَا فَارِسًا مَا فَادَ أَوَّلَ فَارِسٍ ثَقِفًا إِذَا أَنْفَلَتَ الْعِنَانُ مِنَ الْيَدِ

= ضوءهم.

المعنى: يصفهم برجاحة العقل وحكمتهم.

(٢٠) المفردات: يرهب: يخاف. الأحداث: المصائب.

المعنى: إن جارههم عزيز واللائذ بهم يجد خلاصه ومنجاةه.

(٢١) المعنى: إنه لا يحسد الممدوح أما الآخرون فإنهم يحسدونه.

(١) المفردات: المحتد: الأصل والطبع.

(٢) المفردات: عبد لعبد: يريد عبداً ابن عبد.

المعنى: إنه سليل عبد تسانده العبيد.

(٣) المفردات: المعلهج: الدعي الذي لا نسب خالصاً له.

المعنى: إنه دخيل عليهم وليس أصيلاً فيهم.

(٥) المفردات: ترفده: من الرفد أي العون والسند.

المعنى: إنه حمار بين حمير أعانوه وسلموه أمرهم.

(٦) المفردات: اللؤم مقصور: يريد أنه يلازمهم ملازمة دائمة ولا يفارقهم.

المعنى: إن اللؤم ثابت فيهم لا يتحول.

(١) المفردات: فاد الشيء وتفيده: حذر شيئاً فعدل عنه. الثقف: الحاذق الفطن. العنان: سير اللجام =

- ٢- بِجَوَارٍ مَنْ تَثْقُونَ بَعْدَ جُنَيْدٍ أَمْ مَنْ يَفِي لَكُمْ طَوَالَ الْمُسْنَدِ؟
 ٣- وَمِنْ الْحَوَادِثِ أَنَّ آلَ جُنَيْدٍ فَلْ كَفَلِ الْعَانَةَ الْمُتَطَرِّدِ

= الذي تمسك به الدابة .

المعنى : إنه ثابت في مواقفه قدير على تدبّر الأمور والتحكّم بنتائجها .

(٢) المفردات : المُسند : الدهر .

المعنى : يصف جنيد بالوفاء وحسن الجوار والمحافظة على العهود .

(٣) المفردات : الحوادث : المصائب والنوب . الفلّ والفلول : الكسور في حدّ السيف وهنا المنهزمون .

العانة : القطيع من الحمر الوحشية . المتطرّد : المطارد .

المعنى : يقول إنهم يفرون من القتال كما يفرّ قطع الحمر الوحشية من الصياد .

قافية الراء

- ١٥ -

وقال أيضاً: [من الوافر].

١ - ألا، بَانَ الْخَلِيطُ، وَلَمْ يُزَارُوا وَقَلْبُكَ، فِي الطَّعَائِنِ، مُسْتَعَارُ
«الخليط» يكون واحداً وجمعاً. وأراد بـ «الخليط» ههنا الجِنْسَ، فلذلك جعل ضميره في قوله «لم يُزاروا» جمعاً.

٢ - أَسْأَلُ صَاحِبِي، وَلَقَدْ أَرَانِي بَصِيرًا، بِالطَّعَائِنِ، حَيْثُ صَارُوا
يريد: أَشْتَفِي بِذِكْرِهِنَّ، عَلَى بُعْدِهِنَّ. فَصَرْتُ، مَعَ عِلْمِي بِحَالِهِنَّ، أَسْأَلُ صَاحِبِي عَنْهُنَّ. وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ:
وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرُّكْبَ، عَهْدُهُمْ عَهْدِي

٣ - تَوَّمْتُ، بِهَا، الْحُدَاةَ مِياهَ نَخْلٍ^(١) وَفِيهَا، عَنْ أَبَانَيْنِ، ازْوَرَارُ
«أَبَانَانِ»: جَبَلَانِ، أَبَانُ الْأَسْوَدِ وَأَبَانُ الْأَحْمَرِ. وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَثْنًى، لَأَنْهُمَا سُمِّيَا مَعاً أَبَانَيْنِ. فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ: عَرَفْتُ، فِي الْجَمْعِ. لِذَلِكَ لَمْ تَدْخُلْ وَاحِداً مِنْهُمَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ.

١ - نَحَاذِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عَقِيلٍ بِجَارَتِنَا، فَقَدْ حُقَّ الْجِدَارُ
٥ - فَلَايَا مَا، قَصَرْتُ الطَّرْفَ، عَنْهُمْ بِقَانِيَةٍ، وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ
ويروى «بعاقبة». «قانية»: لبني سليم. و«تلع»: ارتفع. «فلأيا» أي: بعد بَطْءٍ قَصَرْتُ طَرْفِي. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «قانية» يعني: نَفْسَهُ، قَانِيَةٌ لِلْحَيَاءِ. مِنْ

(١) نخل: موضع بنجد.

قولهم: اقنَ حياءَكَ. أي: لَمَّا تَوَلَّوْا اسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَتْبِعَهُمْ.

٦- بَلِيلِ مَا، أَتَيْنَ عَلَى أَرْوَمٍ وشَابَةِ، عَنْ شَمَائِلِهَا تِعَارُ^(١)

«أروم»: جمع إرم. وهي: علاماتٌ على الطُّرُق. و«شابةٌ وتعارُ»: جبلان.

٧- كَأَنَّ ظِبَاءَ أُسْنَمَةٍ عَلَيْهَا كَوَانِسَ، قَالِصاً عَنْهَا الْمَغَارُ

شَبَّهَ النِّسَاءَ بِالظُّبَاءِ، الَّتِي قَصُرَتْ، وَصَغُرَتْ عَنْهَا كُنُسُهَا، فَبَعْضُ أَجْسَادِهَا خَارِجٌ. أي: هَؤُلَاءِ النِّسَاءِ جِسَامٌ عِظَامٌ، صَغُرَتْ عَنْهُنَّ هَوَادِجُهُنَّ، كَتَلِكَ الظُّبَاءِ.

و«الْمَغَارُ»: جمع مَغَارَةٍ، مِثْلُ مَنْارٍ وَمَنَارَةٍ. و«قَالِصاً»: مَرْتَفِعاً. وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «أُسْنَمَةٌ» بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَضَمِّ النَّونِ. وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ: «أُسْنَمَةٌ» بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالنَّونِ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ أَكْمَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ فَلَجٍ. وَيُقَالُ: أُسْنَمَاتٌ، تُجْمَعُ بِمَا حَوْلَهَا.

٨- يُفَلَّجَنَّ الشُّفَاهُ، عَنْ أَقْحَوَانٍ جَلَاهُ، غِبَّ سَارِيَةٍ^(٢)، قِطَارُ

أي: يَفْتَحَنَّ أَفْوَاهَهُنَّ عَنْ ثَغْرِ، كَالْأَقْحَوَانِ. وَوَصَفَ الْأَقْحَوَانُ بِمَطَرٍ أَصَابَهُ، فَهُوَ أَرْقُ لَهُ. وَ«غِبَّ» كُلُّ شَيْءٍ: بَعْدَهُ.

٩- وَفِي الْأَطْعَانِ آنِسَةٌ، لَعُوبٌ تَيَمَّمَ أَهْلُهَا بَلَدًا، فَسَارُوا

«الْآنِسَةُ»: الَّتِي تُؤْنَسُ بِحَدِيثِهَا. وَ«اللُّعُوبُ»: الْمَزَاحَةُ الضَّحَّاکَةُ.

١٠- مِنَ اللَّائِي غَزِيْنٍ، بِغَيْرِ بُؤْسٍ مَنَازِلُهَا الْقَصِيْمَةُ، فَالْأَوَارُ

«الْقَصِيْمَةُ»: أَرْضٌ. وَيُرْوَى: «الْقُصْبِيَّة».

١١- غَذَاهَا قَارِصٌ، يَجْرِي، عَلَيْهَا وَمَحْضٌ، حِينَ تَنْبَعِثُ الْعِشَارُ

«الْغِذَاءُ»: حُسْنُ التَّرْبِيَةِ وَسَعَتُهَا. وَ«الْبُؤْسُ»: شِظْفُ الْمَعِيشَةِ وَخُفُوفُهَا.

(١) وَيُرْوَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:

أَرَأَيْتُمْ كُلَّمَا بَانُوا تَوَلَّوْا بِرُؤْيٍ مِنْكَ لَيْسَ لَهُ جَوَارُ

(٢) السَّارِيَةُ: السَّحَابَةُ فِي اللَّيْلِ.

ومعنى الحُفُوفِ: اليُسُ. و«القارص» من اللبَن: الذي قد أخذ فيه الطَّعْمُ. و«المحض» حين حُلِبَ وَذَهَبَتْ رُغُوتُهُ. و«العُشَّارُ»: جمع عُشْرَاء، أتى عليها عَشْرَةُ أشهرٍ إلى أن تُتَجَّ بشهرٍ. ويقال لها لثمانية أشهر: عُشْرَاء. ويقال إذا تُتَجَّ بعض الإبل، وبقي بعض: عِشَار. كُلُّها يقع عليها هذا الاسم.

١٢- نَبِيلَةُ مَوْضِعِ الْحِجْلَيْنِ، خَوْذُ وفي الكَشْحَيْنِ، والبَطْنِ، اضْطِمَارُ
١٣- ثَقَالُ، كُتْمًا رَامَتْ قِيَامًا وفيها، حِينَ تَنْدَفِعُ، انْبِهَارُ
«الثَّقَالُ»: العظيمة العجيزة، اللَّفَاءُ الفَخِذَيْنِ، الممكورة السَّاقَيْنِ. ولا تكون ثَقَالًا حَتَّى تُوصَفَ بهذه كُلِّها. و«الانبهار»: انقطاع النَّفْسِ. وأَخَذَهُ بُهْرٌ، وهو مَبْهُورٌ.

١٤- فَبِتْ مُسَهَّدًا، أَرْقَا، كَأَنِّي تَمَشَّتْ، فِي مَفَاصِلِي، الْعُقَارُ
«المُسَهَّدُ»: الممنوعُ النَّوْمِ. و«الارِقُ»: الذي لا يكاد ينام. و«المفاصل»: واحدها مَفْصَلٌ. وهو مُلتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ فِي الجسد. والمَفْصَلُ: اللِّسَانُ، لَّأنَّهُ يَفْصِلُ الكلامَ، والحقُّ من الباطل. وفي «العُقَار» قولان: قال الأصمعيُّ: عَاقَرَتِ الدَّنُّ زَمَانًا: لَازِمَتُهُ. ويقال: هي التي أتى عليها السَّنُونُ، فَبَقِيَ فِي عَقْرِ الدَّنِّ مِنْهَا شَيْءٌ. وَعُقْرُهُ: أَسْفَلُهُ.

١٥- أَرَاقِبُ، فِي السَّمَاءِ، بَنَاتِ نَعَشٍ وَقَدْ دَارَتْ، كَمَا عُطِفَ الصُّوَارُ
و: «الظُّوَارُ»^(١). «المُرَاقِبَةُ»: المُحَافَظَةُ والمُلازِمَةُ. و«الصُّوَارُ»: جَمَاعَةُ البَقَرِ. والجَمْعُ أَصُورَةٌ وَصِيرَانٌ. وقوله «عُطِفَ» يعني: أَنَّهُ رَأَى شَيْئًا، فَفَزِعَ مِنْهُ، فَارَاغَ عَنْهُ. فَهَذَا عَطَفُهُ. وَخَصَّ «بَنَاتِ نَعَشٍ» لِأَنَّهَا لَا تَغِيْبُ مَعَ النُّجُومِ، لِأَنَّهَا تَدُورُ، وَتَنَعُطُ فِي جَانِبِ السَّمَاءِ، حَتَّى يَبْهَرَهَا الصَّبْحُ، أَيْ: يَذْهَبُ بِضَوْئِهَا.

١٦- وَعَانَدَتِ الثُّرَيَّا، بَعْدَ هَذِهِ مُعَانِدَةً، لَهَا الْعَيُّوقُ^(٢) جَارُ

(١) هذا في رواية مكان «الصُّوَارِ». والظُّوَارُ: النُّوقُ التي فَقدت أَوْلَادَهَا، فَعَطَفَتْ عَلَى أَوْلَادِ غَيْرِهَا تَرَامُهَا.

(٢) الْعَيُّوقُ: نَجْمٌ يَتَلَوُّ الثُّرَيَّا، وَلَا يَتَقَدَّمُهَا.

«عاندت»: سَقَطَتْ لِلْمَغِيبِ. وكلُّ من عاندك فقد خَالَفَكَ. والمُعَانِدَةُ: المعارضة في لَجَاجٍ.

١٧- فَيَا لِلنَّاسِ، لِلرَّجُلِ، الْمُعْنَى بِطُولِ الْحَبْسِ، إِذْ طَالَ الْحِصَارُ يعني: طال الْحَبْسُ، لأنَّهم حَبَسُوا الْإِبِلَ، لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُسَرِّحُوهَا، لِلْحَرْبِ الَّتِي هُمْ فِيهَا. وَقِيلَ: حَبَسُوهَا عَنِ الْكَلَأِ وَالتَّصَرُّفِ جَمِيعاً.

١٨- فَإِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلِيَّاتُ شَطَطَتْ بِهِنَّ، وَبِالرَّهْيَنَاتِ، الدِّيَارُ «الرَّهْيَنَاتُ»: الْقُلُوبُ. وَ«عُقَيْلِيَّاتُ»؛ نِسَاءٌ مِنْ عُقِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ صَعَصَعَةَ.

يقول: بَعَدَتْ الدَّارُ بِهِنَّ، وَبِالْقُلُوبِ الْمَرْهُونَةِ عِنْدَهُنَّ. وَجَوَابُ الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ:

١٩- فَقَدْ كَانَتْ لَنَا، وَلَهُنَّ، حَتَّى زَوْتْنَا الْحَرْبُ، أَيَّامٌ، قِصَارُ يَقُولُ: مَا كُنَّا فِيهِ، مِنَ الْقَرَبِ وَالْمَوَاصِلَةِ، قَصَرَ الْأَيَّامُ، وَإِنْ كَانَتْ طَوَالاً. وَالْيَوْمُ الطَّوِيلُ يَقْصُرُ بِهَذِهِ الْحَالِ، لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ السَّرُورِ. وَ«زَوْتْنَا الْحَرْبُ»: صَرَفْنَا وَقَبَضْنَا.

٢٠- لَيْالِي لَا أَطَاوُعُ مَنْ نَهَانِي وَيَضْفُو، فَوْقَ كَعْبِي، الْإِزَارُ «ليالي» يجوز أن ينتصب بفعل مضمر، كأنه قال: أَذْكَرُ لَيْالِي هَذِهِ صَفَتَهَا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مَا يَقْتَضِيهِ، مِنَ الْكَائِنَاتِ. وَهُوَ قَوْلُهُ:

٢١- فَأَعْصِي عَاذِلِي، وَأُصِيبْ لَهْوًا وَأُوذِي، فِي الزِّيَارَةِ، مَنْ يَغَارُ

٢٢- وَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا النَّاسَ صَارُوا أَعَادِي، لَيْسَ بَيْنَهُمْ ائْتِمَارُ

أَي: لَيْسَ بَيْنَهُمْ مُؤَامَرَةٌ، وَلَا مُشَاوَرَةٌ، أَي: جَلَّ الْأَمْرُ عَنِ السُّفَرَاءِ وَالْمَرَاسِلَةِ. وَيُقَالُ: لَا يَدْرِي الْمَكْرُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ، أَي: إِذَا كَرَبَكَ الْإِنْسَانُ لَمْ تَدْرِ كَيْفَ تَأْمُرُهُ، وَكَيْفَ تُشِيرُ عَلَيْهِ.

٢٣- مَضَتْ سُلَافُنَا، حَتَّى حَلَلْنَا بِأَرْضٍ، قَدْ تَحَامَتَهَا نِزَارُ

و: «مَضَى سُلَافُنَا». «سُلَافُنَا»: أوائلنا. و«تَحَامَّتْهَا». لم تجترىء عليها، فنزلناها نحن. وقوله «مَضَى سُلَافُنَا» جواب قوله «ولمّا أن رأينا النَّاسَ».

٢٤ - وَشَبَّتْ طَيِّءُ الْجَبَلَيْنِ حَرْباً تَهَرُّ لِسَجْوِهَا، مِنْهَا، صُحَارُ وَيُرَوَّى: «وَشَبَّتْ لَطَيِّءِ الْجَبَلَيْنِ حَرْبٌ». «تَهَرُّ»: تُصَوِّتُ وَتَكَرَّهُ. و«صُحَارُ»: قبيلة من جُهينة. قال أبو عبيدة: هي أرض. وقال أبو عمرو: «صُحَارُ»: منزل الأمراء بعمان، وهي بلاد أزدٍ، وأرادَ البُعْدَ. أي: يَفْزَعُ من هذه الحربِ البعيدِ منها.

٢٥ - يَسُدُّونَ الشُّعَابَ، إِذَا رَأَوْنَا وَلَيْسَ يُعِيدُهُمْ، مِنَّا، انْجِحَارُ «الشُّعَابُ»: جمعُ شُعْبٍ، وهو الطريق في الجبل.

أي: يَسُدُّونَ الثَّنَايا والطُّرُقَ، لئلا نصل إليهم، وليس ذلك بنافعهم، ولا مانعهم مِنَّا.

٢٦ - وَحَلَّ الْحَيُّ، حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ، قَرَاضِبَةٌ، وَنَحْنُ لَهُ إِطَارُ «القراضبة»: المحتاجون. و«سُبَيْعٌ»: من بني ذبيان. و«الإطار»: كالحائط. وإطار الشيء: ما يحيط به. فيريد: أننا مُحَدِّقُونَ بهم. ويروى: «قَرَاضِبَةٌ» وهي أرض.

٢٧ - وَخَذَلْ، قَوْمَهُ، عَمْرُوبُنْ عَمْرُو كَجَادِعِ أَنْفِهِ، وَبِهِ انْتِصَارُ يريد: عمرو بن عمرو بن عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم. أي: نهاهم عن الحرب، وبهم قُوَّةٌ، فكان كمن جَدَعَ أنفه، من غير أن يُقَهَّرَ.

٢٨ - وَأَصْعَدَتِ الرَّبَابُ، فَلَيْسَ مِنْهَا بِصَارَاتٍ، وَلَا بِالْحَبْسِ، نَارُ

أي: أَصْعَدُوا هَارِبِينَ إِلَى نَجْدٍ. و«أَصْعَدَ» الرجل: ارتفع. وأفرع: هبط. وَفَرَعَ: علا. وقال الأصمعي: سُمُّوا «رَبَاباً» لأنهم تَجَمَّعُوا وقالوا: نكون كالرَّبَابَةِ. وهي: الجِلْدَةُ التي تُجَمَّعُ فيها القِدَاحُ. وقال هشام: «الرَّبَابُ»: ضِبَّةٌ بن أدّ،

وعدي، وتيم، وعُكل. وهم عبدُ مناةَ بنُ أد.

يقول: أصعدوا، فليس منهم نار، تُوقدُ بهذه الأماكن.

٢٩- يَسْؤُمُونَ الصَّلَاحَ، بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلْعٌ، وَقَارُ

يقول: يَعْرِضُونَ الْمُصَالِحَةَ بهذا المكان، من غير أن يَقُوا لِلصِّلَحِ موضعاً، وَتَنْحُوا عَنَّا، وعن مواضع الخِصْبِ من أرضنا، إلى أرضِ سَوءٍ، مَرْتَعُهَا «السَّلْعُ والقار» وهما: ضربان من الشجر المر.

قال أبو عمرو الشيباني: يقال هذا أَقْيَرُ من هذا، أي: أَمَرُّ. وقال الأصمعي:

يقول ما فيها لهم سَلْعٌ، أي: مَرَعَى خَبِيثُ الطَّعْمِ و«القار»: الجَرَبُ. وقيل: شيء يُداوَى به.

٣٠- فَحَاطُونَا الْقَصَا، وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيْباً، حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ

«حاطونا» أي: أحاطوا بنا. و«القَصَا»: الْمُتَنَحَّى. أي: تباعدوا، وهم حولنا.

ويروى: «القَصَاءُ وقد رَأَوْنَا».

٣١- وَأَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا، بِأَرْضٍ هُنَالِكَ، إِذْ تُجِيرُ، وَلَا تُجَارُ

«هنا» إشارة إلى مكان قريب. وتُزَادُ عليه «ها» التنبيه فيقال: «ههنا». فإذا بَعَدَ

المكان قيل «هنالك» كما يقال: «ذلك». وتُحَذَفُ اللام منه، فيقال «هناك» كما يقال: «ذاك».

يقول: «أزَعَجْنَا سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ، من أرضهم وديارهم،

وَأَحْوَجْنَاهُمْ إِلَى الْجَلَاءِ عن أوطانهم، فصاروا - بعد أن كانوا من العِزِّ في اليَفَاعِ، فيستجيرهم الخائفون - في أرضٍ مَذَلَّةٍ، ودارٍ غُرْبَةٍ.

وقال «بأرضٍ هُنَالِكَ» فوصل «الأرض» بـ«هنالك»، على أن يكون صفة

له؛ إشارة إلى خمول المكان. و«إذ» إشارة إلى وقت عِزِّهم. فهو ظرف لـ«أنزل».

وتحقيق الكلام: أنزل خَوْفُنَا سَعْدًا وَقتَ تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ، بِأَرْضٍ هُنَالِكَ. أي:

صاروا إلى هذه الحالة، بعد أن كانوا في عُلُوٍّ من المكان.

ويروى: «لا تُجِير ولا تُجَارُ» أي: لا يقبلها أحدٌ، لإِعْرَاضِنا عنها، وإِطْرَاحِنا إِيَّاهَا، وهي في ضَعْفِهَا لا تُجِيرُ أَحَدًا. فَحَكَمَهَا حَكْمُ الْمُطْرَحِ الْمُنْسِي. وهذا المعنى على العكس من المعنى الأول.

٣٢- وَأَدْنَى عَامِرٍ، حَيًّا، إِلَيْنَا عَقِيلٌ، بِالْمِرَانَةِ، وَالْوِبَارُ ارتفع «أدنى» بالابتداء، وَخَبَرُهُ قَوْلُهُ: «عَقِيلٌ». وَانْتَصَبَ «حَيًّا» عَلَى التَّمْيِيزِ. وَ«الْمِرَانَةُ»: هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي بِلَادِهِمْ. وَ«الْوِبَارُ» يُقَالُ: هُوَ جَمْعُ وَبَرٍ. فَلَمَّا كَانَ الْقَصْدُ إِلَى الْحَيِّ كُلِّهِمْ قَالَ: وَبَار. وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ وَبَرٌ بَنَ كِلَابٍ. وَهَذَا كَمَا قِيلَ: الْأَحَاوِصُ، فِي جَمْعِ أَحَوْصٍ.

٣٣- وَبُدِّلَتِ الْأَبَاطِخُ، مِنْ نُمَيْرٍ سَنَابِكٌ، يُسْتَأْرُ بِهَا الْغُبَارُ «الْأَبَاطِخُ»: جَمْعُ أَبْطَخَ. وَهُوَ بَطْنُ الْوَادِي. يَقُولُ: أَخْلَيْنَا الْأَبَاطِخَ مِنْ أَرْبَابِهَا، وَأَبْدَلْنَاهَا مِنْهُمْ خَيْلًا وَطَيْئَهَا، فَأَجَلْتَهُمْ عَنْهَا. وَانْتَصَبَ «سَنَابِكٌ» عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لـ «بُدِّلَتِ». وَذَكَرَ السَّنَابِكُ، وَأَرَادَ بِهَا أَرْبَابَهَا.

٣٤- وَلَيْسَ الْحَيُّ، حَيُّ بَنِي كِلَابٍ، بِمُنْجِيهِمْ، وَإِنْ هَرَبُوا، الْفِرَارُ وَ: «بَنِي سُبَيْعٍ». وَ«سُبَيْعٌ»: مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةٍ. أَيْ: لَيْسَ يُنْجِي الْفِرَارُ مَنَّا حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ، وَإِنْ هَرَبُوا.

٣٥- وَقَدْ ضَمَزَتْ، بِجَرَّتِهَا، سُلَيْمٌ مَخَافَتَنَا، كَمَا ضَمَزَ الْحِمَارُ «الضَّمَزُ» أَصْلُهُ: تَرَكُ الْاجْتِرَارِ. وَالْحِمَارُ لَا يَجْتَرُ. فَضْرَبَهُ مَثَلًا. فَيَقُولُ: أَمْسَكُوا، وَانْقَادُوا مِنْ مَخَافَتِنَا، وَأَذْعَنُوا. وَانْتَصَبَ «مَخَافَتَنَا» لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ.

٣٦- وَأَمَّا أَشْجَعُ، الْخُنْثَى، فَوَلَّوْا تَيْوَسًا، بِالشَّظِي، لَهَا يُعَارُ

«أَشْجَعُ»: ابْنُ الرَّيْثِ بْنِ غَطَفَانَ. وَ«الْخُنْثَى» هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِذَكَرٍ وَلَا أُنْثَى، فِي الْأَصْلِ. فَيَقُولُ: بَنُو أَشْجَعٍ كَذَلِكَ. وَانْتَصَبَ «تَيْوَسًا» عَلَى الْحَالِ مِنْ «وَلَّوْا». وَقَوْلُهُ «لَهَا يُعَارُ» مِنْ صِفَةِ «التَّيْوَسِ».

فيقول: لا غَنَاءَ عندهم، ولا كِفَايَةَ فيهم، لِحَبِينِهِمْ وَخَوِرَ قُلُوبِهِمْ. و«يُعار»: صَوْتُ. و«الْيُعار» لِلْمِعْزَى. وَالثَّوَجُ لِلضَّانِ. و«شَطِيٌّ»: بلد.

٣٧- وَلَمْ نَهْلِكْ، لِمُرَّةٍ، إِذْ تَوَلَّوْا فَسَارُوا، سَيْرَ هَارِبَةٍ، فغَارُوا
يعني: مُرَّةٌ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض. قال الأصمعي: كانت «هاربة» بن ذبيان خرجوا عن غطفان، ونزلوا في ثعلبة بن سعد فِرَاراً: لِحَرْبٍ وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِهِمْ.

ومرادُ الشاعر: إِنَّا لَمْ نَسْتَوْحِشْ لِفِرَاقِ مُرَّةٍ لَنَا، وَتَحَوَّلْهُمْ عَنَّا، وَإِنْ كَانُوا عَامِلُونَا بِمَعَامِلَةِ هَارِبَةٍ لِقَوْمِهَا، وَدَخَلُوا فِي الْغُورِ، وَانْتَقَلَوْا عَنْ نَجْدٍ.

وقالوا: «هاربة» لُقِبُوا بِهَارِبَةِ الْبَقْعَاءِ، لِأَنَّهُمْ نَزَلُوا بِبُقْعَةٍ، مِنْ أَرْضِ غَيْرِهِمْ، فِيهَا جِرَارٌ، فَسُمُّوا بِذَلِكَ.

٣٨- أَبَى، لِبَنِي خُزَيْمَةَ، أَنَّ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ، وَالْحَسْبُ النَّضَارُ
هو خُزَيْمَةُ بن مُدْرِكَةَ بن الياس بن مضر، أَبُو أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ. وقوله «والحسب» معطوف على موضع «أَنَّ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ». و«النضار»: الخالص من كُلِّ شَيْءٍ، ذَهَباً كَانَ أَوْ غَيْرَهُ. ومفعول قوله «أَبَى» محذوف.

أي: أَبَى لَهُمُ الدَّيْنِيَّةَ، وَالرَّضَى بِالْعَارِ، قَدَمُ مَجْدِهِمْ، وَخُلُوصُ حَسَبِهِمْ.

٣٩- هُمْ فَضَّلُوا، بِخِلَاطٍ^(١) كِرَامٍ، مَعَدَّاءَ، حَيْثُمَا حَلُّوا، وَسَارُوا

ويروى: «حَيْثُمَا قَرُّوا وَثَارُوا». يقال: «فَضَّلَهُ» يَفْضُلُهُ، إِذَا صَارَ أَكْثَرَ فَضْلاً مِنْهُ. وَبَابُ «فَاعَلْتُهُ فَعَعَلْتُهُ» الْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ يَجِيءُ عَلَى «يَفْعَلُ» فِي الصَّحِيحِ. تقول: كَارَمْتُهُ فَكَرَمْتُهُ أَكْرَمُهُ، وَغَالَبْتُهُ فَغَلَبْتُهُ أَغْلَبُهُ فَأَمَّا مَا اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ فَإِنَّهُ يُتْرَكُ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ، وَلَا يُغَيَّرُ، لِثَلَا تَخْتَلِطُ بَنَاتُ الْيَاءِ بِنَاتِ الْوَاوِ.

٤٠- فَمِنْهُمْ الْوَفَاءُ، إِذَا عَقَدْنَا وَأَيْسَارُ، إِذَا حُبَّ الْقُتَارُ

(١) خِلَاطٌ: خِصَالٌ.

«الْقَتَار»: رائحة اللحم.

يقول: من تلك الخلال التي تَفَرَّدُوا بها، واستأثروا بفضائلها، حُسْنُ الوفاء، إذا عَقَدُوا لِحَلِيفٍ، أو جارٍ. ومنها أَنْ «أيسارهم» - وهم: الذين يجتمعون في وقت الحاجة على نحر الجزور، وتفرقتها في ذوي الحاجة - يكثرُونَ وَيَسْمَحُونَ، عند الشَّدَّةِ، بأموالهم.

٤١ - فَأُبْلَغُ، إِنْ عَرَضْتَ بِنَا، رَسُولًا كِنَانَةً، قَوْمَنَا، فِي حَيْثُ صَارُوا قوله «أُبْلَغُ» مفعوله الأول «كِنَانَةً»، و«رَسُولًا» مفعول له ثانٍ. ويريد به: رسالة. و«قَوْمَنَا» بدل من «كِنَانَةً». ومعنى «إِنْ عَرَضْتَ بِنَا»: إِنْ ذَكَّرْنَا، أو أَخْبَرْتَ عَنَّا.

٤٢ - كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ، وَاسْتَبَحْنَا سَنَامَ الْأَرْضِ، إِذْ قَحِطَ الْقِطَارُ^(١) هذا البيت يتعلّق بالذي قبله، أي: بَلَّغُ كِنَانَةً - وهم قومنا - في المكان الذي صاروا فيه، عند مهاجرتهم لنا وذهابهم عَنَّا، رسالةً وهي: أَنَا كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ عَنَّا، وَبُنَا عَنْهُ فِي مَغْيِبِهِ، مَا دَامَ وَاصِلًا بِحَبْلِنَا، وَأَنَا اسْتَبَحْنَا «سَنَامَ الْأَرْضِ» بعده - يعني: خَيْرَ بَقَائِهَا - حِينَ عَمَّ النَّاسَ الْجَدْبُ.

ويقال: «قَحِطَ» المطرُ و«قَحِطَ»، وَقَحِطَ النَّاسُ، وَأَقْحِطُوا هو الكثير في الاستعمال.

٤٣ - بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ، عُنُودٍ أَضَرَّ، بِهَا، الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ تَعَلَّقُ «الباء» من قوله «بِكُلِّ قِيَادٍ» بقوله «استبحنا» و«المُسْنِفَةُ»: المتقدمة. وروى أبو عبيدة «مُسْنَفَةٌ» وهي: التي يُشَدُّ لَهَا السَّنَافُ. وهو خيط يُشَدُّ مِنَ الْحَقَبِ إِلَى التَّصْدِيرِ إِذَا ضَمَرَتْ. وَيُفْعَلُ هَذَا فِي الْإِبِلِ، وَفِي الْخَيْلِ لَثَلًا يَضْطَرِبُ السَّرَجُ. و«العُنُودُ»: التي تَعْنُدُ عَنِ الطَّرِيقِ، لِمَرَجِهَا. و«المَسَالِحُ» والمَرَاقِبُ والثغور سواء. و«الغوار» مصدرُ غاورتُ غَوَارًا.

(١) القطار: الأمطار.

٤٤ - مُهَارِشَةُ الْعِنَانِ، كَأَنَّ فِيهَا جَرَادَةً هَبْوَةً، فِيهَا أَصْفَرَارُ^(١)

«مهارشة»: مُجَاذِبَةٌ، لِشِدَّةِ حَرِّهَا عَلَى الْجَرِي. وَأَرَادَ الذِّكْرَ مِنَ الْجَرَادِ، وَهُوَ الْأَصْفَرُ، لِأَنَّهُ أَخْفُ مِنَ الْأُنْثَى. وَ«الْهَبْوَةُ»: الْغَبْرَةُ. وَخَصَّ جَرَادَهَا، لِأَنَّهُ أَشَدُّ لَطِيرَانَهَا. وَخَبِرَ «كَأَنَّ» فِي قَوْلِهِ «فِيهَا» الْأُولَى، لِأَنَّ الثَّانِي دَاخِلٌ فِي صِفَةِ «الْجَرَادَةِ».

٤٥ - نَسُوفٌ، لِلْحِزَامِ، بِمِرْفَقَيْهَا يَسُدُّ، خَوَاءَ طُبَيْيْهَا، الْغُبَارُ
«نَسُوفٌ لِلْحِزَامِ» مِنْ صِفَةِ «الْمُسْنِفَةِ».

يُرِيدُ أَنَّهَا تَنْسِفُ الْحِزَامَ، وَتَقْطَعُهُ بِمِرْفَقَيْهَا، لِأَنَّهَا يَمُورَانِ، فَلَسُرْعَةُ اخْتِلَافِهِمَا، وَشِدَّةُ رَجْعَتِهِمَا، وَمَدَافَعَتُهُمَا لِمَا يَلِيهِمَا، يَنْكُتَانِ الْحِزَامَ حَتَّى يَنْقَطِعَ. وَقَوْلُهُ «يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيْيْهَا» يُرِيدُ: يَمَلَأُ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا، بِمَا يَثُورُ مِنْ غِبَارِهَا. وَهَذَا كُنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ.

و«خَوَاؤُهَا»: مَا انْفَرَجَ مِنْهَا. وَ«الْأَطْبَاءُ» لِدَوَاتِ الْحَافِرِ كَالْأَخْلَافِ لِدَوَاتِ الْخُفِّ، وَالضَّرْعِ لِدَوَاتِ الظِّلْفِ.

٤٦ - تَرَاهَا، مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ، شُهْبًا مُخَالِطَ دِرَّةٍ، فِيهَا، غِرَارُ

الضَّمِيرِ فِي «تَرَاهَا» يَرْجِعُ إِلَى الْخِيلِ الَّتِي يَصِفُهَا. وَالْمُرَادُ بِ«يَبِيسِ الْمَاءِ»: الْعَرَقُ. وَعَرَقُ الْخِيلِ أَبْيَضُ، وَعَرَقُ الْإِبِلِ أَسْوَدُ. لِذَلِكَ جَعَلَهَا «شُهْبًا» لِمَا يَبِيسُ الْعَرَقُ عَلَيْهَا. وَ«الدَّرَّةُ»: انْفِتَاقُهَا بِالْعَدُوِّ، وَإِخْرَاجُهَا إِتَاهُ. وَكَذَلِكَ دِرَّةُ اللَّبَنِ اجْتِمَاعُهُ ثُمَّ يُحْلَبُ. وَ«الْغِرَارُ»: الْقَلِيلُ. وَغَارَتْ النَّاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبْنُهَا.

وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يَجْمَدُ عَرَقُهَا فَيَنْقَطِعَ، وَيُقْضَى بِالْجُسُوءِ^(٢) وَالضَّعْفِ عَلَيْهَا، وَلَا يَغْرُرُ فَيَنْتَقِصَ قَوَاهَا. وَلَكِنْ يَجْمَعُ بَيْنَ مَا يُحْمَدُ مِنَ الْحَالَتَيْنِ وَلَا يُدْمُ.

(١) وَيُرْوَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ:
كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ تُقَلِّبُنِي إِذَا ابْتَكَّ الْعِذَارُ
شَبَّ فَرَسُهُ بَعْدَ إِجْهَادِهَا وَابْتِلَالِ عِذَارِهَا بِالْعَرَقِ، بِعُقَابٍ انْقَضَتْ عَلَى فَرَسِهَا.

(٢) الْجُسُوءُ: التَّصَلُّبُ وَالْيَبْسُ.

وارتفع «غرار» بـ «مخالط». وانتصب «مخالط» على الحال وهذا أحسن من قول أبي ذؤيب:

تَأبَى بِدِرَّتِهَا، إِذَا مَا اسْتَكْرِهَتْ إِلَّا الْحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَضَّعُ
وجعل الأخطل عَرَقَ الخيل أبيض، في قوله:

مُلُحُّ الْمُتُونِ، كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا بِالماءِ، إِذْ يَسِ النَّضِيجُ، جِلَالاً
٤٧- بَكُلِّ قَرَارَةٍ^(١)، مِنْ حَيْثُ جَالَتْ، رَكِيَّةٌ^(٢) سُنْبُكٍ، فِيهَا انْهِيَارٌ

يصف قوتها في الجري، وشِدَّةَ وطنها للأرض، وَأَنَّهُا تُقَعَّرُ فِي الأَرْضِ آثَاراً
من حيث سارت، كَأَنَّمَا رَكَايَا، تَثَلَّمَتْ حُرُوفُهَا، وانهارت.

٤٨- وَخِنْذِيذٍ، تَرَى الْغُرْمُولَ، مِنْهُ كَطَيِّ الزَّقِّ، عَلَقَهُ التَّجَارُ

«الغرمول» قالوا: وعاء الذَّكَرِ. و«الخِنْذِيذُ» هنا: الفحل. وهو في غير هذا
الموضع: الحَصِيُّ. وهو من الأضداد. والخِنْذِيذُ: الضَّخْمُ الشَّدِيدُ. عن ابن
الأعرابي. والخِنْذِيذُ: أَطْرَافُ مِنَ الْجِبَالِ، تَنْدُرُ مِنْهَا. وقوله «كَطَيِّ الزَّقِّ» أراد: أَنَّ
غُرْمُولَهُ، مِمَّا أَثَّرَ فِيهِ الْكَلَالُ وَالْإِعْيَاءُ، قَدْ اسْتَرْخَى وَطُويَ. فَكَأَنَّ طِيَّهُ طِيَّ زِقٍ
خَالٍ، عُلِقَ لِيَنْحَدِرَ بِمَا عَلِقَهُ. وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَوْلُهُ «الْغُرْمُولُ مِنْهُ» عَلَى حَذْفِ
المضاف، كَأَنَّهُ قَالَ: طِيَّ الْغُرْمُولِ. وَيَكُونُ التَّشْبِيهُ جَارِياً عَلَى حَدِّهِ.

٤٩- كَانَ حَفِيفَ مَنْخِرِهِ، إِذَا مَا كَتَمَنَ الرَّبْوُ، كِيرٌ، مُسْتَعَارٌ

وصفه بسعة المَنْخَرِ، لَأَنَّهُ إِذَا ضَاقَ كَتَمَ الرَّبْوُ، فِي جَوْفِهِ، وَتَضَاقَ مَجَارِي
النَّفْسِ. وقوله «إِذَا مَا كَتَمَنَ الرَّبْوُ» الضَّمِيرُ لِلْخِيلِ. و«الرَّبْوُ»: الْبُهْرُ. وَشَبَّهُ حَفِيفَ
مَنْخَرِهِ بِحَفِيفِ كِيرِ حَدَادٍ، مُسْتَعَجِلٍ فِي الْعَمَلِ. فَهُوَ يَنْفَخُ كِيرَهُ بِأَحْثِ الرَّفْعِ
وَجَعَلَهُ «مُسْتَعَاراً» تَنْبِيْهاً عَلَى أَنَّ مُسْتَحْتَّ، مَطَالِبٌ بِرَدِّهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ
يَنْفَخُهُ، وَلَا يَبْقَى عَلَيْهِ، لَأَنَّهُ مِلْكُ الْغَيْرِ فَلَا يُبَالِي.

(١) القرارة: الموضع الطيب الطين من الأرض.

(٢) الرُّكِيَّةُ: الحفيرة.

٥٠ - وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ : «أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمُعَارُ»^(١)
يَعْنِي : السَّيْمِينَ . كَأَنَّهُ أُعِيرَ سِمَنًا .

٥١ - يُضْمَرُ ، فِي الْأَصَائِلِ ، فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ ، مُقْلَصٌ ، فِيهِ اقْوِرَارُ
رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْفَرَسِ الْأَوَّلِ . وَ «الْأَقْبُ» : الضَّامِرُ . وَ «الْمُقْلَصُ» : الْمُشْرِفُ .
وَ «النَّهْدُ» : الضَّخْمُ وَ «الاقوارار» : الضُّمَرُ .

٥٢ - كَأَنَّ سَرَاتَهُ ، وَالْخَيْلُ شُعْتُ غَدَاةً وَجِيفِهَا ، مَسَدٌ مُغَارُ^(٢)
«الْمُغَارُ» : الْمُحْكَمُ الْفَتْلِ . وَ «سَرَاتِهِ» : أَعْلَى ظَهْرِهِ . وَ «الشُّعْتُ» : الْمُنْتَشِرَةُ
الشُّعَرِ الْمَغْبَرَةُ .

شَبَّهَ ظَهْرَهُ ، فِي انْدِمَاجِهِ ، وَقَلَّةِ مِبَالَاتِهِ بِمَا كُتِفَ مِنَ السَّيْرِ ، بِمَسَدٍ ذَلِكَ
صِفَتَهُ .

وَارْتَفَعَ «مَسَدٌ» عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ «كَأَنَّ» . وَالْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ «وَالْخَيْلُ» وَآوِ الْحَالِ .

٥٣ - يَظْلُ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ ، يَهْفُو كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارُ
«يعارض» مِنَ الْمَرْحِ . وَ «يهفو» : يُسْرِعُ . وَيُرِيدُ بِ «الرُّكْبَانَ» : رُكَّابَ
الرَّوَّاحِلِ .

٥٤ - وَمَا يُدْرِيكَ : مَا فَقَرِي إِلَيْهِ إِذَا مَا الْقَوْمُ وَلَّوْا ، أَوْ أَغَارُوا؟
«مَا فَقَرِي» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى الَّذِي وَفِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ، لِكَوْنِهِ
مَفْعُولًا ثَانِيًا لـ «يُدْرِيكَ» ، وَصَلَتْهُ «فَقَرِي إِلَيْهِ» . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا ،
وَالْمَعْنَى : مَا يَعْلَمُكَ : أَيُّ الْأَشْيَاءِ فَقَرِي إِلَيْهِ؟ يُرِيدُ : مَا يَعْلَمُكَ مَا يَقْتَضِي هَذَا
السَّوْأَلَ ، عِنْدَ مُجَادَبَةِ الْفَرَسَانِ . وَ «إِذَا» ظَرَفَ لِمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «فَقَرِي إِلَيْهِ» .
وَ «الْقَوْمُ» مُبْتَدَأٌ ، وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ . وَشَرَحَ «إِذَا» بِهِ .

(١) وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِلطَّرِمَاحِ . وَعَجَزَهُ مِثْلُ عَرَبِيٍّ مَعْرُوفٍ .

(٢) الْوَجِيفُ : الْمَرَّ السَّرِيعُ . الْمَسَدُ : الْجَبَلُ .

٥٥ - ولا يُنْجِي، مِنْ الغَمَرَاتِ، إِلَّا بَرَكَاءُ الْقِتَالِ، أَوْ الْفِرَارُ^(١)
 «الغمرات»: الشدائد. و«البركاء»: فعلاء من البروك. وهو الثبات. ومنه
 البرُّك والبركة.

والمعنى: لا يُخَلِّصُ من كرائه الحرب إِلَّا الصَّبْرُ فيها، والثبات لها، أو
 الهرب والاستسلام. وهذه تجري مجرى الأمثال.

- ١٦ -

يهجو بشر في هذه القصيدة عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب وقومه بني
 جعفر. وذلك أَنَّ ضَبَاءً وهو رجل من بني أسد، من بني والبة، وهم رهط بشر، كان
 جاراً لبني جعفر، وكان جاره عتبة بن مالك بن جعفر. فقتل ضَبَاءً في جوارهم. فلم
 يدرك بنو جعفر بثأره ولم يدوا ديتة إلى أهله.

وفي اسم هذا الأسدِي المقتول خلاف. ففي مقدّمة القصيدة في الديوان
 اسمه ضَبَاءُ بن الحارث. وفي شرح المفصّليّات ٧٦٠ ضَبَاءٌ ولم يذكر اسم أبيه،
 وفي النفاض ٥٣٢ سعد بن ضَبَاء. وفي اللسان والصّحاح (صفح) زيد بن ضَبَاء.
 والغريب أَنَّ هذا الخلاف موجود في شعر بشر نفسه فهو يسمّي الرجل ابن ضَبَاء في
 البيت ١٧ والبيت ٢١، ويسمّيه ضَبَاء في البيت ٣٠. [من الطويل].

- ١ - أَلَيْلَى عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ تَذْكُرُ وَمِنْ دُونِ لَيْلَى ذُو بَحَارٍ وَمَنْوَرُ^(٢)
- ٢ - وَصَعْبٌ يَزِلُّ الْغَفَرَ عَنْ قُدْفَاتِهِ بِحَافَاتِهِ بَانَ طَوَالٌ وَعَرَعَرُ^(٣)

(١) ويرى قبل هذا البيت:
 أرى أُمراً لَهُ ذَنْبٌ طَوِيلٌ عَلَى مَقْرَاهُ كِفْلٌ أَوْ حِصَارٌ
 والمقرى: الظهر. الكفل: كساء يُلَفُّ على السنام ويُركب. الحصار: قتب صغير.
 (٢) المفردات: على شحط المزار: على بعد المزار. ذو بحار، ومنور: جبلان في ظهر حرة بني
 سليم.

المعنى: يسأل إذا كانت ليلي ما تزال تذكر العهد وقد بعدت وحالت بينه وبينها الجبال العالية.
 (٣) المفردات: صعب: جبل. الغفر: (بضم العين وفتحها) ولد الأروى، وهي الوعول تسكن شعاف
 الجبال. القذفات: ما أشرف من رؤوس الجبال. البان: شجر يسمو ويطول في استواء وبه شُبّهت
 المرأة في قامتها. العرعر: شجر السرو.
 المعنى: يصف الجبل الذي يحتضن في سفوحه العالية الوعول.

- ٣- سَبْتُهُ وَلَمْ تَخْشَ الَّذِي فَعَلْتَ بِهِ
 ٤- هِيَ الْعَيْشُ لَوْ أَنَّ النَّوَى أَسْعَفَتْ بِهَا
 ٥- فَدَعَّ عَنْكَ لَيْلَى، إِنَّ لَيْلَى وَشَأْنَهَا
 ٦- وَقَدْ أَتَنَسَى آلَهُمْ عِنْدَ أَحْضَارِهِ
 ٧- بِأَذْمَاءٍ مِنْ سِرِّ الْمَهَارَى كَأَنَّهَا
 ٨- فَبَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ رَجَبِيَّةٌ
 ٩- وَبَاتَ مُكْبًا يَتَّقِيهَا بَرَوْقَهُ
 ١٠- يُثِيرُ وَيُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّهَا
- مُنْعَمَةٌ مِنْ نَشْءٍ أَسْلَمَ مُعْصِرُ
 وَلَكِنَّ كَرًّا فِي رَكُوبَةٍ أَعْصَرُ
 وَإِنْ وَعَدْتِكَ الْوَعْدَ لَا يَتَسَّرُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ لِذِي أَلْبُ مَعْبَرُ
 بِحَرْبَةٍ مَوْشِي الْقَوَائِمِ مُقْفَرُ
 تُكْفِّهُ رِيحُ خَرِيقٍ وَتَمْطِرُ
 وَأَرْطَاةٌ حَقْفٌ خَانَهَا النَّبْتُ يَحْفَرُ
 أَعْنَةُ خَرَّازٍ تَحْطُ وَتُبْشَرُ

- (٣) المفردات: سبته: أسرته وذهبت بعقله. المعصر: الجارية التي بلغت مرحلة الشباب وأدركت.
 المعنى: إن تلك الفتاة الشابة قد أخذت بلبه. ولم تبال بما صنعت.
- (٤) المفردات: النوى: الدار أو البعد. الكر: الرجوع. ركوبة: عقبة شاقة عسيرة المرتقى، يضرب بها المثل في شدة العسر؛ وعبارة «كر في ركوبة أعسر» مثل من أمثال العرب. أعصر: أي أعسر وأمنع، من العَصْر وهو المنع «وهذا من إبدال السين صادًا». انظر اللسان مادة (عصر).
 المعنى: إن الوصول إلى تلك الفتاة أمر صعب للغاية كاجتياز العقبة العسيرة المرتقى.
- (٥) المفردات: تيسر الوعد: أصبح منجزاً.
 المعنى: يدعو نفسه إلى تركها لأنها لا تفي بعهودها.
- (٦) المفردات: المعبر: أصله ما توصل إليه المرء في عبور نهر أو نحوه، وهنا العبور من الهم إلى راحة البال.
 المعنى: إنه ينسى همه لأنه عاقل لا ينساق وراء عواطفه.
- (٧) المفردات: الأدمة في الإبل: اللون المشرب بياضاً مع سواد المقلتين. المهارى: الإبل الكريمة منسوبة إلى مهرة بن حيدان. سر الشيء: الخالص منه. حربة: رملة قرب وادي واقصة. موشي القوائم: يريد به ثوراً وحشياً قوائمه بيضاء. مقفر: من الفقر وهو الخلاء من الأرض.
 المعنى: يشبه ناقته بهذا الثور ذي القوائم البيضاء.
- (٨) المفردات: عليه: أي على الثور الوحشي. ليلة رجبية: من ليال شهر رجب وهو من شهور الربيع عند العرب يكون فيه برد ومطر. تكفته: أي تضربه وتميله. الخريف: الريح الباردة القوية.
 المعنى: إن هذا الثور مرّت عليه ليلة باردة هبت الريح فيها قوة شديدة.
- (٩) المفردات: الرّوق: القرن. الأرطاة: جمع الأرطى وهو شجر ينبت بالرمل ينبت عصياً يطول قدر قامته. الحقف: ما اعوجّ من الرمل واستطال. يحفر: أي الثور في أصل الأرطاة ليهيئ لنفسه كناساً يأوي إليه.
 المعنى: إن الثور راح يحفر بقرنيه كناساً له في أصل الأرطاة يتقي به البرد والمطر.
- (١٠) المفردات: أعنة الخراز: أراد بها سيور الجلد التي يقدها الخراز بسكينه ويعدّها لعمله. بشر جلد الشجرة: قشرها، ويقال بشر جلد الرجل إذا قشر جلده حتى تستبين البشرة، ويقال للوجه البشرية.
 المعنى: يقول إن الثور يقشر الشجرة فتبدو قشورها كالجلود التي يقدها الخراز.

- ١١- فَأَضْحَىٰ وَصَبَّانُ الصَّقِيعِ كَانَهَا
 ١٢- فَأَدَّى إِلَيْهِ مَطْلَعُ الشَّمْسِ نَبَاةً
 ١٣- تَمَارَىٰ بِهَا رَأْدُ الضَّحَىٰ ثُمَّ رَدَّهَا
 ١٤- فَجَالٌ، وَلَمَّا يَسْتَبِينَ، وَفُؤَادُهُ
 ١٥- وَبَاكَرَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ مُكَلَّبٌ
 ١٦- أَبُو صَبِيَّةٍ شُعْثٌ، تُطِيفُ بِشَخْصِهِ
 ١٧- فَمَنْ يَكُ مِنْ جَارِ ابْنِ ضَبَاءَ سَاحِرًا
 ١٨- أَجَارَ فَلَمْ يَمْنَعْ مِنَ الضَّيْمِ جَارَهُ
 ١٩- فَلَوْ كُنْتُ إِذْ خَفْتُ الضِّيَاعَ أَسْرَتُهُ
- جُمَانُ بِضَاحِي مَتْنِهِ يَتَحَدَّرُ
 وَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الضُّبَابَةُ تَحْسِرُ
 إِلَى حُرَّتِيهِ حَافِظُ السَّمْعِ مُبْصِرُ
 بِرَيْبَتِهِ مِمَّا تَوَجَّسَ أَوْجَرُ
 أَزَلُ كَسْرَحَانِ الْقَصِيْمَةِ أَغْبَرُ
 كَوَالِحُ أَمْثَالِ الْيَعَاسِبِ ضَمَّرُ
 فَقَدْ كَانَ فِي جَارِ ابْنِ ضَبَاءَ مَسْخَرُ
 وَلَا هُوَ إِذْ خَافَ الضِّيَاعَ مُسِيرُ
 بِقَادِمِ عَصْرِ قَبْلَمَا هُوَ مُعْسِرُ

- (١١) المفردات: الصَّقِيع: الندى المتجمد الذي يسقط من السماء بالليل، شبهه بالثلج. صبان
 الصَّقِيع: حبوب الجليلد الصغيرة التي تتشكل كحببات اللؤلؤ.
 المعنى: إنَّ ما سقط من الندى تجمد على جلد الثور وبدا كحبوب اللؤلؤ.
- (١٢) المفردات: النَّبَاة: الصَّوْتُ الخَفِيّ ليس شديداً يريد به صوت الكلاب. تحسر: تنسحب وتذهب.
 المعنى: إنَّ الثَّور سمع صوتاً مع إطلالة الشمس وقد بدا الضُّبَابُ ينجلي.
- (١٣) المفردات: تَمَارَى بالنَّبَاة: شك بالصَّوْت. رَأْد الضَّحَى: ارتفاع النَّوْرِ. حَرَّتَاه: أذناه. حافظ السمع
 مبصر: قوَى السَّمْع والبصر.
 المعنى: يقول إنه شك في الصَّوْت أَوَّل الأمر ثم تبيّن حقيقته بعد أن أعلم سمعه ونظره جيداً.
- (١٤) المفردات: جَال: جرى وطاف. تَوَجَّسَ: استمع وفي نفسه خشية. أَوْجَر: خائف.
 المعنى: إنَّه خشي من أمر يتوقَّعه وكان فؤاده دليلاً على ما يداهمه من خطر.
- (١٥) المفردات: المَكَلَّب: الصَّيَادُ صاحب الكلاب. الْأَزَلُ: السَّريع الخفيف. السَّرْحَان: الذَّنْب.
 القصيمة: ما سهل من الأرض وكثر شجره كالغضا والأرطى. الْأَغْبَرُ: الذي لونه كلون التُّراب.
 المعنى: يقول إنَّ الصَّيَادَ أدرك الثَّور بكتابه وهو صيَّاد خفيف الحركة سريع الجري لونه كالتراب.
- (١٦) المفردات: الشُّعْث: جمع أشعث وهو المتفرَّق الشَّعر من تعب أو غيره. كَوَالِح: عوَّاس.
 اليَعَاسِب: جمع يعسوب وهو طائر صغير أطول من الجرادَة طويل الذَّنْب، لا يضمُّ جناحيه إذا
 وقع، تشبَّه به الخيل في الضُّمُور.
 المعنى: إنَّ للصَّيَّادَ أولاداً صغاراً ضامرين من الجوع كاليَعَاسِب.
- (١٧) المفردات: الجَار: هنا المجير وهو عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب من بني جعفر. ابن ضَبَاءَ:
 من بني أسد (راجع مقدِّمة القصيدة).
 المعنى: يهجو عتبة بن جعفر ويتهمه بمقتل ابن ضَبَاءَ في جواره وعدم إدراكه لثأره.
- (١٨) المفردات: أَجَار: حمى وأنقذ. الضَّيْم: الظلم والإذلال ونحوهما. منع الجار: أجاره وحماه.
 المعنى: إنَّه أجاره ثم لم يمنعه، ولم يتركه يسير إلى مكان آخر يحتمي فيه.
- (١٩) المفردات: أسرته: جعلته يسير إلى غايته، أي أطلقت سراحه. بقادم عصر: ربَّما كانت بمعنى
 زمن سابق. معسر: من العسر أي الضيق؛ ووردت «مسر» في الأصلين المخطوطين ولم يعرف ما=

- ٢٠ - لَأَصْبَحَ كَالشَّقَرَاءِ لَمْ يَعُدْ شَرُّهَا
 ٢١ - وَقَدْ كَانَ عِنْدِي لَابْنُ ضَبَاءٍ مَقْعَدٌ
 ٢٢ - وَتَسْعَةُ آلَافٍ بِحُرِّ بِلَادِهِ
 ٢٣ - دَعَا دَعْوَةَ دُودَانَ، وَهُوَ بِبَلَدِهِ
 ٢٤ - وَفِي صَدْرِهِ أَظْمَى كَأَنَّ كُعُوبَهُ
 ٢٥ - دَعَا مُعْتِيًّا جَارَ الثُّبُورِ، وَغَرَّةً
 ٢٦ - جَزِيرُ الْقَفَا شَبْعَانُ يَرْبِضُ حَجَرَةً

= هي على الحقيقة ورأينا أن تكون «معسر» لأن فيها استقامة للوزن وقرباً من المعنى.

المعنى: ليتك تركته يتدبر أمره ويرحل قبل أن توقعه في ضائقة لا يجد معها سبيلاً للنجاة.

(٢٠) المفردات: الشَّقَرَاءُ: فرس لقبط بن زرارة، قال لها وهو يصعد شعب جبلة حين انهزم: ويحك شقراء! إن تقدّمت نُحْرَتِ، وإن تأخّرتِ عَقْرَتِ. السَّنَابِكُ: أطراف الحوافر.

المعنى: يقول: لر سيرته فقتل في غير جوارك لم تلحقك منه لائمة وكان عرضك موفوراً وكان هو مقتولاً على كل حال كالشَّقَرَاءِ التي إن تقدّمت بقوائمها فنحرت أو تأخّرت فعقرت لم يعد شَرُّهَا سَنَابِكِ رجليها.

(٢١) المفردات: نِهَاءُ الأمر: غايته ومنتهاه، ونِهَاءُ النَّهَارِ ارتفاعه وبلوغ نصفه.

المعنى: يقول إن ابن ضَبَاءٍ لو كان عنده لكان منعه يريد به تعظيم نفسه والخطأ من قدر المهجور.

(٢٢) المفردات: تَسَفُّ النَّدَى: تأخذ الكلاً وتأكله. الخيل الملبونة: التي تغذى باللبن وتسقى. تَضَمَّرُ: من التّضمير وهو أن يربط الفرس ويعلف جيداً ويسقى كثيراً ويركض عليه حتى يخفّ ويدق، ومدة التّضمير عند العرب أربعون يوماً.

المعنى: يقول، لو كان عندي لكننت عاملته كما تعامل الخيول الأصيلة التي تعدّ إعداداً جيداً لكل غاية عظيمة.

(٢٣) المفردات: دُودَانَ: هو دودان بن أسد بن خزيمة. والدَّعْوَةُ التي دعاها: الاستغاثة والنّجدة.

المعنى: إنه استغاث بهم ونال أسوأ المصير ولقي حتفه لأنه في بلد لا يعرف أهله المعروف.

(٢٤) المفردات: الأظْمَى: الرّمع الأسمر. الكُعُوبُ: جمع كعب وهو العقدة ما بين الأنبيين من القناة أو القصب أو نحوهما. القَسْبُ: الثمر اليابس ونواه أصلب النوى. عَرَاصُ المَهْزَةِ: لّين الاهتزاز إذا هَزَّ اضطرب اضطراباً شديداً.

المعنى: إن الألم في نفسه كالرّمع الأسمر لأنه يؤخذ من غابته وقد نضح، وإذا أخذ أبيض اللون لم ينضح لن يبقى طويلاً، وهو شديد الاهتزاز قاسٍ كنواة الثمر اليابس.

(٢٥) المفردات: معْتَبٌ: هو عتبة بن جعفر بن كلاب. الثُّبُورُ: الهلاك. أَجَمٌ: كبش لا قرن له. الخَدُورُ: الذي يكون وراء الغنم أبداً. جيدر: قصير.

المعنى: إنه يتهم عتبة بأنه جار الهلاك (أي يهلك من يستجير به) فجعله كبشاً لا قرن له يظل وراء الجيش لا يتقدّم وجباناً قصير القامة.

(٢٦) المفردات: جَزِيرُ القفا: لأن الكبش إذا سمن جزّ قفاه من الصّوف. شَبْعَانُ: العرب نكره في =

- ٢٧- تَظَلُّ مَقَالِيْتُ النِّسَاءِ يَطَانُهُ
 ٢٨- حَبَاكَ بِهَا مَوْلَاكَ عَنْ ظَهْرِ بَغْضَةٍ
 ٢٩- رَضِيْعَةُ صَفْحٍ بِالْجِبَاهِ مُلِمَّةٌ
 ٣٠- فَأَوْفُوا وَفَاءً يَغْسِلُ الدَّمُ عَنْكُمْ
- يَقُلْنَ: أَلَا يُلْقَى عَلَى الْمَرْءِ مَثْرَرُ
 وَقُلْدَهَا طَوَّقَ الْحَمَامَةِ جَعْفَرُ
 لَهَا بَلَقٌ يَغْلُو الرُّؤُوسَ مُشْهَرُ
 وَلَا بَرٌّ مِنْ ضَبَاءٍ وَالزَّيْتُ يُعْصَرُ

- = الرَّجُلُ حَبَهُ الطَّعَامُ وَتَصِفُ الشُّجَاعُ بِقَلَّةِ الْأَكْلِ. الْحَجَرَةُ: النَّاحِيَّةُ، أَرَادَ التَّذْكِيرَ بِالمِثْلِ القَاتِلِ: «كُلُّ وَسَطًا وَارِضُ حَجَرَةٍ أَي كُنْ مَعَ الْقَوْمِ مَا دَامُوا فِي خَيْرٍ، فَإِذَا وَقَعُوا فِي شَرٍّ فَدَعَهُمْ وَتَخَّ عَنْهُمْ. الْعِفْلُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجَسَّسُ مِنَ الْكَبْشِ بَيْنَ رَجُلَيْهِ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَعْرِفُوا سَمْنَهُ مِنْ غَيْرِهِ. وَارِمَ الْعِفْلُ: كَثِيرُ الشَّحْمِ سَمِينٌ. الْمُعْبَرُ: التَّيْسُ الَّذِي تَرُكُ عَلَيْهِ شَعْرُهُ سَنَوَاتٍ لَمْ يَجْزَ فَهُوَ مَوْفُورُ الشَّعْرِ.
- المعنى: إِنَّ قَفَاهُ قَدْ جَزَّ وَتَرَكَ الصُّوفَ وَفِيْرًا فِي الْأَمَاكِنِ الْآخَرَى مِنْ جَسَدِهِ.
- (٢٧) المفردات: المقاليت: جمع مقالات وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد من القلت وهو الهلاك. يطانه: أي يطان ابن ضباء لأنه قتل. وكانت العرب تزعم في الجاهلية أَنَّ المرأة المقلات إذا توطأت رجلاً سيِّداً كريماً قتل غدرًا، سبع مَرَاتٍ، عاش ولدها.
- المعنى: كان ابن ضباء، مكشوف الجسد والنساء المقاليت يَدْسُنَ عليه غير آبهات بما استبان من عورته.
- (٢٨) المفردات: حباك: أعطاك، يخاطب عتبة بن جعفر.
- المعنى: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ عَتَبَةَ وَصْمَةً بَيْنَ الْقَوْمِ، وَقَدْ عَلِقَتْ بِهِمْ هَذِهِ الْوَصْمَةُ كَطَوَّقِ الْحَمَامَةِ الَّذِي لَا يَنْحَلُّ وَلَا يَنْقَطِعُ؛ أَرَادَ أَنَّ الْعَارَ لِحَقِّهِمْ مِنَ الْقَعُودِ عَنْ نَصْرَتِهِ وَتَرَكَ الْأَخْذَ بِثَأْرِهِ.
- (٢٩) المفردات: صفح: اسم رجل من كلب، كان جاور قومًا من بني عامر فقتلوه غدرًا. البلق: البياض في السواد. المشهر: المشهور.
- المعنى: إِنَّ الْعَارَ الَّذِي لِحَقِّكُمْ مِنْ غَدْرِكُمْ بِالْجَارِ، لِحَقِّكُمْ وَهُوَ ثَابِتٌ فِيكُمْ لَا يَخْفَى كَمَا يَخْفَى التَّمَاعُ الْبَيَاضُ فِي السَّوَادِ.
- (٣٠) المفردات: البر: هنا بمعنى الوفاء. الزيت يعصر: من صيغ التأكيد، يعني بها أبد الدهر وهي تستعمل كثيرًا في كلام العرب.
- المعنى: إِنَّ ابْنَ ضَبَاءٍ مَاتَ وَلَنْ يَغْسِلَ الْعَارَ عَنْكُمْ أَبَدَ الدَّهْرِ.
- ورود في بعض النسخ بيت أخير بعد هذا البيت هو:
 إِذَا قَرَّرْتُ فِي بَطْنٍ وَإِ حَمَامَةٌ دَعَا بِابْنِ ضَبَاءِ الْحَمَامُ الْمُقَرَّرُ

وقال يهجو أوس بن حارثة: [من الوافر].

- ١- أَلَا بَلَحَتْ خَفَارَةُ آلِ لَأْمٍ فَلَا شَاءَ تَرُدُّ وَلَا بَعِيرَا
- ٢- لِإِثْمِ النَّاسِ مَا عَاشُوا حَيَاةً وَأَنْتَنُهُمْ إِذَا دُفِنُوا قُبُورَا
- ٣- وَأَنْكَاسُ غَدَاةِ الرَّوْعِ كُشِفُ إِذَا مَا أَلْبِضُ خَلَّيْنِ الْخُدُورَا
- ٤- ذُنَابِي، لَا يَقُونَ بِعَهْدِ جَارٍ وَلَيْسُوا يَنْعَشُونَ لَهُمْ فَقِيرَا
- ٥- إِذَا مَا جِئْتَهُمْ تَبْغِي قِرَاهُمْ وَجَذَتِ الْخَيْرَ عِنْدَهُمْ عَسِيرَا
- ٦- فَمَنْ يَكُ جَاهِلًا مِنْ آلِ لَأْمٍ تَجِدُنِي عَالِمًا بِهِمْ خَبِيرَا
- ٧- جَعَلْتُمْ قَبْرَ حَارِثَةَ بِنِ لَأْمٍ إِلَهًا تَحْلِفُونَ بِهِ فُجُورًا
- ٨- فَقُولُوا لِلَّذِي أَلَى يَمِينِنَا؛ أَفِي نَذَرْتِ يَا أَوْسُ النُّذُورَا
- ٩- فَبِاسْتِكَ حَارَ نَذْرُكَ يَا بَنَ سَعْدَى وَحَقٌّ لِنَذْرِ مِثْلِكَ أَنْ يَحُورَا

(١) المفردات: بلح الرجل بشهادته: كتمها وضمن بها. الخفارة: الذمة.

المعنى: يقول إنهم لا ذمة لهم ولا عهد.

(٢) المعنى: إنهم شر الناس أحياء وأمواتاً.

(٣) المفردات: أنكاس: جمع نكس، وهو الرجل الضعيف. الكشف: جمع أكشف، وهو الذي لا

يثبت في الحرب ولا يصدق القتال، وغلب استعماله في الجمع. البيض: النساء. الخدور: جمع خدر، وهو الستر يمد للجارية في ناحية البيت.

المعنى: إنهم جنباء لا يثبتون في الحرب ولا يصدقون القتال حين يشتد الروع وتترك النساء خدورها خوفاً وهلعاً.

(٤) المفردات: ذنابي: أتباع، يسيرون في مؤخرة الناس. النعش: الارتفاع بالشيء والإبقاء عليه، استعارها لسد العوز والحاجة.

المعنى: إنهم أتباع لا عهد لهم ولا ميثاق، ولا يعطون فقيراً أو محتاجاً.

(٥) المفردات: القرى: الضيافة.

المعنى: إن خيرهم قليل لمن استجار بهم أو استرفدهم.

(٦) المفردات: من: زائدة.

المعنى: يقول إنه أكثر الناس خبرة بهم وإن كان الآخرون يجهلونهم.

(٧) المفردات: حارثة بن لأم: هو والد أوس المهجور.

المعنى: إنهم جعلوا من قبره معبوداً يحلفون به اليمين الكاذبة.

(٨) المفردات: ألى يميناً. أقسم، من الإيلاء أي القسم.

المعنى: يطلب منهم أن يسألوه عما إذا كان نذر فيه نذره.

(٩) المفردات: حار النذر: رجم. ابن سعدى: هو أوس بن حارثة، وسعدى أمه وهي بنت حصن من =

- ١٠- إِذَا مَا الْمَكْرُمَاتُ رُفِعْنَ يَوْمًا
 ١١- غَدَرَتْ بِجَارِ بَيْتِكَ يَا بَنَ لَأَمٍ
 ١٢- فَلَوْلَا قَيْتَنِي لِلْقَيْتِ قَرْنًا
 ١٣- سَمَوْنَا لَابْنِ أُمِّ قَطَامٍ حَتَّى
 ١٤- وَأَوْجَرْنَا عُتَيْبَةَ ذَاتَ خُرْصٍ
 ١٥- وَصَدَّعْنَ الْمَشَاعِبَ مِنْ نُمَيْرٍ
 ١٦- وَمَلْنَا بِالْجِفَارِ عَلَى تَمِيمٍ

= سادات طييء.

المعنى: يتهمه بعنف.

(١٠) المعنى: يتهمه بالتقصير عن بلوغ المكرمات.

(١١) المعنى: يعود إلى اتهامه بالتخلي عن نصرته الجار والغدر به.

(١٢) المفردات: القرن: الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. طفئت النار: سكن لهبها وخمدت.

سعود: سعي النار إذا أوقدت وهيجت.

المعنى: إن الشاعر شجاع مسعار لنار الحرب حين تخمد، أي أنه يشعل نيرانها حين تنطفئ.

(١٣) المفردات: ابن أم قطام: هو حجر بن الحارث والد امرئ القيس الشاعر. وكان أبوه الحارث بن

عمرو قد ولّاه على بني كنانة وبني أسد. فقتله بنو أسد لما أساء الحكم فيهم. البيض: جمع

الابيض، وهو السيف. الذكور: جمع الذكر، وهو السيف الحاذق المصنوع من ذكر الحديد وهو

أيس الحديد وأشدّه وأجوده وأقساه.

المعنى: إنهم تصدّوا له وقتلوه بسيفهم المسنونة الحادة.

(١٤) المفردات: أوجره الرمح: طعنه به في فمه، أصلها من وجر الطبيب الطفل ماءً أو دواءً، إذا صبّه

في حلقه. عتية: هو عتية بن الحارث بن شهاب ابن عبد القيس بن الكباس، وهو فارس بني

تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين؛ قتله بنو أسد ليلة خوّ، وإلى

هذا أشار بشر في هذا البيت. الخرص: سنان الرمح. ذات خرص: أي قناة فيها سنان، أراد به

رمحاً. العير: أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران، يريد الدّم الأحمر الذي يسيل من الطعنة.

المعنى: إنهم قتلوا فارس الفوارس عتية بضربة رمح جعلت دمائه تسيل غزيرة من نحره.

(١٥) المفردات: صدع: فرق، أصلها من الصدع وهو الشق في الجسم الصلب. المشاعب: ما تشعب

من القبائل. نمير وكعب: من أحياء بني عامر بن صعصعة.

المعنى: يشير إلى يوم النّسار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني عامر. وفي هذا اليوم

قتلت بنو عامر قتلّة شديدة.

(١٦) المفردات: الجفار: ماء لبني تميم وهو اسم لمواضع كثيرة. أتينهم: أي الخيل جاءتهم. رهوا:

متابعة.

المعنى: يشير إلى يوم الجفار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفيه قتلت بنو

تميم قتلّة شديدة.

- ١٧ - شَجَرْنَاَهُمْ بِأَرْمَاحِ طِوَالٍ
 ١٨ - وَفُتِنَ غَدَاةَ زُرْنِ بَنِي عُقَيْلٍ
 ١٩ - وَسَعْدًا، قَدْ ضَرَبْنَا هَامَ سَعْدٍ
 ٢٠ - فَلَوْ عَايَنْتَنَا وَبَنِي كِلَابٍ
 ٢١ - وَكَمْ مِنْ جَمْعٍ قَوْمٍ قَدْ تَرَكْنَا
- مُثَقَّفَةٍ، بِهَا نَفَرِي أَلْنُحُورَا
 وَقَدْ هَدَمْنَ أَبْيَاتًا وَدُورَا
 بِأَسْيَافٍ يُقَصِّمْنَ آلَظُهُورَا
 سَمِعَتْ لَنَا بَعْقَوْتَهُمْ زَيْرَا
 ضِبَاعَ الْجَوِّ فِيهِمْ وَالنُّسُورَا

- ١٨ -

قال في خالد بن المُضَلَّل وهو خالد بن قيس بن المضلل بن مالك بن الأصغر بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين من بني أسد: [من الوافر].

- ١ - عَفَتْ أَطْلَالُ مَيَّةَ بِالْجَفِيرِ فَهَضْبُ الْوَادِيَيْنِ فُبُرْقِ إِيرِ
 ٢ - تَلَاعَبَتْ الرِّيَّاحُ أَلْهُوجُ مِنْهَا بِذِي حُرُضٍ مَعَالِمَ لِلْبَصِيرِ
 ٣ - وَجَرَّ الرَّامِسَاتُ بِهَا ذُيُولًا كَأَنَّ شَمَالَهَا بَعْدَ الدُّبُورِ

(١٧) المفردات: شجرناهم: طعناهم بالرماح حتى اشتكت فيهم كما تشتك الأغصان. الرماح المثقفة: المستوية التي لا اعوجاج فيها، من تثقيب الرماح وهو تسويتها.

المعنى: يصف رماحهم التي قاتلوا بها وكانت طويلة مستقيمة وقد طعنوا بها صدور أعدائهم.

(١٨) المفردات: فتن: من فاء يفيء إذا رجع، يريد الخيل. بنو عقيل: من أحياء بني عامر بن صعصعة.

المعنى: أنهم هاجموا ديارهم بالخيول وأجلوهم عنها وقد تهدمت وخرت.

(١٩) المفردات: سعد: هم بنو سعد بن زيد مائة من تميم. الهام: جمع هامة وهي الرأس. قصم وقصم: حطم.

المعنى: إنهم حطموا ظهور بني سعد بأسيافهم.

(٢٠) المفردات: كلاب: من أحياء بني عامر بن صعصعة. العقوة: الناحية.

المعنى: إنهم كانوا في مواجهة بني كلاب كالأسود الضارية.

(٢١) المفردات: الجوّ: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز.

المعنى: إنهم تركوا أعداءهم طعاماً للنسور والضباع.

(١) المفردات: الجفير، وهضب الواديين، وبرق إير: مواضع كانت تقيم بها الحبيبة.

المعنى: إن ديار مي في تلك الأماكن قد درست آثارها.

(٢) المفردات: ذو حرض: اسم واد.

المعنى: إن في أمحاء تلك الديار عبرة لذوي العقول والألباب.

(٣) المفردات: الرامسات: الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار، من الرمس وهو التراب. الشمال: ريح الشمال ومهبها من ناحية الشمال. الدبور: ريح مهبها من المغرب.

=

- ٤- رَمَادُ بَيْنِ أَظَارٍ ثَلَاثٍ
 ٥- أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عُدَسٍ بَنَ زَيْدٍ
 ٦- شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ كُلَّ سُقْمٍ
 ٧- فَقَدْ تَرَكَ الْأَسْنَةَ كُلَّ وَدٍّ
 ٨- لِمَا قَطَعْنَ مِنْ قُرْبَى قَرِيبٍ
 ٩- أَبِي لَابِنِ الْمُضَلَّلِ غَيْرَ فَخْرٍ
 ١٠- رَأَوْهُ مِنْ بَنِي حَرْبٍ عَوَانٍ
 ١١- إِذَا نَفَدَتْهُمْ كَرَّتْ عَلَيْهِمْ
- كَمَا وَشِمَ الرَّوَاهِشُ بِالنُّوْرِ
 بِمَا سُنُّوا لِبَاقِيَةِ الْخُتُورِ
 بِقَتْلَى مِنْ ضَيَاطِرَةِ الْجُعُورِ
 سَحَابَاتٍ ذَهَبْنَ مَعَ الدَّبُورِ
 وَمَا أَتْلَفْنَ مِنْ يَسَرٍ يَسُورِ
 بِأَصْحَابِ الشُّعْبَةِ يَوْمَ كِيرِ
 عَلَى جَرْدَاءٍ سَابِحَةٍ طُحُورِ
 يَطْعَنُ مِثْلَ أَقْوَاهِ الْخُبُورِ

- = المعنى: إنَّ الرِّيحَ تركت آثارها في تلك الديار، سواء منها الرِّيحُ الباردة والحارة.
- (٤) المفردات: الأظَار: جمع ظئر، وهي الناقة العاطفة على غير ولدها المرضعة له، والأظَار هنا حجارة الموقد الثلاثة شُبِّهت بها لتعطفها حول الرَّمَادِ كتعطف الأظَار حول الفصيل.
- الرَّوَاهِشُ: أعصاب وعروق في الذراع، مفردا رَاهِشٌ وَرَاهِشَةٌ. النُّوْر: دخان الشَّحْمِ يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر، وكانت النِّسَاءُ في الجاهلية يَتَّشِمْنَ بالنُّوْر.
- المعنى: يشبُّه الأطلال بعد الآثار التي خلفتها الرِّيحُ بالوشم الذي يكون في ذراع النِّسَاءِ.
- (٥) المفردات: بنو عدس بن زيد: من عبدالله بن دارم من تميم. الختور: جمع الختر وهو أسوأ الغدر وأقبحه.
- المعنى: إنَّهم شرَّ النَّاسِ لما تنطوي عليه أخلاقهم من الغدر.
- (٦) المفردات: الضَّيَاطِرَةُ: جمع ضيطر وهو الضَّخْمُ الجَنِينُ العظيم الإسْتِ من الرِّجَالِ. الجعور: جمع الجعر، وهو الدَّيْرُ أو ما خرج منه من الثَّغْل. من: حرف جر زائد.
- المعنى: يعبر عن راحته النفسيَّة في مقتل هؤلاء.
- (٧) المفردات: الأسنة: الرَّماح. الدَّبُور: الرِّيحُ الحارة. وعبرة «الودة» غير واضحة الدلالة وتجعل البيت غامضاً لا يستقيم له معنى.
- (٨) المفردات: اليَسَرُ: الغنى والسَّعة. اليسور: الواسع.
- المعنى: إنَّه انتقم من بني عدس من تميم شر انتقام وقد أتلَفَ أموال الأثرياء منهم وتقطعت أواصر القربى بينهم.
- (٩) المفردات: الشُّعْبَةُ: اسم واد. كير: اسم جبل.
- المعنى: إنَّ ابن المضلل (وهو الممدوح) يفخر بأمجاده التي حقَّها في هذا اليوم.
- (١٠) المفردات: الحرب العوان: هي الحرب الشديدة التي كانت قبلها حروب. الجرداء: الفرس القصيرة الشَّعر، وذلك من علامات العنق والكرم. الطُّحُور: صفة للنَّفْسِ وهو من الطَّحِير، وهو النَّفْسُ العالي.
- المعنى: يشيد بالممدوح وباستبساله في الحرب وحسن بلائه فيها.
- (١١) المفردات: نفدتهم: من النَّفَادِ وهو الذَّهاب والفناء، أي إذا استنفدت الحرب قواهم. الخبرور: جمع الخبر، وهي المزايدة العظيمة.

١٢ - فَقَدْ نَقَضَ التَّرَاتِ وَقَدْ شَفَاهَا وَخَلَانَا لِتَشْرَابِ الْخُمُورِ

- ١٩ -

وقال أيضاً يهجو أوس بن حارثة وابنه بجير: [من الوافر].

١ - أَلَا تَفْدِي رُغَاءَ الْبَكْرِ أَوْسًا بِسَوْطٍ مِنْ هِجَائِي يَا بُجَيْرُ؟

٢ - وَسَوْطٌ كَانَ أَهْوَنَ مِنْ قَوَافٍ كَأَنَّ رِعَالَهُنَّ رِعَالُ طَيْرٍ

- ٢٠ -

وقال يفتخر: [من الطويل].

١ - وَجَنَّبْتُهَا قَرَّانَ؛ إِنَّ لَأَهْلِيهَا عَلِيَّ هَدِيًّا أَوْ أُمُوتَ فَأُقْبِرَا

٢ - لَعَمْرُكَ مَا يَطْلُبُنْ مِنْ أَهْلِ نِعْمَةٍ وَلَكِنَّمَا يَطْلُبُنْ قَيْسًا وَيَشْكُرَا

٣ - تَرَاءَوْا لَنَا بَيْنَ الْخَيْلِ بِعَارِضٍ كَرُكْنِ أَبَانٍ مَطْلَعِ الشَّمْسِ أَخْضُرَا

= المعنى: شبه أفواه الطعنات بأفواه المزادة في اتساعها.

(١٢) المفردات: التَّرات: جمع تَرَة وهو القتل الذي لم يأخذ بتأره.

المعنى: إنَّ الممدوح شفى النفوس وثار للدماء المهدورة فانصرف النَّاس إلى شراب الخمر.

(١) المفردات: أوس: هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي، وبجير: ابنه. الرُّغَاء: صوت الإبل.

المعنى: يقول إنه يرفع صوته عاليًا ويطلب من ابنه بجير أن ينقذ أباه من هجائه.

(٢) المفردات: القوافي: يريد بها قصائده الهجاء. الرِّعَال: جمع رَعلة وهي القطعة من الخيل أو من الطَّيْر قدر العشرين.

المعنى: شبه الشاعر انتشار قصائده بالطَّيْر في سرعة انتقالها من مكان لآخر. وفي البيت إقواء.

(١) المفردات: جَنَّبْتُهَا: أي الخيل. قَرَّان: اسم موضع، وهو وادٍ أو قرية باليمامة. الهدى: ما يُهْدَى إلى مكة من الإبل لينحر.

المعنى: يقول إنَّ عليه أن يقدم في ذلك المكان هديًا ولم يشنه عن عزمه إلا الموت.

(٢) المفردات: نعمة: اسم موضع، قال ياقوت: يوم نعمة من أيام العرب.

(٣) المفردات: عارض: جبل اليمامة. أبان: جبل. أخضر: بمعنى أسود، والعرب تطلق الخضرة على السَّواد لاسوداد الخضرة ودكنتها من بعيد، وسميت قرى العراق سواداً لكثرة شجرها ونخيلها وزرعها.

المعنى: إنَّ جيشهم بدا وكأنه جبل في ضخامته وتعداده وقد بدا أخضر اللون. (ويقال كتيبة خضراء، إذا غلب عليها لبس الحديد).

٤ - فَصُّعْنَا وَلَمْ نَجِبْنِ وَلَكِنْ تَقَاصَّرَتْ بِإِخْوَانِنَا عِنْدَ الْجُدُودِ تَقْصُّرًا

(٤) المفردات: صنعنا: حملنا، من صاع القوم إذا حمل بعضهم على بعض. العُند: جمع عُنود، من عُنْدَ عن الحقِّ أو الطريق إذا مال وحاد وانحرف، وعقبة عنود: صعبة المرتقى. الجدود: الحظوظ. المعنى: إنهم تعاونوا أمّا الآخرون فقد انحرفوا لسوء حظهم عن السبيل.

قافية السين

- ٢١ -

قال ولم يروها أبو سعيد ورواها المفضل: [من الطويل].

- ١- أَمِنْ دِمْنَةٍ عَادِيَةٍ لَمْ تَأْنَسْ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الْكَيْبِ فَعَسَسْ
- ٢- ذَكَرْتُ بِهَا سَلَمَى فَظَلْتُ كَأَنِّي ذَكَرْتُ حَبِيْبًا فَاقْدًا تَحْتَ مَرْمَسِ
- ٣- فَاسْلَلْتُ الْعَيْنَانِ مِنِّي بِوَائِفٍ، كَمَا أَنْهَلُ مِنْ وَاهِي الْكَلَى، مُتَبَجِّسِ
- ٤- سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى تَجَلَّتْ عِمَائِي وَقَالَ صِحَابِي أَيُّ مَبَكَّى وَمَحْبِسِ
- ٥- فَقُمْتُ إِلَى مَقْدُوفَةٍ بِجَنِينِهَا عَذَابِةً كَالْفَحْلِ وَجَنَاءِ عِرْمَسِ

(١) المفردات: عادية: قديمة قدم عاد واليهم ينسب كل قديم وهم قوم هود النبي. لم تأنس: لم تطمئن. السقط: منقطع الرمل.

اللوى: حيث يلتوي الرمل ويرق، وإنما خص منقطع الرمل وملتواه لأنهم كانوا لا يتزلون إلا في صلابه من الأرض، ليكون ذلك أثبت لأوتاد الأبنية، وأمكن لحفر التوى وإنما تكون الصلابه حيث ينقطع الرمل ويلتوي ويرق. عسس: جبل لبني عامر.

المعنى: إن آثار ديارهم القديمة في تلك الأمكنه هاجت أشواقه.

(٢) المفردات: فاقداً: مفقوداً، ذكر الفاعل وأراد المفعول. المرمس: القبر وأصله في موضع القبر.

المعنى: إن حزنه على رحيل الحبيبة كان شبيهاً بحزن من فقد حبيباً وواراه التراب.

(٣) المفردات: واهي الكلى: يريد مزادة واهية الكلى. والكلى: جمع كُليّة وهي جلدة صغيرة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الجلد تحت عروة المزادة. متبجّس: متفجّر، نعت لواكف والواكف: الدمع.

المعنى: شبه دموعه المنهمرة بتسرّب المياه من المزادة الواهية.

(٤) المفردات: سرة الضحى: ارتفاعه، وهو وقت ارتفاع الشمس في الفضاء. تجلّى: انكشف وذهب. العماية: الجهل وهي من عمى القلب. محبس: موقف، وكانوا يجلسون أصحابهم ومطّهم في آثار الدار.

المعنى: إنه حين ارتفعت شمس النهار انكشفت له عمائته ولا سيما حين نبّه أصحابه ولاموه على بكائه وانجباسه.

(٥) المفردات: المقدوفة: المرمية باللحم يريد ناقة مكتنزة. العذافرة: الناقة الشديدة الصلبة. الوجناء: ذات الوجنة الضخمة، أو هي الغليظة التامة الخلق، شبت بالوجين العارض من الأرض، وهو متن =

- ٦- جُمَالِيَّةٌ غَلَبَاءَ مَضْبُورَةِ الْقَرَى
 ٧- وَيَفْضُلُ عَفْوُ النَّاعِجَاتِ ضَرِيرُهَا
 ٨- كَأَنِّي، أَقْتَادِي عَلَى حَمْشَةِ الشَّوَى
 ٩- تَمَكُّتُ جِينًا، ثُمَّ أَنَحَى ظُلُوفَهُ
 ١٠- بِرُحٍّ كَأَصْدَافِ الصَّنَاعِ قَرَائِنِ
 ١١- أَطَاعَ لَهُ مِنْ جَوْ عِرْنَانَ بَارِضٍ

= ذو حجارة صغيرة. العرمس: الصخرة، ويقال للناقة الصلبة الشديدة العرمس تشبيهاً لها بالصخرة.

المعنى: إنه امتطى ناقةً مكتنزة، قويةً كالفحل، عظيمة الجثة، صلبة كالصخرة.

- (٦) المفردات: الناقة الجمالية: الوثيقة، تشبه الجمال في خلقها وقوتها. غلباء: العنق. مضبورة القرى: من الضبر وهو شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم، والقرى: الظهر. الأمون: الناقة الوثيقة الخلق أمنت العثار والإعياء. ذمول: تسير الذميل وهو سير فيه سرعة ولين. الفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته. العجنس: الجمال الضخم الشديد.

المعنى: يصف ناقته الضخمة، الغليظة الرقبة التي يؤمن عثارها وتسير مسرعة كالفحل الشديد.

- (٧) المفردات: العفو: الكثرة والفضل. الناعجات: السريعات. ضريها: صبرها على الشتر والقدرة على مقاساة الشدة. احتدمت: حميت واشتدت. الكلال المغلس: التعب من السير في الغلس وهو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

المعنى: إن هذه الناقة تصبر على التعب بعد السير طوال الليل. وإن سيرها في وقت الغلس هو أسرع من سير النوق في أول سيرها.

- (٨) المفردات: الاقتاد: أخشاب الرّحل أراد بها الرّحل. حمشة الشوى: بقرة دقيقة القوائم شبه ناقته بها؛ الشوى: القوائم. حربة: رملة كثيرة الوحش. الطّاوي: ثور وحشي خميص البطن أو هو الجائع. عسفان: اسم موضع. الموجس: الخائف الحذر لشيء سمعه. المعنى: يمهّد الشاعر في هذا البيت لوصف الثور الوحشي وفي هذا الوصف للثور تشابه بعيد مع وصف امرئ القيس له.

- (٩) المفردات: تمكّت: انتظر. أنحى: مال. الظلف: ظفر كلّ مجترّ وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخفّ للبعير. المكنس: المكان الذي يأوي إليه الحيوان ليستظلّ من الحرّ.

المعنى: انتظر وقتاً ليس طويلاً ثمّ أتجه نحو كناسه يستظلّ به من حرّ الشمس.

- (١٠) المفردات: الرّخ: جمع أرخ وهو الحافر العريض. الأصداق: غلاف اللؤلؤ وهي من حيوان البحر. الصّناع: امرأة خفيفة اليدين تعمل بالحياسة والتطريز ونحوهما، وكلّ حاذقة بعملها هي صناع. قرائن: أي مقترنة. الخليفة: البئر التي لا ماء فيها. الخمس: التي تشرب وتعود إلى المرعى ثلاثة أيام وترد اليوم الرابع وذلك الخمس.

المعنى: شبه الثور وحفره الأرض عن مبيت له برجل نضب ماء بئرهِ فسعى إلى حفر بئر أخرى.

- (١١) المفردات: عرنان: جبل أو واد يوصف بكثرة وحوشه. البارض: أول ما يبدو من النبات قبل أن تعرف أنواعه. النّبذ: الشيء القليل. الخصال: أغصان الشجر والعيّدان. المخلس: إذا كان بعضه =

- ١٢ - فَأَلْجَأَهُ شَفَانُ قَطْرٍ وَحَاصِبٌ
 ١٣ - وَبَتَنَ رُكُوداً كَالْكَوَاكِبِ حَوْلَهُ
 ١٤ - وَبَاتَ عَلَى خَدٍّ أَحْمَ وَمَنْكِبِ
 ١٥ - فَبَاكَرَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً
 ١٦ - فَأَرْسَلَهَا مُسْتَيَقِنَ الظَّنِّ أَنَّهَا
 ١٧ - وَأَدْرَكَنَهُ يَأْخُذُنَ بِالسَّاقِ وَالنِّسَاءِ
 ١٨ - فَأَرْهَقَ زِنْبَاعاً وَأَتْلَفَ فَارِعاً
 ١٩ - فَلَمَّا رَأَى رَبَّ الْكِلَابِ عَذِيرَهَا

= أخضر وبعضه أصفر وذلك في الهيج .

المعنى: إِنَّ هَذَا الثَّوْرَ قَدْ رَعَى مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ الَّذِي نَبَتَ حَدِيثاً وَمِنْ الْأَغْصَانِ الْيَابِسَةِ فِي الْخُمَاتِلِ .

(١٢) المفردات: الشَّفَانُ: الرِّيحُ الباردة من المطر. الحاصب: ريح شديدة تثير التراب والحصى. صحراء مَرَّتْ: أي قفر لا نبات فيها. المعرس: من عرس القوم إذا نزلوا في السفر من آخر الليل للاستراحة.

المعنى: إِنَّ الرِّيحَ والمطر جعلاه ينتقل إلى صحراء جرداء لا ماء فيها ولا عشب.

(١٣) المفردات: بَتَنَ: أي الكلاب. الصَّرِير: الصَّوْتُ فيه طنين كالجندب. حدنس: شدد الظلمة.

المعنى: يشبه الكلاب التي باتت قريبة منه بالنجوم في ليلة مظلمة.

(١٤) المفردات: بات: يعني الثور. الحمة: لون بين الذهبة والكتمة. الأحم: الأسود. المكردس: المنقبض والمتجمع.

المعنى: شبه الثور في انقباضه وخوفه بالأسير الذي ينام على جنبه وخذه خائفاً حذراً.

(١٥) المفردات: ابن مرّ وابن سنبس: صائدان من طييء معروفان بالصيد.

(١٦) المفردات: ستحدسه: ستصرعه.

المعنى: إِنَّهُ أَرْسَلَهَا لِمَهَاجِمَةِ الثَّوْرِ وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّهَا سَتَغْلِبُ عَلَيْهِ وَتَقْتُلُهُ.

(١٧) المفردات: النِّسَاء: العصب الوركي وهو يمتد من الورك إلى أسفل القدمين. المقدس: الراهب الذي يأتي بيت المقدس.

المعنى: أدركت الكلاب الثور فأخذن بساقه ومزقن جلده، كما مزق الأولاد النصارى ثوب راهب عائد من بيت المقدس ليطيركو به؛ وفي البيت إشارة إلى أن الشاعر ملّم ببعض شعائر النصارى.

(١٨) المفردات: زنباع وفارغ: كلبان. أنفذه بالطعنة: إذا خالط السلاح جوفه ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسأثره فيه. المخلص: هو أن يناهز كل واحد من المتخاصمين قتل صاحبه ويخاتله.

المعنى: إِنَّ الثَّوْرَ تَمَكَّنَ مِنَ الْكَلْبَيْنِ، لَكِنَّ الصَّيَّادَ أَنْفَذَ سَهْمَهُ فِي أَحْسَانِهِ بِسُرْعَةٍ وَخَفَةٍ.

(١٩) المفردات: العذير: الحال. أصوات بها: رفع صوته وناداه. الغائط: المتسع من الأرض مع طمأنينة. المتنفس: البعيد المتسع.

المعنى: إِنَّ الصَّيَّادَ نَادَى كِلَابَهُ مِنْ مَكَانٍ مُنْخَفِضٍ وَاسِعٍ.

- ٢٠ - وَمَرَّ يَبَارِي جَانِبَيْهِ كَأَنَّهُ عَلَى أَلْيَدٍ وَالْأَشْرَافِ شُعْلَةٌ مُقْبِسٍ
 ٢١ - يَقُومُ إِذَا أُوقِيَ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ قِيَامَ الْفَنِيْقِ الْجَافِرِ الْمُتَشَمِّسِ
 ٢٢ - عَلَى مِثْلِهَا آتَى الْمَتَالِفَ وَاحِدًا إِذَا خَامَ عَنْ طُولِ السَّرَى كُلِّ أَجْبَسِ

-
- (٢٠) المفردات: البید: جمع بیداء وهي الصَّحراء. الأشراف: جمع شرف وهو كل مكان مرتفع يكشف على ما حوله. المقبس: من قبس النار إذا أشعلها.
 المعنى: شبه الثور الوحشي بشعلة النار لخفته وبياضه.
- (٢١) المفردات: الفنيق: الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته. الجافر: الفحل الذي انقطع عن الضراب وقل ماؤه فهو أقوى له. المتشمس: الذي ينفر فلا يستقر لنشاطه وحدته وشغبه.
- المعنى: يقول إن الثور هو في اكمل قوته ونشاطه كالفضل العتيق الكريم الذي كف عن الضراب.
- (٢٢) المفردات: المتالف: المهالك من التلف أي الهلاك، أراد بها الصحراء لأنها تهلك سالكها لخلوها من الماء. خام عن السرى: نكص وجبن عن سير الليل. الأجس: الضعيف الجبان: والجبس الجبانة.
- المعنى: يقول إنه يجتاز الصحراء على متن هذه الناقة التي وصفها وشبهها بالحمار الوحشي حين يجبن الآخرون.

قافية الضاد

- ٢٢ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، ويبدو أن هذه الأبيات هي أولى القصائد التي مدح فيها بشر أوس بن حارثة وأشار فيها إلى أسرهِ وفكاكه وحباء أوس إياه: [من الطويل].

- ١- تَدَارَكْنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ وَقَدْ ضَاقَ مِنْ أَرْضٍ عَلَيَّ عَرِيضُ
- ٢- فَمَنْ وَأَعْطَانِي الْجَزِيلَ وَإِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبُ الذَّرَاعِ نَهْوُضُ
- ٣- تَدَارَكْتَ لَحْمِي بَعْدَمَا حَلَقْتَ بِهِ مَعَ النَّسْرِ فَتَخَاءَ الْجَنَاحِ قَبْوُضُ
- ٤- فَقُلْتَ لَهَا رُدِّي عَلَيَّ حَيَاتَهُ فَرُدَّتْ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحُ مُفِيضُ
- ٥- فَإِنْ تَجَعَلَ النُّعْمَاءُ مِنْكَ تِمَامَةً وَنُعْمَاكَ نُعْمَى لَا تَزَالُ تَفِيضُ

-
- (١) المفردات: العريض: الواسع من الأرض. المعنى: إن الممدوح حباه وأطلقه بعد أن كان فقد كل أمل بالنجاة وضاق به الأرض الواسعة.
 - (٢) المفردات: رحب الذراع: كناية عن القدرة على بلوغ الأهداف البعيدة. النهوض: القوي على حمل الأعباء. المعنى: إنه أنعم عليه وهو واسع الصدر قادر على النهوض بالأعباء الثقيلة.
 - (٣) المفردات: فتخاء الجناح: صفة للعقاب والفتخاء اللينة الجناح تكسره كيفما شاءت. القبوض: التي تقبض جناحيها أي تجمعهما وتضمهما كيفما شاءت. المعنى: يقول إنه أنقذه من الموت بعد أن وقع بين مخالِب عقاب ونسر قويين كادا يمزقان جسده.
 - (٤) المفردات: المنيح: سهم من سهام الميسر لا غنم له ولا غرم عليه. المفيض: الضارب بقداح الميسر. المعنى: إنه رد إليه حياته كما كانت عليه من قبل.
 - (٥) المفردات: تامة الشيء: متناهية وتتمته. المعنى: يسأله أن يتم عليه معروفه بالبدل والعطاء، وهو الذي تفيض يداه خيراً ونعمة.

- ٦- يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ
٧- فَكَكَّتْ أَسِيرًا، ثُمَّ أَفْضَلْتَ نِعْمَةً فَسَلَّمَ مَبْرِيَّ الْعِظَامِ مَهِيضُ

-
- (٦) المفردات: اليد: كناية عن النعمة والإحسان، لأن النعمة إنما تكون أداها اليد. الندى: الكلام والسخاء والفضل. القروض: ما يتقاضاه الناس من بعضهم البعض إحساناً كان أم إساءة. المعنى: إن إحيائه إليه سילاقى الشكر من أبناء قومه.
- (٧) المفردات: مبري العظام: هزيل من شدة السفر. المهيض: المكسور الجناح. المعنى: يصف نفسه قبل أن يصفح عنه ويذكر ما كان عليه من هزال وجوع وخوف.

قافية العين

- ٢٣ -

وقال يفتخر: [من الوافر].

- ١- عَفَا رَسْمٌ بِرَامَةٍ فَالتَّلَاعِ فَكُثْبَانِ الْحَفِيرِ إِلَى لِقَاعِ
- ٢- فَجَنْبِ عُنَيْزَةٍ فَذَوَاتِ خَيْمِ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ الرِّتَاعِ
- ٣- عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ هَزِيمِ يُشَبِّهُ صَوْتُهُ صَوْتَ آلِيرَاعِ
- ٤- وَقَفْتُ بِهَا أَسَائِلُهَا طَوِيلًا وَمَا فِيهَا مُجَاوِبَةٌ لِدَاعِي
- ٥- تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا فَأَبْكَتْنِي مَنَازِلُ لِلرُّوَاعِ

- (١) المفردات: عفا: زال وامحى. الرّسم: الأثر الباقي من الدّار. رامة والحفير ولقاع: أسماء مواضع. المعنى: إنّ آثار الدّار زالت في تلك الأمكنة.
 - (٢) المفردات: عنيزة وذوات خيم: مواضع. الرّتاع: من رعت الماشية، إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً، والرّتع لا يكون إلّا في الخصب والسّعة. المعنى: إنّ الغزلان والبقر تروح وتجيء في ديار حبيته بكلّ حرّية. وفي البيت إقواء.
 - (٣) المفردات: الهطّال: المطر المتفرّق العظيم القطر. الهزيم: السّحاب الذي لرعده صوت. اليراع: القصبة يزمر فيها الراعي، والقلم لأنّه يتخذ من القصب. المعنى: إنّ الأمطار القوية التي يرافقها رعد كصوت البوق قد محت آثار الدّيار.
 - (٤) المعنى: وقف بتلك الدّيار يسأل عن حبيبه فلم يجد بها من يجيبه.
 - (٥) المفردات: بانوا: ذهبوا وابتعدوا. الرّواع صفة لامرأة رائعة الجمال، وقيل اسم امرأة كما جاء في اللسان مائة (روع) للشاعر ربيعة بن مقروم:
- أَلَا صَرَمْتُ مَوَدَّتَكَ الرُّوَاعِ وَجَدْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا وَالْوَدَاعِ
إِلَّا أَنَّ الشَّاعِرَ يَصْرَحُ بِاسْمِ حَبِيبَتِهِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ.
- المعنى: إنّ منازلها، وقد خلت من أهلها، دفعت الشّاعر إلى البكاء.

- ٦- دِيَارُ أَقْفَرَتْ مِنْ آلٍ سَلَمَى
 ٧- ذَكَرَتْ بِهِنَّ مِنْ سَلَمَى وَدَاعَا
 ٨- فَإِنْ تَكُ قَدْ نَأَتْكَ الْيَوْمَ سَلَمَى
 ٩- وَقَدْ أَمْضِيَ الْهُمُومَ إِذَا أَعْتَرَتْنِي
 ١٠- تَرَى فِي رَجْعِ مَرْفَقِهَا نُتُوءاً
 ١١- فَسَائِلُ عَامِراً وَبَنِي تَمِيمٍ
 ١٢- بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَيْثِ يَسْمُو
 ١٣- عَلَى جَرْدَاءٍ يَقْطَعُ أَبْهَرَاهَا
 ١٤- كَانَ سَنَا قَوَانِسِهِمْ ضِرَامُ
- رَعَى سَلَمَى بِحُسْنِ الْوَصْلِ رَاعِي
 فَشَاكَ مِنْهُمْ بَيْنَ الْوَدَاعِ
 فَكُلُّ قَوَى قَرِينٍ لَانْقِطَاعِ
 بِحَرْفٍ كَالْمَوْلَعَةِ الشَّنَاعِ
 إِذَا مَا آلَالُ خَفَقَ لَارْتِفَاعِ
 إِذَا الْعُقْبَانُ طَارَتْ لِلْوُقَاعِ
 إِلَى أَقْرَانِهِ عِبَلُ الذَّرَاعِ
 حِزَامُ السَّرْجِ فِي خَيْلٍ سِرَاعِ
 مَرْتَهُ الرِّيحُ فِي أَعْلَى يَفَاعِ

- (٦) المعنى: إنَّ الشاعر يطلب الرِّعاية لحبيبه بعد أن غابت عن ديارها.
 (٧) المفردات: شاك: هاجك وحرك مشاعرك. البين: الفُرقة والهجر.
 المعنى: إنَّه حين يتذكَّر ساعة الوداع يزداد حزنه ولوعته لفراقها.
 (٨) المفردات: القوى: قوى الجبل وهي طاقاته.
 القرين: الصَّاحب والصديق.
 المعنى: يعزِّي نفسه لأنَّه ليس العاشق الوحيد الذي يغيب عنه حبيبه.
 (٩) المفردات: الحرف: الناقة النجيبة القويَّة شَبَّهت بحرف السيف لمضائها. المولعة: البقرة الوحشيَّة فيها بَلَقٌ أو ألوان متعدِّدة. الشَّنَاع: من الشَّنيع وهو الجدَّ والسَّرعَة في السَّير.
 المعنى: يشبَّه ناقته القويَّة بالبقرة الوحشيَّة في سرعتها.
 (١٠) المفردات: رجع مرفقها: ردَّ الناقة يديها في السَّير، وظهور التَّوؤ في المرفق دليل على كثرة السَّير وسرعته. خفق الآل: تحرك السَّراب وهو دليل على شدَّة الحرِّ.
 المعنى: إنَّها سريعة وإن كان الحرُّ شديداً.
 (١١) المفردات: العقبان: يريد بها الخيل، شبهها بالطيور لسرعتها. الوقاع: المواقعة في الحرب أي المعركة.
 المعنى: يريد أنَّ القبائل تشهد بشجاعتهم وبأسهم.
 (١٢) المفردات: الأقران: جمع القرن وهو المساوي والنظير في البأس والشدَّة والقتال والعلم وغيره. العبل: الضخم من كلِّ شيء.
 المعنى: إنَّ مقاتليهم كالأسود حين يندفعون إلى قتال الأعداء.
 (١٣) المفردات: الجرداء: الفرس القصيرة الشعر. الأبهان: عرقان يخرجان من القلب ثمَّ يتشعَّب منهما سائر الشَّرايين، يريد بهما جنبي الفرس.
 المعنى: إنَّ هذه الفرس حين تندفع فإنَّها تقطع حزام سرجها لانتفاخ جنبيها.
 (١٤) المفردات: سنا قوائسهم: ضوؤها ولمعانها، والقوائس جمع قَوْنس، وهو مقدَّم البيضة من السَّلاح، وقيل أعلاها. الضرام: لهب النَّار وكلُّ حطب ليس له جمر. مرته الرِّيح: ضربته كما يمري =

- ١٥ - غَدَوْنَ عَلَيْهِمْ بِالطَّغْنِ شَزْرًا
 ١٦ - فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِالْمَوْتِ وَلَّوْا
 ١٧ - فَكَمْ غَادَرْنَ مِنْ كَابٍ صَرِيعٍ
 ١٨ - وَكَمْ مِنْ مُرْضِعٍ قَدْ غَادَرُوهَا
 ١٩ - وَمِنْ أُخْرَى مُثَابِرَةٍ تُنَادِي
 ٢٠ - وَكُلُّ غَضَارَةٍ لَكَ مِنْ حَبِيبٍ
 ٢١ - قَلِيلًا، وَالشَّبَابُ سَحَابٌ رِيحٍ
- إِلَى أَنْ مَا بَدَتْ ذَاتُ الشُّعَاعِ
 شِلَالًا مُرْمِلِينَ بِكُلِّ قَاعٍ
 تُطِيفُ بِشِلْوِهِ عُزْجُ الضُّبَاعِ
 لَهَيْفَ الْقَلْبِ كَاشِفَةُ الْقِنَاعِ
 أَلَا خَلَيْتُمُونَا لِلضِّيَاعِ
 لَهَا بِكَ أَوْلَهُوتَ بِهِ مَتَاعٍ
 إِذَا وَلَّى فَلَيْسَ لَهُ أَرْتَجَاعُ

- ٢٤ -

قال يمدح أوس بن حارثة: [من الطويل].

- ١ - هَلْ أَنْتَ عَلَى أَطْلَالٍ مِئَةٍ رَابِعٍ بِحَوْضَى تُسَائِلُ رُبْعَهَا، وَتُطَالِعُ

- = الحالب ضرب الناقة أي يسمح ضرعها ليستدر لبنها. اليفاع: ما ارتفع من الأرض.
 المعنى: إن سلاحهم يلعب كالنار التي ضربتها الريح فزاد لهيبها.
 (١٥) المفردات: الطعن شزراً: ما كان منه يميناً وشمالاً. ذات الشعاع: أراد بها الشمس. وما: زائدة.
 المعنى: إنهم قاتلوهم حتى شروق الشمس.
 (١٦) المفردات: ولوا شلالاً: أي تفرقوا منهزمين. المرملون: الذين نفذ زادهم، وأصله من الرمل.
 القاع: الأرض الحرة الطين لا يخالطها رمل وهي مستوية لا تظامن فيها ولا ارتفاع.
 المعنى: إنهم ولوا منهزمين وقد نفذ زادهم وتفرقوا في كل ناحية.
 (١٧) المفردات: الكاب: من كبا إذا سقط وانكب على وجهه. الشلوع: الجسد، أو هو بقية الجسد.
 المعنى: إنهم تركوا أجساد قتلاهم في ميدان المعركة فريسة للضباع.
 (١٨) المفردات: لهيف القلب: محترقة القلب من الالهفة والحزن. كاشفة القناع: سافرة الوجه والرأس.
 المعنى: إن النساء المرضعات المفجوعات حسرن عن وجوههن من الذعر.
 (١٩) المفردات: المثابرة على النداء: الاستمرار فيه والمواظبة عليه.
 المعنى: إنها تنادي رجال قومها بالحاح للعودة إلى القتال لأنهم تركوها مع أخواتها للضياع والنسي.
 (٢٠) المفردات: الغضارة: النعمة والبهجة وسعة العيش. المتاع: كل ما يتفجع به من الدنيا ويأتي عليه الفناء.
 المعنى: إن كل متاع للأعداء قد أصبح عرضة للنهب والنسي. وفي البيت إقواء.
 (٢١) المعنى: يشبه فترة الشباب بسحاب لا يلبث أن ينجلي سريعاً مع الرياح. وفي البيت إقواء أيضاً، وبشر من الشعرا الذين ورد الإقواء كثيراً في شعرهم.
 (١) المفردات: حوضى: اسم موضع. الربع: المنزل والدار. تطالع: تديم النظر.

- ٢ - مَنَازِلُ مِنْهَا أَقْفَرَتْ بِتَبَالَةٍ
 ٣ - تَمْشِي بِهَا الثَّيْرَانُ تَرْدِي كَأَنَّهَا
 ٤ - قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا
 ٥ - إِلَى مَا جِدَّ أُعْطِيَ عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ
 ٦ - تَذَارَكْنِي أَوْسُ بْنُ سَعْدَى بِنِعْمَةٍ
 ٧ - تَذَارَكْنِي مِنْهُ خَلِيلُجٌ فَارَدْنِي
 ٨ - تَذَارَكْنِي مِنْ كُرْبَةٍ أَلَمَوْتُ بَعْدَمَا
 ٩ - لَعَمْرُكَ لَوْ كَانَتْ زِنَادُكَ هُجْنَةً
 ١٠ - فَأَصْبَحَ قَوْمِي بَعْدَ بُؤْسِي بِنِعْمَةٍ
- وَمِنْهَا بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ مَرَابِعُ
 دَهَاقِينَ أَنْبَاطٌ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
 بِعِيْهِمَةِ تَنْسَلُ، وَاللَّيْلُ هَاكِعُ
 جَمِيلُ الْمَحْيَا، لِلْمَغَارِمِ دَافِعُ
 وَعَرَدَ مَنْ تُحْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ
 لَهُ حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ
 بَدَتْ نِهْلَاتٌ فَوْقَهُنَّ الْوَدَائِعُ
 لِأَوْرَيْتَ إِذْ خَدَّيْ لِحَدِّكَ ضَارِعُ
 لِقَوْمِكَ؛ وَالْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ

- = المعنى: يسأل نفسه عما إذا كان فعلاً واقعاً بدارها.
 (٢) المفردات: تبالة: موضع بقرب الطائف على طريق اليمن من قلة. ذو الأراك: موضع. المرباع: جمع مربع وهو محل إقامة القوم زمن الربيع.
 المعنى: إن منازل حبيته في تلك الأمكنة قد خلت من ساكنيها.
 (٣) المفردات: تردى: تعدو، من ردى الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي السريع. الدهاقين: جمع دهقان وهو التاجر، واللفظة فارسية معربة. الصوامع: البرانس أي القلائس.
 المعنى: يشبه الثيران وهي تعدو في ديار الحبيبة بتجار من الفرس وقد لبسوا القلائس.
 (٤) المفردات: العيْمة: الناقة السريعة.
 تنسل: تسري بخفة. الليل هاكع: أي بارك منيخ من هلع الليل إذا سكن وارضى سدوله.
 المعنى: إنه طمعاً بالمعروف اجتاز كل العقبات وسار ليلاً على ناقته السريعة.
 (٥) المفردات: المغارم: جمع مغرم وهو ما يلزم أداؤه من الدين.
 المعنى: إن الممدوح يقضي دين من أنقلهم الدين ويؤدي حاجة المحتاجين.
 (٦) المفردات: عَرَدَ الرَّجُلُ: أحجم وفر. مَنْ تُحْنِي عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ: الذين يعدون على الأصابع من الإخوان والأصدقاء الذين يعتمد عليهم ويرجى عونهم.
 المعنى: إن الممدوح تداركه حين تخلص عنه الذين كان يرجى منهم العون والمؤازرة.
 (٧) المفردات: الخليلج: بمعنى النهر. حدبه: كثرة مائه وارتفاع أمواجه. تستن: تذهب وتجيء، وتزرو مرحاً ونشاطاً.
 المعنى: إنه انقذه بعبطائه الوافر الذي يفيض كالنهر العظيم الموج الكثير الماء.
 (٨) المفردات: الكربة: الشدة والضيق. وقوله: «بدت نهلات فوقهن الودائع» لم يتضح معناه.
 (٩) المفردات: الهاجن: الزند الذي لا يورى بقدحة واحدة. وورى الزند: أشعله ويقال، هو أوراهم زنداً أي أكثرهم نجاحاً. حد ضارع: متخشع ذليل مبالغ في السؤال ملج في الطلب.
 المعنى: إنه يجعل نفسه في خدمة الممدوح.
 (١٠) المفردات: الأيام عوج: سميت بذلك لأنها تعطف وترجع.

- ١١ - عَيْدُ الْعَصَا لَمْ يَمْنَعُوكَ نَفْسَهُمْ
 ١٢ - فَتَى مِنْ بَنِي لَأْمٍ أَغْرُكَأْنَهُ
 ١٣ - فِدَى لَكَ نَفْسِي يَا بَنَ سَعْدَى وَنَاقَتِي
 ١٤ - لِمُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ الرِّمَاحِ أَجْبَتَهُ
 ١٥ - بَطْعَنَةِ شَرِّرٍ أَوْ بَطْعَنَةِ فَيْصَلٍ
 ١٦ - أَخَوْثِقَةٍ فِي النَّائِيَاتِ مُرَزًّا
 ١٧ - وَكُنْتَ إِذَا هَشَّتْ يَدَاكَ إِلَى الْعُلَى
- سَوَى سَيْبِ سَعْدَى إِنَّ سَيْبَكَ نَافِعُ
 شِهَابٌ بَدَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعُ
 إِذَا أَبَدَتْ أَلْبِيضُ الْخِدَامِ الضَّوَائِعُ
 فَأَنْقَذْتَهُ وَأَلْبِيضُ فِيهِ شَوَارِعُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ فِي الْمَوْتِ رَاجِعُ
 لَهُ عَطَنٌ عِنْدَ التَّفَاضُلِ وَاسِعُ
 صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعُ

- = المعنى: إِنَّ الممدوح أنعم عليه وعلى قومه بعد أن كانوا في بؤس، والأيام تعود بالخير والشر، وقد عادت عليهم هذه المرة بالخير.
- (١١) المفردات: عيد العصا: مثل من أمثال العرب يضرب للدليل الذي يؤثر الضر على النفع والإهانة على العز. السبب: العطاء. سعدى: هي أم الممدوح.
- المعنى: يمدح أوساً ويهجو بني أسد، وهم قوم الممدوح ليتقرب إليه بهجائهم.
- (١٢) المفردات: رجل أغر: أبيض أو كريم الفعال حميدها.
- المعنى: يشبه الممدوح ببياضه بالبدر المنير.
- (١٣) المفردات: البيض: النساء البيض الجميلات. الخدام: جمع خدمة وهي الخلخال. الضوائع: المضيعة المتروكة بعد فقد أهلها.
- المعنى: إني أفديك بناقتي حين تكشف النساء البيض الجميلات عن خلاخلهن وهن مسرعات من الخوف والدعر.
- (١٤) المفردات: البيض: السيوف. شوارع: أي مسددة وموجهة إليه، ومنها التسديد أي الرماية.
- المعنى: إنه شجاع أنقذه من عثرته وكانت السيوف مشرعة في وجهه.
- (١٥) المفردات: الطعن الشر: ما كان عن يمين وعن شمال. الفصيل: السيف.
- المعنى: إن الممدوح طعن خصوم الشاعر بسيفه فأنقذه من الموت المحتم.
- (١٦) المفردات: المرز: الرجل الكريم الذي يصيب الناس خيره. رجل واسع العطن: أي رحب الذراع كثير المال واسع الرّحل. التفاضل: التباري بالفضل والمنافسة في الخير.
- المعنى: إنه يحافظ على العهود ويهب إلى نجدة الملهوف فلا يجاريه أحد في ذلك.
- (١٧) المفردات: هشت يدك إلى العلى: خفت وارتاحت له. الهشاشة: الإسراع في تلبية المعروف.
- المعنى: إنه فريد في الفضل والإحسان لا يبلغ أحد إلى مستوى صناعته.

وقال يفتخر ويصف الناقة والثور. [من الطويل].

- ١- أَصَوْتُ مُنَادٍ مِنْ رُمَيْلَةٍ تَسْمَعُ بَغُولٍ، وَدُونِي بَطْنُ فُلَجٍ فَلَعْلَعُ
- ٢- أَمْ اسْتَحَقَبَ الشُّوقَ الْفَوَادُ؟ فَإِنِّي وَجَدْتُكَ مَشْعُوفٌ بِرَمْلَةٍ مُوجِعُ
- ٣- يَظَلُّ إِذَا حَلَّتْ بِأَكْنَافٍ بِيْشَةٍ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدَ الْكَرَى وَيُفَزَعُ
- ٤- إِذَا اخْتَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ لَعْلَهَا فَتَأَةُ بَنِي عَمْرٍو بِهَا أَلْعَيْنُ تَلْمَعُ
- ٥- وَعِشْتُ، وَقَدْ أَفْنِي طَرِيفِي وَتَالِدِي قَتِيلٌ ثَلَاثٌ بَيْنَهُنَّ أَضْرَعُ
- ٦- فَإِنَّ سِقَاطَ الْخَمْرِ كَانَتْ خَبَالَهُ قَدِيمًا، فَلُومُوا شَارِبَ الْخَمْرِ أَوْ دَعُوا
- ٧- وَحُبُّ الْقِدَاحِ لَا يَزَالُ مُنَادِيًا إِلَيْهَا، وَإِنْ كَانَتْ بَلِيلٌ تَقَعْقَعُ
- ٨- نِغَاءُ الْحِسَانِ الْمُرْشَقَاتِ كَانَتْهَا جَاذِرٌ مِنْ بَيْنِ الْخُدُورِ تَطْلُعُ

- (١) المفردات: رميلة: تصغير رملة وهي هنا حبيبة الشاعر. غول: موضع، أو ماء أو جبل. بطن فلج: واد بين البصرة وحمي ضرية، يسلك منه طريق البصرة إلى مكة. لعلع: موضع.
- (٢) المفردات: استحقب الشوق الفؤاد: حملة، ومنه الحقيبة، المشعوف: الذي اشتد به الحب وأحرق قلبه مع لذة يجدها في هذا الحب.
- (٣) المفردات: الأكناف: الأطراف والنواحي. بيشة: واد مشهور خصب. يفزع: يخاف ويرتاع.
- (٤) المفردات: اختلجت العين: اضطربت. تلمع: تختلج.
- (٥) المفردات: الطريف من المال: المستحدث المستفاد حديثاً. التالد: القديم الموروث.
- (٦) المفردات: سقاط الخمر: ما يصيب شارب الخمر من فتور واسترخاء إذا أكثر من الشرب.
- (٧) المفردات: القداح: أراد بها قداح الميسر.
- (٨) المفردات: نغاء الحسان: محادثتهن وملاطفتهن عند المغازلة. المرشقات: جمع المرشق، والمرشق من الظباء، التي تمد عنقها وتنتظر، فهي أحسن ما تكون. الجاذر: أولاد البقر الوحشية.

- ٩- فَكَلَّفْتُ مَا عِنْدِي وَإِنْ كُنْتُ عَامِداً
 ١٠- أُمُوناً كَدُّكَانِ الْعِبَادِي فَوْقَهَا
 ١١- تَرَاهَا إِذَا مَا آلَالُ حَبٍّ كَانَهَا
 ١٢- لَهُ كُلُّ يَوْمٍ نَبَأَةٌ مِنْ مُكَلَّبٍ
 ١٣- فَفَاجَأَهُ مِنْ أَوَّلِ الرَّأْيِ غُدُوَّةٌ
 ١٤- فَجَالَ عَلَى نَفَرٍ تَعَرَّضَ كَوَكَبٍ
 ١٥- بِأَكْلَبَةٍ زُرْقٍ ضَوَارٍ كَانَهَا
 مِنْ أَلَوْجِدٍ كَالْتَّكْلَانِ بَلْ أَنَا أَوْجَعُ
 سَنَامٌ كَجُثْمَانِ الْبَلْيَةِ أَتْلَعُ
 فَرِيدٌ بِذِي بُرْكَانٍ طَاوٍ مُلْمَعُ
 تُرِيهِ حِيَاضَ أَلَمَوْتٍ ثُمْتُ تَقْلَعُ
 وَلَمَّا يُسْكِنُهُ إِلَى الْأَرْضِ مَرْتَعُ
 وَقَدْ حَالَ دُونِ النَّقْعِ وَالنَّقْعُ يَسْطَعُ
 خَطَاطِيفُ مِنْ حَوْلِ الطَّرِيذَةِ تَلْمَعُ

= المعنى: يذكر ثالث الخصال وهي التحدث إلى النساء الشبهات بالجاذر وقد مدت أعناقها لتنظر، من خلال الخدور.

(٩) المفردات: كَلَّفْتُ: حَمَلْتُ عَلَى مَشَقَّةٍ، وَمَفْعُولُهُ يَأْتِي فِي الْبَيْتِ الْآخِقِ، وَهُوَ قَوْلُهُ أُمُوناً أَي نَاقَةً.

العائد: الموجع، من قولهم: عمدني الأمر أي أوجعني، على وزن فاعل بمعنى مفعول.

المعنى: إِنَّهُ حَمَلَ نَاقَتَهُ كُلَّ جَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ، وَقَدْ هَذِهِ الشُّوقِ كَالْتَّكْلَى الَّتِي فَقَدَتْ وَحِيدَهَا.

(١٠) المفردات: الناقة الأمون: الصلبة الشديدة الوثيقة الخلق التي يؤمن عثارها. العبادي: نسبة إلى

العباد، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية، فأنفوا أن يتسموا بالعبيد

وقالوا نحن العباد، وقد نزلوا بالحيرة. البليّة: الناقة التي كانت تعقل في الجاهلية، تشدّ عند قبر

صاحبها لا تعلف ولا تسقى حتى تموت، شبه سنام ناقةه بجسمانها. أتلع: طويل مرتفع.

المعنى: شبه ناقةه بدكان العبادي وشبه سنامها بالناقة المعقولة على قبر صاحبها.

(١١) المفردات: الآل: السراب. حَبٍّ: ارتفع واضطرب. الفريد: ثور الوحش المنفرد. ذو بركان:

موضع. الطّاوي: هو ثور وحشي خميص البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوة.

الملمع: الذي يكون في جسمه بقع تخالف سائر لونه.

المعنى: شبه ناقةه بالثور الوحشي المنفرد وقد بدت في جسده بقع تخالف سائر لونه.

(١٢) المفردات: النّباة: صوت الكلاب. المكَلَّب: الصياد صاحب الكلاب. ثُمْتُ: ظرف مكان بمعنى

هناك وثمة. تَقْلَعُ: تمشي بغير بطة أو عجلة.

المعنى: إِنَّ صَوْتَ الْكَلَابِ يَنْذِرُهُ بِالْمَوْتِ وَبِالْخَطَرِ الْمَحْدَقِ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ.

(١٣) المفردات: لَمَّا يُسْكِنُهُ إِلَى الْأَرْضِ: أي لم يسكن الثور ليستريح بعد الرعي. المرتع: المرعى

الخصيب.

المعنى: إِنَّهُ فَاجَأَهُ وَهُوَ فِي بَدَايَةِ الرَّعْيِ قَبْلَ أَنْ يَشِيعَ.

(١٤) المفردات: جال: جرى، يعني الثور. على نفر: على شroud. النّقْع: الغبار الذي تثيره أظلاف

الثور. يسطع: يتشتر ويتفرق.

المعنى: شبه فرار الثور من الكلاب في سرعته وحسنه وبياض جلده بكوكب ينقض من أعالي

السماء.

(١٥) المفردات: الضّواري: الكلاب التي اعتادت الصيد وتطعمت بلحمه ودمه. الخطاطيف: جمع

خُطَاف وهي حديدة تكون في الرّحل، وقيل هي حديدة حجناء تعقل بها البكرة من جانبيها وفيها =

- ١٦ - إِذَا قُلْتُ قَدْ أَدْرَكْنَهُ كَرَّ خَلْفَهَا
بِنَافِذَةٍ كُلًّا تُفِيَتْ وَتَصْرَعُ
١٧ - يَخْشُ بِمِذْرَاهِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا
بِهِ ظَمَأٌ مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ يُنْقَعُ
١٨ - بِأَسْحَمَ لَأَمْ زَانَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ
كَمَا نَفَذْتُ هِنْدِيَّةً لَا تَصْدَعُ

- ٢٦ -

قال يرثي أخاه سميراً وقد قتله شراحيل بن الأصهب الجعفي: [من المنسرح].

- ١ - أَمْسَى سُمَيْرٌ قَدْ بَانَ فَأَنْقَطَعَا
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِيَيْنِهِ جَزَعَا
٢ - قُومًا فَنُوحًا فِي مَاتِمٍ صَحْلٍ
عَلَى سُمَيْرِ النَّدَى وَلَا تَدْعَا
٣ - ثُمَّ انْدُبَاهُ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ
لَا مُسْنَدًا عَاجِزًا وَلَا وَرَعَا
٤ - كَانَ لَنَا بِإِذْخَا نَلُودُ بِهِ
أَمْسَى رَمَاهُ الزَّمَانُ فَاتَّضَعَا

= المحور.

- المعنى: شبه الكلاب في دقتها وضمورها بالحديدة الحجناء تضيء وتلمع حول الثور.
(١٦) المفردات: النافذة: الطعنة التي تنفذ إلى الجانب الآخر من جسم الكلب. تفتت: تميت فجأة.
المعنى: إنه يرتد على الكلاب يطعنها بقرنيه بعد أن ظن أن الكلاب قد تغلبت عليه.
(١٧) المفردات: يخش: يطعن. مدراه: المدري هو القرن. ينقع: من نقع الماء العطش، إذا أذهب وسكته.
المعنى: إنه لا يرتوي إلا إذا طعن بقرنيه القلوب وشرب من دماها.
(١٨) المفردات: الأسحم: الأسود يريد قرني الثور. اللأم: الشديد القوي. زانه: أي زان ثور الوحش.
الهندية: السيوف المصنوعة في بلاد الهند. نفذت: خالطت الجوف وخرج طرفها من الشق الآخر. لا تصدع. لا تتصدع (حذف إحدى التائين) أي لا تنكسر ولا تتشقق.
المعنى: شبه قرني الثور بالسيوف الهندية التي تخرق الأجساد فلا تتصدع ولا تنكسر.

- (١) المفردات: بان: ذهب وابتعد. الجزع: الرهبة وشدة الخوف.
المعنى: يتلهف على مقتل أخيه.
(٢) المفردات: الصحل: من الصباح، والصحيل هو حدة الصوت مع بحة ترافقه نتيجة الصباح.
الندى: الكرم.
المعنى: يستبكي رفيقه ويدعوها إلى النواح على أخيه الجواد.
(٣) المفردات: المسند والسند: الدعي.
المعنى: إنه يستحق الندب لأنه لم يكن دعياً عاجزاً ولا جباناً.
(٤) المفردات: الباذخ: العالي العظيم. نلود: نحتمي. اتضع: خضع وذلل.
المعنى: إنه كان رفيع المكانة فأمسى ذليلاً.

- ٥- وَكُلُّ نَفْسٍ أَمْرِيءٍ وَإِنْ سَلِمَتْ
 ٦- لِّلَّهِ دَرُّ الْقُبُورِ مَا حُشِيَتْ
 ٧- آيَتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا
 ٨- إِنَّ الَّذِي جَمَعَ الْمُرُوءَةَ وَالْ
 ٩- وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي الْقُحُوطِ إِذَا
 ١٠- وَهَبَتْ الشَّمَالُ الْبَلِيلُ، وَقَدْ
 ١١- عَامَ تَرَى الْكَاعِبَ الْمُنْعَمَةَ أَلْ
 ١٢- الْمُخْلِفَ الْمُتْلِفَ الْمُفِيدَ؛ إِذَا
 يَوْمًا سَتَحْسُوْلِمِيَّةَ جُرْعَا
 أَرْوَعُ شِبْهًا لِلْبَدْرِ إِذْ سَطَعَا
 إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
 نَجْدَةً وَالْبِرَّ وَالْتَقَى جُمَعَا
 لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذِ رُبْعَا
 أَضْحَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا
 حَسَنَاءَ فِي دَارِ أَهْلِهَا سَبْعَا
 قَالَ فَلَا عَائِبَ لِمَا صَنَعَا

- (٥) المفردات: حسا يحسو حساء: شرب يشرب شراباً قليلاً وعلى مهل. الجُرع: جمع جُرعة وهي الشرب القليل من الماء.
 المعنى: إِنَّ الإنسان سيموت وإن عاش سليماً إلى حين.
 (٦) المفردات: لله دَرَّة: دعاء للمراء، ولا دَرَّ دَرَّة، دعاء عليه. الأروع: الذَّكِيَّ الفؤاد المعجب بحسنه وشجاعته.
 المعنى: يشبه أخاه الذي دفن تحت التراب بالبدر الساطع في أعالي السماء.
 (٧) المفردات: إَجْمَلِي: أصلها اجتملي (فأدغمت التاء في الجيم) ومعناها كوني صبورة ومعتدلة.
 المعنى: يطلب من نفسه أن تحتمل آلامها بعد مقتل من تحب لأن البكاء لم يعد يفيداً.
 (٨) المفردات: جُمَعَ: من الألفاظ الدالة على التوكيد وهي معدولة عن أجمع وجمعاء وممنوعة من الصَّرف: المروءة: النخوة والشجاعة. البر: الخير.
 المعنى: إِنَّ أخاه جمع كلِّ الصفات الحميدة.
 (٩) المفردات: العائد من التوق والطَّباء والخيَل: الحديثة النَّتاج. الرُّبْع: ولد الناقة الذي يولد في الرَّبيع.
 المعنى: إِنَّ أخاه كان يحفظ النَّاس في سنوات الجذب والقحط حين ينحر النَّاس الفصال حفاظاً على أمهاتها وعلى ألبانها.
 (١٠) المفردات: الشَّمَال: ريح الشمال وهبوبها يكون في القرّ والبرد. الكميع: الضَّجيع. ملتفعاً: أي يلتفع بكسائه دون ضجيعه من شدّة البرد.
 المعنى: إِنَّ أخاه يحفظ النَّاس حين يشتدّ القرّ ويضطرّ الرَّجُل أن يستأثر وحده بكسائه دون زوجه.
 (١١) المفردات: الكاعب: الجارية التي نهذ ثديها. السُّع: الأسد (وقد حرك الباء للضرورة).
 المعنى: إِنَّ أخاه كان يطعم النَّاس عام تأكل الفتاة المنعمة من الطعام مقدار ما يأكله الأسد بعد أن كانت تعاف اللّذيذ منه وذلك من شدّة الجوع.
 (١٢) المفردات: المخلف المتلف: أراد أنه يخلف ماله للمحتاجين ويتلفه في الجود والكرم.
 المعنى: إِنَّه يعطي الكثير من ماله ويذخر قسماً منه لزمن الشَّدائد، ويقرن أقواله بالأفعال.

- ١٣- القَائِلُ الفَاعِلَ الْمُرْزَأُ، لم يُدْرِكْ بَضْعُفٍ، ولم يَمُتْ طَبَعًا
 ١٤- وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ فِي الْمَفَازَةِ وَال-
 ١٥- اللَّابِسُ الْخَيْلَ فِي الْعَجَاجَةِ بِال-
 ١٦- أَوْدَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ مِنْ
 ١٧- لِيَبْكِكَ الضَّيْفُ وَالْمَجَالِسُ وَال-
 ١٨- وَذَاتُ هَذِمٍ بِإِدٍ نَوَاشِرُهَا
 ١٩- إِذْ شُبَّهَ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنَ ال-

(١٣) المفردات: المرزأ: الذي يصيب الناس من نفعه كثيراً. الطبع: الدنس والعيب.

المعنى: إن أخاه كان كثير العطاء لم ينله عيب في أخلاقه أو أفعاله.

(١٤) المفردات: خلفه: أي متتابعة يتلو بعضها بعضاً.

سرعاً: سريعة وسريعاً. والمفازة: الصحراء، سميت مفازة لأن من اجتازها فقد سلم وفاز.

المعنى: إن أخاه كان قائداً يجتاز الصحراء فيتبعه الفرسان مسرعين.

(١٥) المفردات: اللابس: من الالتباس وهو اختلاط الأمر واشتباهاه. الخيل: يريد بها الفرسان.

العجاجة: غبار الحرب. تساقى سمها: أي تساقى سمها، أراد أن الفرسان يسقون سم الحرب.

النقع: من قولهم سم نافع أي قاتل.

المعنى: يقول إن الغبار الذي تثيره الخيول في ركضها هو كالسم، وإن الفرسان يتساقون هذا السم

حين يقتحمون عجاجة الحرب.

(١٦) المفردات: أودى: هلك. الإشاحة: الحذر والخوف. البدع: جمع بدعة وهي إنشاء أمر وابتدأه

على غير مثال، وهي كل أمر محدث أيضاً.

المعنى: إنه مات لأن الموت لا يفيد معه الحذر.

(١٧) المفردات: المخوي: من خوت الدار إذا أقفرت من أهلها.

المعنى: إن الضيف والمجالس والحي أجمعين سيفتقدونه، وسيذرفون الدموع على فقده، لأنهم

كانوا بأمس الحاجة إليه في كل حين.

(١٨) المفردات: الهدم: الشوب الرث البالي الخلق. وذات هدم: يعني بها امرأة ضعيفة. النواشر:

جمع ناشرة وهي عروق السواعد. التولب: أراد به طفلها، وهي في الأصل ولد الحمار. الجدد:

الشيء الغداء.

المعنى: إن تلك المرأة فقيرة تسكت ولدها، حين يبكي، بالماء لأنه ليس لديها لبن من شدة

فقرها.

(١٩) المفردات: الهيدب: الجافي الخلقة والأحمق من الرجال. العبام: القدم الثقيل. السقب: ولد

الناقة. الفرع: أول نتاج الإبل والغنم، وكان أهل الجاهلية يذبحونه لألهتهم تبركاً. والعرب

يسلخون جلد الفصيل ويلبسونه آخر فتعطف عليه ناقة غير أمه فتدر عليه. مجللاً فرعاً: أي لابساً

جلد فرع آخر.

المعنى: يذكر أخاه حين يتحول الرجل السمين إلى رجل ضعيف من شدة الجوع ويعمد الناس إلى =

- ٢٠ - وَالْحَيُّ إِذْ حَاذَرُوا الصَّبَاحَ، وَخَا
 ٢١ - وَالْتَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ عَلَى آلِ
 ٢٢ - وَمُسْلِمٌ قَدْ دَعَا فَأَنْقَذَهُ
 ٢٣ - بِضَرْبَةٍ يَسْتَدِيرُ صَاحِبُهَا
 فُؤَاذَا غَوَّاشٌ، وَسُومُوا فَرْعَا
 قَوْمٍ، وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَزْعَا
 حَتَّى أَنْجَلَى الْكَرْبُ عَنْهُ فَأَنْقَشَا
 أَوْ طَعْنَةً لَمْ تَكُنْ لَهُ بِدَعَا

- ٢٧ -

وقال يذكر الرّحيل ويفتخر: [من الوافر].

- ١ - أَلَا ظَعْنَ الْخَلِيطِ غَدَاةَ رِيْعُوا بِشَبُوءَ، فَالْمِطْيُ بِنَا خُضُوعُ
 ٢ - أَجَدُّ الْبَيْنِ، فَأَحْتَمَلُوا سِرَاعاً فَمَا بِالْدَارِ إِذْ ظَعْنُوا كَتِيعُ
 ٣ - كَأَنَّ حُدُوجَهُمْ لَمَّا اسْتَقَلُّوا نَخِيلٌ مُحَلِّمٌ فِيهَا يُنَوِّعُ

= منع اللّبن عن الفصائل.

(٢٠) المفردات: حاذروا الصّباح: لأنّ السفارة أكثر ما تكون في الصّباح حيث يكون النّاس نياماً. الغواشي: دواهي الشّرّ والمكروه. سوموا فرعاً: أي كلّفوا وجشموا، من قولهم سامه الدّلّ والعذاب أي كلّفه إيّاه وأرغمه عليه.

المعنى: إنّ النّاس يفتقدون أخاه في زمن الشّدّة حين يتعرّض القوم للغارات.

(٢١) المفردات: البطان: الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير، ويشدّ به القتب، وهو كالحزام للسرّج. وقوله: ازدحمت حلقتا البطان، مثل من أمثال العرب يضرب للأمر إذا اشتدّ، وبلغ في المكروه حدّه. جاش: اضطرب.

المعنى: يصف حال القوم وقد اضطربوا وخافوا من مصير مشؤوم ينتظرهم.

(٢٢) المفردات: المُسلم: الضّعيف المخدول من أسلم الرّجل إذا تركه لما به وخذله. الكرب: البلاء. انقشع: ذهب وانجلى.

المعنى: إنّ أخاه كان نصير الضّعفاء لا يكفّ عن نصرتهم حتّى تنجلي عنهم الشّدائد.

(٢٣) المفردات: طعنة لم تكن بدعاً: يريد أنّ هذه الطّعنة لم تكن أوّل طعنة له، من البدعة وهي الأمر الذي يصنع على غير مثال، ولم يسبق أحد إليه. المعنى: إنّ أخاه كان شديد الطّعنة تجعل المطعون يستدير لها وكانت طعناته متعدّدة.

(١) المفردات: ظعن: رحل. الخليط: القوم الذين أمرهم واحد. الرّوع: الخوف والفرع. شبوة: موضع. المطيّ خضوع: أي واقفة خاضعة أعناقها.

المعنى: إنّهم رحلوا مكرهين.

(٢) المفردات: أجدّ البين: أي بلغ مبلغ الجدّ. الكتيع: المنفرد من النّاس، وما بالدار كتيع، أي ما بها أحد.

المعنى: إنّهم ظعنوا ولم يبق أحد في ديارهم.

(٣) المفردات: الحدودج: جمع حدج، وهي مراكب النّساء تركبه نساء الأعراب على الإبل. استقلّوا.

- ٤ - مَنَازِلُ مِنْهُمْ بِعُرَيْتَنَاتِ
 ٥ - تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا، فَبَاتُوا
 ٦ - كَأَنَّ خَوَالِدًا فِي الدَّارِ سُفْعًا
 ٧ - لَعَمْرُكَ مَا طَلَابُكَ أُمَّ عَمْرٍو
 ٨ - أَلَيْسَ طَلَابُ مَا قَدْ فَاتَ جَهْلًا
 ٩ - أَجِدُّكَ مَا تَزَالُ نَجِيَّ هَمٍّ
 ١٠ - أَلَمْ خَيَالُهَا يَلْوِي حُبِّي
 ١١ - وَسَائِدُهُمْ مَرَافِقُ يَعْمَلَاتِ
- بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ الرُّتُوعُ
 بَلِيلٌ ، فَالَطَّلُوعُ بِهَا خُشُوعُ
 بِعَرَصَتِهَا حَمَامَاتٌ وَقُوعُ
 وَلَا ذِكْرَاكَهَا إِلَّا وَلُوعُ
 وَذِكْرُ الْمَرْءِ مَا لَا يَسْتَطِيعُ
 تَبَيُّتُ اللَّيْلِ أَنْتَ لَهُ ضَجِيعُ
 وَصَحْبِي بَيْنَ أَرْحُلِهِمْ هُجُوعُ
 عَلَيْهَا دُونَ أَرْحُلِهَا الْقُطُوعُ

- = احتملوا للرَّخِيلِ . محلم : نهر بالبحرين لعبد القيس مشهور بتخيله الينوع : من ينح التمر إذا أدرك ونضج وصار يانعا .
 المعنى : يشبه مراكب النساء وما ألقى عليها من الثياب المزخرفة بأشجار النخيل في موضع محلم وقد نضجت أثماره وتدلَّتْ بألوانها المختلفة .
 (٤) المفردات : عريتات : اسم . الرُتُوع : جمع راتع ، وهو من رعت الماشية إذا رعت في الخصب ، فأكلت ما شاءت وجاءت وذبحت في المرعى .
 المعنى : إِنَّ الْغَزْلَانِ وَالْبَقَرِ الْوَحْشِيَّةَ تَرُوحُ وَتَجِيءُ فِي تِلْكَ الرَّبُوعِ الَّتِي أَقْفَرْتَ مِنْ أَهْلِهَا .
 (٣) المفردات : بانوا : رحلوا بعيداً . الطَّلُوع : جمع الطَّلَع (بفتح الطاء وكسرها) وهو ناحية الوادي .
 المعنى : إِنَّ دِيَارَهُمْ أَصْبَحَتْ خَاشِعَةً سَاكِنَةً بَعْدَ أَنْ غَادَرَهَا أَهْلُهَا .
 (٦) المفردات : الخوالد : الأثافي لأنها تبقى خالدة بعد دروس الأطلال . السَّفْع : السَّود والشَّحُوب ، ومنها قِيلَ لِلْأَثَافِيِّ سَفْع ، وهي التي أوقد بينها النَّارَ ، فَسُودَ وَجْهَهَا الَّذِي يَلِي النَّارَ وَبَقِيَ سَائِرُهَا عَلَى لَوْنِهِ . عَرَصَةُ الدَّارِ : ساحتها الواسعة التي ليس فيها بناء .
 المعنى : شَبَّهَ الْأَثَافِي السَّودَاءَ الشَّاحِبَةَ فِي سَاحَةِ الدَّارِ بِحَمَامَاتٍ وَقَعَتْ هُنَاكَ .
 (٧) المفردات : أُمَّ عَمْرٍو : كنية الحبيبة .
 المعنى : يُوَكِّدُ تَعَلُّقَهُ بِهَا وَدَوَامَهُ عَلَى حَبِّهَا .
 (٨) المعنى : إِنَّ الْبُكَاءَ عَلَى مَا فَاتَ لَا يَجْدِي نَفْعًا لِأَنَّ اسْتِرْجَاعَهُ مُسْتَحِيلٌ .
 (٩) المفردات : أَجِدُّكَ : مَا لَكَ ، أَيْ أَجِدُّكَ مِنْكَ هَذَا ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَجِدُّكَ مَعْنَاهُ أَجِدُّ هَذَا مِنْكَ ، وَنَصَبَهُ بِطَرَحِ الْبَاءِ ، (وَانْظُرِ اللَّسَانَ : جَدَد) . نَجِيَّ الْهَمِّ : أَيْ يُلَازِمُهُ وَيَصْحَبُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانُ نَجِيَّ فَلَانُ .
 المعنى : إِنَّهُ مَا زَالَ عَلَى حَالِهِ مِنَ الشُّوقِ يَنَاجِي حَبَّهَ الضَّائِعِ فِي اللَّيَالِي الطَّوِيلَةِ .
 (١٠) المفردات : اللَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ وَاسْتَرَقَّ . حَيٍّ : مَوْضِعٌ بِتَهَامَةٍ كَانَ لِبْنِي أَسَدَ وَكُنَانَةً . هُجُوعٌ : نِيَامٌ .
 المعنى : إِنَّهُ تَذَكَّرَهَا لَيْلًا وَقَدْ نَامَ صَحْبُهُ .

- (١١) المفردات : الوسائد : جمع وسادة وهي المخدَّة . اليعملات : جمع يعملة ، وهي النَّاقَةُ النَّجِيَّةُ السَّرِيعَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ ، اسْمٌ لَهَا اشْتَقَّ مِنَ الْعَمَلِ . الْقُطُوعُ : جَمْعُ الْقِطْعِ ، وَهِيَ الطَّنْفَسَةُ =

- ١٢- فَهَلْ يَقْضِي لُبَانَتَهَا إِلَيْنَا
 ١٣- سَمِعْتُ بَدَارَةَ الْقَلْتَيْنِ صَوْتًا
 ١٤- وَقَدْ جَاوَزْنَ مِنْ غُمْدَانِ أَرْضًا
 ١٥- فَعَدَّ طَلَابُهَا، وَتَعَزَّ عَنْهَا
 ١٦- عُذَافِرَةً، تَخِيلُ فِي سُرَاهَا
 ١٧- كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَابٍ
 ١٨- يَطَّانُ بِهَا فُرُوثٌ مُقْصَّرَاتٍ
- بَحَيْثُ أَنْتَابِنَا إِلَّا سَرِيعُ
 لِحْنَتِمَ، فَالْفُؤَادُ بِهِ مَرُوعُ
 الْأَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهَا وَقِيعُ
 بِحَرْفٍ مَا تَخَوَّنُهَا النَّسُوعُ
 لَهَا قَمْعٌ وَتَلَاغٌ رَفِيعُ
 شُنُونٍ حِينَ يُفْزِعُهَا الْقَطِيعُ
 بَقَايَاهَا الْجَمَاجِمُ وَالْضُلُوعُ

- = تكون تحت الرَّحْل على كتفي البعير.
 المعنى: إِنَّ أصحابه ناموا على مرافق الإبل النشيطة وجعلوا من الطنافس وسائد لهم.
 (١٢) المفردات: اللَّبَانَةُ: الحاجة من غير فاقة ولكن من همة. انتابنا: أصابنا. سريع: أي فرس سريع.
- المعنى: إِنَّ الفرس السريع فقط يمكن أن يوصله إلى حبيبه البعيد.
 (١٣) المفردات: دارة القلتين: دارة في ديار نمير، والدَّارَةُ أرض سهلة لينة تكون بين جبال. حتم: ترخيم حتمته وهو اسم امرأة. مروع: من الرُّوع وهو الفزع.
 المعنى: إِنَّه سمع صوتاً ظنَّ أَنَّهُ صوت حبيبته.
- (١٤) المفردات: جاوزن: الضمير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. غمدان: اسم مكان. الوقيع: الأثر الذي يخالف اللون.
 المعنى: إِنَّ أبوال البغال تترك آثاراً على الأرض تخالف لونها.
- (١٥) المفردات: عَذَى الشَّيء: تركه. الحرف: الناقة الصلبة الشديدة شَبَّهَتْ بحرف السيف لدقتها وضموها أو بحرف الجبل لعظمتها وصلابتها. تخَوَّنَهَا: أي تتخَوَّنَهَا (حذف إحدى التائين). النسوع: جمع النَّسْع، وهو سير يضفر تشدُّ به الرَّحَالُ أو يجعل زماماً للبعير وغيره.
 المعنى: إِنَّ شَدَّ الرَّحَالِ على تلك الناقة لا يؤذيها ولا ينتقص لحمها أو شحمها.
- (١٦) المفردات: العذافرة: الناقة الشديدة. تخيل: تتخيل وهو من الخيلاء بمعنى المرح والنشاط. القمع: جمع القمعة وهو أعلى السنام. تلاغ: ربَّما كان بمعنى العنق وقد كثر استعماله في العنق والرأس.
- المعنى: يصف ناقته أثناء السير ويصف حركة رأسها وعنقها.
- (١٧) المفردات: الجَاب: الغليظ يعني حمار الوحش. الشُّنُون: بين السَّمين والمهزول. القطيع: السَّوْط يُقَطِّع من جلد ويصنع منه.
 المعنى: إِنَّ رحلها وسائر أمتعتها كأنما وضعت على حمار وحشي خاف من السَّوْط.
- (١٨) المفردات: يَطَّانُ: الضمير يعود على اليعملات في البيت رقم ١١. بها: أي بالأرض في البيت رقم ١٤؛ وربَّما رقم ١١. وربَّما طرأ تعديل في ترتيب الأبيات. الفروث: جمع الفرت وهو ما يكون في الكرش.. المقصَّرات: ذوات العنق القصير وهي صفة توصف بها الإبل.

- ١٩ - فَسَائِلُ عَامِرًا وَبَنِي نُمَيْرٍ
 ٢٠ - إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ نَاجِذِيهَا
 ٢١ - بِنَا عِنْدَ الْحَفِظَةِ كَيْفَ نَحْمِي
 ٢٢ - عَقَائِلُنَا، وَنَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا
 ٢٣ - وَشَعْتُ قَدْ هَدَيْتُ بِمُذْلِهِمْ
 ٢٤ - تَرَى وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ
 ٢٥ - سَمَوْنَا بِالنَّسَارِ بِذِي دُرُوءٍ
- إِذَا مَا الْبَيْضُ ضَيَّعَهَا الْمُضِيعُ
 غَدَاةَ الرُّوعِ ، وَآلَتْقَتِ الْجُمُوعُ
 إِذَا مَا شَفَّهَا الْأَمْرُ الْفَظِيعُ
 بِكُلِّ مُهْنَدٍ صَافٍ صَنِيعُ
 مِنَ الْمَوْمَاةِ يَكْرَهُهُ الْجَمِيعُ
 كَلَوْنِ الرِّاءِ لَبَدَهُ الصَّقِيعُ
 عَلَى أَرْكَانِهِ شَذَبُ مَنِيعُ

- = المعنى: يصف قدرتها على السير وما تطأه من جماجم الإبل وأشلائها وضلوعها.
 (١٩) المفردات: البيض: النساء الحسنات، البيضاء.
 المعنى: يذكر شجاعة قومه في الدفاع عن النساء.
 (٢٠) المفردات: الناجذ: أقصى الأضراس. أبدت الحرب ناجذيتها: كناية عن شدة الحرب وهولها.
 الرُّوع: الفزع والخوف.
 المعنى: إنهم شجعان حين يشتد لظى الحرب.
 (٢١) المفردات: الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرمة الرجل، أو جار ذي قرابة يظلم من ذويه، أو عهد ينكث. شَفَّها الأمر الفظيع: أي أخافها وأحزنها، والضَّмир يعود إلى لفظة «عقائِلنا» في البيت التالي.
 المعنى: إنهم يحمون ذمارهم وحرمااتهم حين تشتد الأمور.
 (٢٢) المفردات: العقائل: جمع عقيلة، وهي المرأة الكريمة النفيسة المخدرة. من يَلِينَا: أي من يلوذ بنا ويحتمي من ذوي القربى، ومن يقيم بجوارهم. المَهْنَد: السيف المطبوع من حديد الهند.
 الصَّنِيع: السيف المجرب المجلول. وفي البيت إقواء.
 المعنى: إنهم يدافعون عن نساءهم، وعَمَّن يلوذ بهم، بسيوفهم المهندة.
 (٢٣) المفردات: الشعث: الرجال الشعث، والأشعث هو المفرق الشعر، المغبر من التعب والسفر.
 الموماة: الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس. الفلاة المدلهمة: التي لا أعلام بها، كأن الظلام يسترها.
 المعنى: إنه يقود الفرسان في الصحاري التي لا أعلام فيها يهتدي بها المسافرون.
 (٢٤) المفردات: الودك: دسم اللحم والشحم. السديف: قطع السنام. الرِّاء: شجر له زهرة بيضاء ليّنة كأنها القطن. لَبَدَهُ: ضَمَّ بعضه إلى بعض. الصَّقِيع: الندى المتجمد.
 المعنى: يشبه بقايا الشحم على لحاهم بزهر شجر الرِّاء الأبيض وقد تجمد من شدة الصقيع.
 (٢٥) المفردات: بذى دُرُوءٍ: أي بجيش ذي زوائد، والدرء: الموج في القناة والعصا ونحوهما ممَّا تصَلَّب وتصلَّب إقامته. أركانه: جوانبه. الشَّدَب: ما تفرَّق من الثبت وهو هاهنا السلاح جعله شذباً لأنه متفرَّق فيهم وعليهم.
 المعنى: يشير إلى يوم النسار الذي كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني عامر، وفيه قتلت عامر قتلة شديدة.

- ٢٦ - فَطَارَتْ عَامِرُ شَتَى شِلَالاً
 ٢٧ - إِذَا مَا قُلْتُ أَقْصَرَ أَوْ تَنَاهَى
 ٢٨ - إِلَيْكَ الْوَجْهَ إِذْ كَانَتْ مُلُوكِي
 ٢٩ - وَضَيْفِي مَا تَزَالُ لَهُمْ كَهَاءُ
 فَمَا صَبَرَتْ وَمَا حُمِي التَّبِيعُ
 بِهِ الْأَصْوَاءُ لَجَّ بِهِ الطُّلُوعُ
 ثَمَادَ الْحَزْنِ أَخْطَاهَا الرِّبْعُ
 مِنَ السَّنِمَاتِ بِكُرٍّ أَوْ ضُرُوعُ

- (٢٦) المفردات: طارت شتّى شِلَالاً: كناية عن الهزيمة والتفرّق. ما صبرت: أي لم تصبر على أذى الحرب، ولم تثبت فيها. التَّبِيع: التابع.
 المعنى: إنهم لم يصبروا على اشتداد الحرب بل تفرّقوا بعد هزيمتهم.
- (٢٧) المفردات: الأصواء والصّوى: جمع صَوَة وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفايزات المجهولة يستدلّ بها على الطريق.
 المعنى: إنّ هذا الجيش كثير العدد، فكّلما ظننت أنّه قد انتهى وتناهت به أعلام الطريق ظهرت أجزاءه الباقية وطلعت.
- (٢٨) المفردات: الملوك: جمع المَلِك، وهو هنا المال والمشرب والمرعى وغير ذلك ممّا يملكه الإنسان. الثّمد: جمع الثّمد، وهو حفرة يجعل لها مسابيل فيجتمع فيها ماء المطر، فيشربه النّاس. الحزن: ما غلظ من الأرض. الرّبيع: أوّل المطر الذي يقع في الخريف، والعرب تسمي الخريف ربيعاً لوقوع أوّل المطر فيه.
 المعنى: إنّ ماله يشبه تلك الحفر التي لم يقع فيها ماء المطر وكأنّما يقول إنّه معدّم لا يملك شيئاً.
- (٢٩) المفردات: الكهاة: النّاقة السّمينية. السّنمات: العظيمة السّنام. البكر من الإبل: النّاقة التي ولدت بطناً واحداً.
 المعنى: إنّهُ سخيّ كريم ينحر لضيفانه أجود النّوق.

قافية الفاء

- ٢٨ -

وقال في طمىء وبني عامر: [من البسيط].

- ١ - أَيَّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ الْحَيِّ تَعْتَرِفُ أَمْ مَا صِبَاكَ وَقَدْ حُكِّمْتَ مُطَّرَفُ
- ٢ - أَمْ مَا بُكَائُكَ فِي دَارٍ عَهَدْتَ بِهَا عَهْدًا، فَأُخْلَفَ، أَمْ فِي آيِهَا تَقِفُ؟
- ٣ - كَأَنَّهَا بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ بِهَا بَيْنَ الذَّنُوبِ وَحَزْمِي وَاجِفِ صُحُفُ
- ٤ - أَضَحَّتْ خَلَاءَ قِفَارًا، لَا أَنْيسَ بِهَا إِلَّا الْجَوَازِيءُ وَالظُّلُمَانُ تَخْتَلِفُ
- ٥ - وَقَفْتُ فِيهَا قُلُوصِي كَيْ تَجَاوِبَنِي أَوْ يُخْبِرَ الرَّسْمُ عَنْهُمْ أَيْةً صَرَفُوا

- (١) المفردات: اعترف: سأل واستخبر: الصبوة: الجهل والفتوة والتصابي. المطرف والمستطرف: ما استحدث وكان طريفاً.
المعنى: يلوم نفسه على ما كان منها من ميل شديد إلى اللهو والنساء ويرى أن التصابي قد ولى زمانه.
- (٢) المفردات: العهد: اللقاء والمعرفة. الآي: جمع آية وهي العلامة من علامات الدار.
المعنى: يستغرب البكاء على حبيب أخلف وعده وتركه وحيداً.
- (٣) المفردات: الذنوب: الدلو المملأ وهنا موضع بعينه. الحزم: الغليظ المرتفع من الأرض، كالخزن. واحف: موضع.
- (٤) المفردات: الجوازىء: جمع جازئة، وهي البقرة الوحشية، سميت بذلك لبتجزئها عن الماء وهو من الجزء أي الاستغناء بالشيء عن الشيء. الظلمان: جمع الظليم وهو الذكر من النعام.
المعنى: أضحت خالية إلا من بقر الوحش والنعام.
- (٥) المفردات: القلوص: الناقة الفتية، وهي من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء. الرسم: أراد به رسم الدار، أي أثارها. أية: أي آية جهة. صرفوا: ذهبوا ومضوا.
المعنى: لقد وقف بناقته الفتية على ديار الحبيبة علها تخبره عن آثار الحبيبة أو عن الجهة التي مضت إليها.

- ٦- وَسَلْ نُمَيْرًا غَدَاةَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبِ
 ٧- لَمَّا رَأَيْتُمْ رِمَاحَ الْقَوْمِ حَطَّ بِكُمْ
 ٨- إِذْ يُتَقَى بِنِي بَدْرٍ، وَأَرْدَفَهُمْ
 ٩- فَأَصْبَحُوا بَعْدَ نِعْمَاهُمْ بِمَبَاسَةٍ
 ١٠- تَبْكِي لَهُمْ أَغْنُ مِنْ شَجْوِ غَيْرِهِمْ
 ١١- أَمَا طَفِيلٌ فَنَجَّاهُ أَخُو ثِقَةٍ
 ١٢- مُزَلَّمٌ كَصَلِيفٍ أَلْقَدُ أَخْلَصُهُ
- إِذْ فَضَّتِ الْخَيْلُ مِنْ ثَهْلَانَ، مَا أَرْدَهْفُوا؟
 إِلَى مَرَابِطِهَا الْمُقَوَّرَةُ الْخُنْفُ
 خَلْفَ الْمَنَاطِقِ مِنَّا عَائِدُ يَكْفُ
 وَالذَّهْرُ يَخْدَعُ أَخْيَانًا وَيَنْصَرِفُ
 فَإِنْ بَكَى مِنْهُمْ بَاكِ فَقَدْ لَهْفُوا
 مِنْ آلِ أَعُوجَ يَعْدُو وَهُوَ مُشْتَرَفُ
 إِلَى نَحِيزَتِهِ الْمِضْمَارُ وَالْعَلْفُ

(٦) المفردات: نمير: حي من أحياء بني عامر. النعف: ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل. شطب: جبل في ديار بني أسد. فضت الخيل: تفرقت للقتال. ثهلان: جبل ضخمة لبني نمير بن عامر بن صعصعة، به ماء ونخيل، وهو من جبال نجد. ازدهفوا: أخذوا من الغنائم وكسبوا.

المعنى: يسأل عن الغنائم التي كسبها بنو نمير وعامر يوم لقائهم مع قوم الشاعر في منحدر الشطب، يريد أنهم لم يغنموا شيئاً.

(٧) المفردات: حط بكم إلى مرابطها: أي انهزمتم. المقورة: الخيل الضواهر. الخنف: جمع خنوف، وهو الفرس الذي يثني يديه ورأسه في أحد شقيه، أو الذي يلوي أنفه من النشاط. المعنى: إنهم لما رأوا رماح المقاتلين هربوا بخيولهم وفروا منهزمين.

(٨) المفردات: أردفهم: أتبعهم، وأردف الشيء بالشيء، أتبعه به. المناطق: جمع منطوق، وهو كل رباط يشد به الوسط. العائد: الدم الذي يسيل جانباً فهو يعند عن مجراه، أراد الدم الذي تخلفه الطعنة.

المعنى: إنهم تحاموا ببني بدر لكننا أغرنا عليهم وأردفناهم بالسيف فجرت دماؤهم من ظهورهم وهم فارزون.

(٩) المفردات: المباسة: البؤس. ينصرف: ينقلب من وجه إلى وجه.

المعنى: إن الدهر قلب حياتهم من نعيم إلى شقاء. وهذه هي سنة الدهر في كل مكان وزمان.

(١٠) المفردات: الشجو: الهم والحزن. لهفوا: حزنوا لذهاب مال أو لمقتل حميم.

المعنى: إن الناس حولهم سيكون، وليس غريباً أن يبكي من فجع بأغلى ما لديه من مال وولد.

(١١) المفردات: طفيل: هو أبو عامر بن الطفيل الفارس المشهور من بني جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة. أخو ثقة: أي فرس موثوق به. أعوج: أراد نسل أعوج وهو فرس عتيق كريم منه أنجبت خيول العرب، وعامة جيادها تنسب إليه. الفرس المشترف: المشرف الخلق، من الشرف وهو العلو.

المعنى: إن الفارس المشهور طفيل عرف كيف ينجو بنفسه إذ لجأ إلى الهرب على ظهر جواده الأصيل.

(١٢) المفردات: الفرس المزلم: المقتدر الخلق وقد أجيد صنعه. الصليف: صفحة العنق، وهنا العودان يعرضان على موكب البعير تشد بهما المحامل. القد: سيور تكد من جلد. التحيزة: =

- ١٣- وَأَسْأَلُ تَمِيمًا بَنَى يَوْمَ الْجِفَارِ، وَسَلَّ
 ١٤- لَمَّا رَأَوْا قَسْطَلًا بِالقَاعِ أَفْزَعَهُمْ
 ١٥- شَوَازِبًا كَالْقَنَاءِ قُودًا، أَضْرَبَهَا
 ١٦- أَبَاهُمْ، ثُمَّ مَا زَالُوا عَلَى مِثْلِ
 عَنَّا بَنَى لَأْمٍ أَذْ وَلَوْ، وَلَمْ يَقِفُوا
 وَأَبْصَرُوا الْخَيْلَ شُعْنًا كُلُّهَا يَجِفُّ
 شُمُّ الْعَرَائِينِ أَبْطَالُ هُمْ خَلَفُوا
 لَا يَنْكُلُونَ وَلَا هُمْ فِي الْوَعَى كُشِفُ

- ٢٩ -

وقال يمدح أوس بن حارثة، وقال عبد القادر البغدادي: «وهذه القصيدة الفائية أولى القصائد التي مدح بها بشر أوس بن حارثة» (أنظر الخزانة ٢/٢٦٢). [من الوافر].

١- كَفَى بِالنَّايِ مِنْ أَسْمَاءٍ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي

= الطَّبِيعَةُ. المضممار: هو علف الفرس حتى يسمن ثم رده إلى القوت الذي يحفظ نفسه وذلك في أربعين يوماً.

المعنى: يصف الفرس التي حَمَتَ الطَّفِيل وهي من أجود الخيول.

(١٣) المفردات: يوم الجفار: من أيام العرب كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفيه قتلت تميم قتلاً شديداً. بنو لأم: رهط أوس بن حارثة بن لأم من طيء.

المعنى: يذكر يوم الجفار حيث انتصر قوم الشاعر على أعدائهم من بني تميم وبني لأم.

(١٤) المفردات: القسطل: الغبار الساطع من ركض الخيل. القاع: الأرض الواسعة المطمئنة. خيل شعث: مغبرة ومتفرقة الشعر. وجف يجف: أسرع يسرع.

المعنى: يقول، أسألهم حين شاهدوا المعارك في الأراضي الواسعة وأبصروا سرعة الخيول وهي تفر خائفة مذعورة من هول القتال.

(١٥) المفردات: الشوازيب: الخيول الضامرة. القود: جمع أقود، وهو الفرس الطويل العنق والظهر. شم: جمع أشم، من الشمم من الأنف، وهو ارتفاع القصبه وحسنها واستوائها مع ارتفاع الأرنبة. العرائين: جمع عرين وهو الأنف. وشم العرائين: كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس. المعنى: يصف الخيول الضامرة التي يقودها الأبطال من ذوي الحسب والنسب الذين ورثوا القتال عن آبائهم وأجدادهم.

(١٦) المفردات: أباهم: مفعول «خلفوا» في البيت السابق. على مثل: أي على أشباه من أبيهم. لا ينكلون: لا ينكصون ولا يجبنون. الكشف: الذين لا يصدقون القتال، ولا يشتون في الحرب، من كشف القوم إذا انهزموا.

المعنى: يصف الأبطال من بني قومه ويصف أحفادهم الذين ورثوا الشجاعة عنهم، فهم لا يجبنون في القتال ولا ينال من عزيمتهم عدو.

(١) المفردات: بالنأي: الباء زائدة، والنأي، البعد وهي فاعل كفى.

- ٢- بَلَى، إِنَّ الْعَزَاءَ لَهُ دَوَاءٌ وَطُولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ الْقَوَافِي
- ٣- فَيَا لَكَ حَاجَةً وَمِطَالَ شَوْقٍ وَقَطْعَ قَرِينَةٍ بَعْدَ اثْتِلَافٍ
- ٤- كَأَنَّ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا لِحُسْنِ دَلَالِهَا رَشَاءُ مُوَافِي
- ٥- مِنْ أَلْبِيضِ الْخُدُودِ بِذِي سُدَيْرٍ يَنْشُنُ أَلْغُصْنَ مِنْ ضَالٍ قِصَافٍ
- ٦- أَوْ الْأَذْمِ الْمَوْشَحَةِ الْعَوَاطِي بِأَيْدِيهِنَّ مِنْ سَلَمِ النَّعَافِ
- ٧- كَأَنَّ مُدَامَةً مِنْ أَذْرَعَاتٍ كُمَيْتًا، لَوْنُهَا لَوْنُ الرُّعَافِ
- ٨- عَلَى أَنْيَابِهَا بِغَرِيضٍ مُزْنٍ أَحَالَتهُ السَّحَابَةُ فِي الرِّصَافِ

= المعنى: إِنَّ بُعدها يكفيه كلِّ بلاء، ولا يستطيع أن يجد شفاء له.

- (٢) المفردات: العزاء: الصبر على الألم. القوافي: أراد بها نظم الأشعار. المعنى: يعود ليقول إِنَّ الصبر هو الدواء المتيسر والشوق قد ينسيك نظم الشعر.
- (٣) المفردات: يطال الشوق: إطلاله يوماً بعد يوم. القرينة: العلاقة والوصل. المعنى: إِنَّ العلاقة التي ربطت الشاعر بحبيبه قد انقطعت ويات أسير الشوق يندب أيامه التي ولَّت.
- (٤) المفردات: الاتحمة: ثياب من ثياب اليمن. الموافي: المشرف من مكان عالٍ ينظر، وقيل: الموافي الذي وافى جسمه جسم أمه أي صار مثلها. الرشاء: ولد الظبية. المعنى: يشبه هذه المرأة في ثيابها اليمانية بولد الظبية الموافي.
- (٥) المفردات: ذو سدير: موضع. ينشن: يتناولن. الضال: شجر صغير دقيق العيدان. قِصَاف: جمع قضيف وهو الدقيق الرقيق. المعنى: يصف ولد الظبية الذي شبه المرأة به.
- (٦) المفردات: الأدم: جمع آدماء وهي الظبية المشرب لونها بياضاً. الموشحة: التي لها طرّتان من جانبيها تخالفان لونها وكأنهما وشاحان. العواطي: الطّباء التي تتناول وترفع أيديها وتضعها على الغصن لتناول الشجر، من عطا يعطو. السّلم: نوع من الشجر له قضبان طوال وليس له خشب. النّعاف: جمع نعف، وهو السّفح ينحدر من حوزة الجبل، ويرتفع عن منحدر الوادي. المعنى: يجعل تلك الغزالة، التي تتناول لتتناول أوراق السّلم في سفح الجبل، فتبدو رائعة البهاء، مثل حبيته.
- (٧) المفردات: المدامة: الخمرة. أذرعَات: بلد في أطراف الشّام يجاور أرض البلقاء، ينسب إليه الخمر، وتسمّى اليوم درعا وتقع جنوبي دمشق. الكميت: الخمر التي لونها أحمر يخالطه سواد الرّعاف: الدّم الذي يسبق من الأنف. المعنى: يتابع وصف الرشاء الذي تحدّث عنه في الأبيات (٤، ٥، ٦) ويقول إِنَّه بلون الحُمرة.
- (٨) المفردات: الغريص: الطّري من اللّحم والماء واللّبن والتمر. المزن: السحاب. الرّصاف: جمع الرّصف، وهو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصّخر فيصفو. المعنى: يشبه الماء الطّري الصّافي على أنيابها بالماء المنحدر من الصّخور العالية أو بماء السحابة البيضاء النقيّ.

- ٩- فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةَ بِنْتُمْ
 ١٠- إِذَا لَرَّيْتِ لِي، وَعَلِمْتِ أَنِّي
 ١١- وَحَاجَةِ آلِفٍ بَدَلْتُ صَرْمًا
 ١٢- عَلَى أَنِّي عَلَى هَجْرَانٍ سُعْدَى
 ١٣- فَسَلِّ طِلَابَهَا، وَتَعَزَّ عَنْهَا
 ١٤- بِحَرْجُوجٍ، يَيْطُ النَّسْعُ فِيهَا
 ١٥- كَأَنَّ مَوَاضِعَ الثَّفَنَاتِ مِنْهَا
 ١٦- مُعَرَّسُ أَرْبَعٍ مُتَقَابِلَاتٍ
 ١٧- فَأَبْقَى الْأَيْنُ وَالتَّهْجِيرُ مِنْهَا
- خُشُوعِي لِتَتَفَرَّقِ وَأَعْتَزَّافِي
 بِوُدِّي غَيْرُ مُطَرَفِ التَّصَافِي
 إِذَا هَمَّ الْقَرِينَةُ بِانْصِرَافِ
 أَمْنِيهَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقَوَافِي
 بِنَاجِيَةٍ تَخَيَّلُ بِالرَّدَافِ
 أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ فِي الثَّقَافِ
 إِذَا بَرَكْتُ، وَهَنَّ عَلَى تَجَافِي
 يُبَادِرُنَ الْقَطَا سَمَلَ النَّطَافِ
 شُجُوبًا مِثْلَ أَعْمَدَةِ الْخِلَافِ

- (٩) المفردات: بِنْتُمْ: رحلتُم. الاعتراف: الصبر، من اعترف للأمر إذا صبر عليه.
 المعنى: يخاطب المرأة التي وصفها قائلًا لها بأنه خاشع لها ضارع إليها معترف بضعفه حيالها.
- (١٠) المفردات: المطرف: المستحدث، الجديد.
 المعنى: لو علمت مقدار حبي لك لرئيت لحالي وعلمت أن حبي لك قديم.
- (١١) المفردات: الألف: من يَأْلَفُك وتألّفه. الصرم: القطيعة. القرينة: الصديقة، الصاحبة.
 المعنى: إنه يقطع علاقته مع الحبيب بعد وصال ورغبة إذا هم حبيبه بالفراق.
- (١٢) المفردات: أَمْنِيهَا المودة في القوافي: أي أشعرها في شعري أنني ما زلت أودّها.
- (١٣) المفردات: سَلِّ طِلَابَهَا: دعها واطركها وانسها. النّاجية: النّاقة السّريعة. تخيّل: تتخيّل (حذف إحدى التائين) وهو من الخيلاء، يعني أنها تتبختر في مشيها وتشول بذنبيها. الرّداف: الرديف وهو الذي يركب خلف الرّاكب على ظهر الدّابة.
 المعنى: إن هذه النّاقة النّشيطة التي لا تعجز عن حمل رديف خلف راكبها هي التي تجعله يصبر على هجر الحبيب.
- (١٤) المفردات: الحرجوج: النّاقة الشّديدة الخفيفة، وقيل: الحرجوج من الإبل الضّامر. يَيْطُ: يصوّت ويُسمع له صرير. النسع: سَيْرٌ يَضْفَرُ وتشدّ به الرّحال. السّمهرية: قنا صلبة منسوبة إلى سمهر، وهي قرية بالبحرين. الثّفاف: خشبة قويّة قدر الذّراع، في طرفها خرق يتّسع للقوس أو القناة، وتدخل فيه على شحوبتها، ويغمز منها حيث يبتغي أن يغمز حتّى تصير إلى ما يراود منها، ولا يفعل ذلك بالقسيّ والرّماح إلّا ملوّحة على النّار.
 المعنى: يشبّه الشّاعر صوت النسع بصوت القناة السّمهرية الصّلبة إذا وضعت في الثّفاف لتقويمها.
- (١٥) المفردات: الثّفنات: ما التصق بالأرض من جسم النّاقة حين تبرك. التّجافي: التّباعذ.
- (١٦) المفردات: المعرّس: المبيت، من عرّس إذا نزل المسافرين مرتاحاً في آخر الليل. أربع: أي أربع من القطا. يبادرن: يسبقن. السّمل: جمع سملة وهي بقيّة الماء في الحوض. النّطاف: المياه.
 المعنى: شبّه آثار ثفنات النّاقة بمواقع أربع من القطا، وربّما أراد آثار الثّفنات على الرّمّل.
- (١٧) المفردات: الأين: الإعياء والتعب. التهجير: السّير نصف النّهار وقت الهاجرة حين اشتداد الحرّ. الشّجوب: قوائم البيت وأعمدته. الخلاف: شجر الصفصاف، وهو شجر ضعيف خوّار.

- ١٨ - تَخْرُ نَعَالُهَا، وَلَهَا نَفْيٌ
 ١٩ - كَأَنَّ السَّوْطَ يَقْبِضُ بَطْنَ طَاوٍ
 ٢٠ - شَجِبْتُ بِهَا إِذَا الْآرَامُ قَالَتْ
 ٢١ - فَلَيْتَنِي قَدْ رَأَيْتُ الْعَيْسَ تَرْمِي
 ٢٢ - عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجُنُوبَ سَلْمَى
 ٢٣ - إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
 ٢٤ - فَمَا صَدَعُ بِجُبَّةٍ أَوْ بِشَوْطٍ
- مِنْ الْمَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى الْخِذَافِ
 بِأَجْمَادِ اللَّبِيِّنِ مِنْ جُفَافٍ
 رُؤُوسَ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْفَيَافِي
 بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شِرَافٍ
 عَلَى أَعْجَازِهَا دُكُنُ الْعِطَافِ
 لِرَبِّكَ، فَاعْلَمِي إِنَّ لَمْ تَخَافِي
 عَلَى زُلُوقِ زَوَالِئِكَ ذِي كَهَافٍ

- = المعنى: إِنَّ التَّعَبَ وَالسَّيْرَ فِي الْهَاجِرَةِ، أضعفا هذه النَّاقَةَ فلم يبقَ منها إِلَّا قوائمها وكأنها أعمدة من خشب الصَّفَصَافِ الْوَاهِي.
- (٨) المفردات: تَخَرَّ نَعَالُهَا: أي تسقط من يديها ورجليها. النَّفْيُ: ما تنفيه يديها ورجليها. المعزاء: الحجارة البيض التي تكون في الأرض الخشنة. الخذاف: من خذف الحصة إذا رماها.
- المعنى: يقول إِنَّ الحصى كان يقرُّ من تحت أقدام النَّاقَةِ وكأنَّه يقذف بالأيدي.
- (١٩) المفردات: الطَّاوِي: الجائع، وقيل الثَّور الوحشي الخميص البطن، وقيل هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوة. الأجساد: ما ارتفع وصلب من الأرض. اللَّبِيْنُ: هو ذو لبان، جبل في بلاد بني عبس.
- جفاف: أرض الأسد وحظلة واسعة يالْفُهَا الطَّيْرُ.
- المعنى: يصف السَّوْطَ الذي يهوي به على ناقته، ولا علاقة للبيت بما قبله، وربما كانت هناك أبيات سقطت.
- (٢٠) المفردات: شَجِبْتُ: شققت وقطعت. بها: بالنَّاقَةِ. الْآرَامُ: الطَّبَاءُ الْبِيضُ. قالت: من القيلولة وقت الهَاجِرَةِ. الْفَيَافِي: الصَّحَارِي. اللَّامِعَاتُ: التي يلمع فيها السَّرَابُ.
- المعنى: إنه اجتاز تلك الصَّحراءَ بناقته وقت القيلولة والسَّرَابِ يلمع في الْفَيَافِي.
- (٢١) المفردات: الْعَيْسُ: الإبل البيض الذي يخالطها شقرة. الْمَفَاوِزُ: جمع مفازة وهي الفلاة وهي المهلكة، سَمِيتَ مَفَاذَةً تَفَاوُلًا، من الْفَوْزِ. ترمي بأيديها الْمَفَاوِزَ: تجتازها وتتركها وراءها، كأنَّها ترمي بها رمياً. شِراف: ماء بنجد.
- المعنى: يتمنى لو أَنَّهُ رَأَى النَّوْقَ الْبِيضَاءَ وهي تجتاز الصَّحَارِي الْمَهْلِكَةَ لتبلغ ذلك المكان من نجد.
- (٢٢) المفردات: عَوَامِدُ: قواصد أي الْعَيْسُ، من عمد للشَّيء إذا قصدته. الملا: موضع لبني أسد قريب من جبل سلمى. الْجُنُوبُ: جمع جَنْبٍ، وهو الطَّرَفُ وَالنَّاحِيَةُ. سلمى: أحد جبلي طَيِّءٍ، وهما سلمى وأجأ. الْعِطَافُ: مطارف الْخَزْرِ. الذَّكَنُ: التي يضرب لونها إلى السَّوَادِ.
- المعنى: إِنَّ الْعَيْسَ تقصد هذه الأماكن وعلى ظهرها رحال من خَزْرِ سِوَادٍ اللَّوْنِ دَاكِنَةٌ.
- (٢٣) المفردات: الرَّبِّ: السَّيِّدُ وَالْمَوْلَى، أراد به أَوْسَ بْنَ حَارِثَةَ.
- المعنى: إِنَّ الْعَيْسَ تنقل الشَّاعِرُ إِلَى الْمَمْدُوحِ؛ وقد تأخر المديح إلى البيت الثالث والعشرين والقصيدة من ثلاثين بيتاً وربما تكون قد سقطت أبيات من القصيدة.
- (٢٤) المفردات: الصَّدَعُ: الوعل الخفيف الجسم. جَبَّةٌ وشوْطٌ: موضعان في جبال طَيِّءٍ. الزُّلُوقُ: جمع =

- ٢٥- نَزَلُ اللَّقْوَةُ الشَّغْوَاءُ عَنْهَا
 ٢٦- بِأَحْرَزَ مَسْؤِلاً مِنْ جَارِ أَوْسٍ
 ٢٧- وَمَا لَيْتَ بَعَثَ فِي غَرِيفٍ
 ٢٨- مُغَبٍّ، مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ
 ٢٩- بِأَبَاسٍ سَوْرَةَ لِلْقَرْنِ مِنْهُ
 ٣٠- وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ
- مَخَالِيهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي
 إِذَا مَا ضَمِيمٌ جِيرَانُ الضَّعَافِ
 يُغْنِيهِ الْبَعُوضُ عَلَى النَّطَافِ
 يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عَطَافٍ
 إِذَا دُعِيَتْ نَزَالَ لَدَى الثَّقَافِ
 بِغُمْرِ فِي الْأُمُورِ وَلَا مُضَافٍ

- = زلوق، والمكان الزلوق الذي يُزلَق فيه، يريد الجبال الملساء. زوالق: صفة للمكان الزلوق.
 الكهاف: جمع كهف وهو الغور أو الغار أو المغارة في الجبل وغيره.
 المعنى: يصف وعول هذه الجبال الملساء التي تختبئ في الكهوف والمغاور.
 (٢٥) المفردات: نَزَلَ: تنزلق. اللَّقْوَةُ: العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف. الشَّغْوَاءُ: العقاب التي
 ركب منقارها الأعلى على الأسفل وتعقّف. الأشافي: جمع الإشفى، وهو المثقب، تثقب به
 المزود والقرب ونحوها عند الخرز.
 المعنى: شبه مخالب العقاب بأطراف المثقب ورغم ذلك فإنها تنزلق عن صخور هذه الجبال.
 (٢٦) المفردات: أَحْرَزَ: أكثر أمناً. الموثل: الملجأ. الضميم: الظلم.
 المعنى: إن هذا الوعل الممتنع في هذه الجبال الحصينة التي ذكرها ليس أكثر أمناً من جَارِ أَوْسِ
 ابن حارثة.
 (٢٧) المفردات: عَثَرَ: موضع، وهو مأسدة. الغريف: الشجر الكثير الملتف. النَّطَافُ: جمع نطفة،
 وهي الماء القليل، أو الماء الصافي قلّ أو كثر.
 المعنى: يقرن الممدوح بالأسد الذي يسكن في الغابات وتحيط به البعوض وهي تغني على
 المياه.
 (٢٨) المفردات: مُغَبٍّ: أي يصيد يوماً ويوماً لا يصيد وما يزال هذه حاله. الأكيل: ما يفترسه السبع
 ليأكله. يُنَاغِي الشَّمْسَ: أي ينظر إلى الشمس مراقباً سقوطها ليخرج إلى الصيد. ليس بذِي
 عَطَافٍ: أي ليس عليه لباس، والعطاف، الرداء.
 (٢٩) المفردات: أَبَاسٍ: من البأس أي أشد وأقوى. السُّورَةُ: الوثبة، من ساوره إذا واثبه. الْقَرْنُ:
 الكفّ والنظير في الشجاعة والقتل. نَزَالَ: اسم فعل معدول عن المنازلة بمعنى انزل وهو مبني
 على الكسرة، وهو بمعنى المنازلة في القتال لا بمعنى النزول إلى الأرض. الثَّقَافُ: الخصام
 والجلاد بالسلاح.
 المعنى: إن هذا الأسد الشجاع ليس أشدّ بأساً من الممدوح في الصّراع في ساحات القتال.
 (٣٠) المفردات: الْغُمَرُ: الجاهل الغرّ الذي لم يجرب الأمور. المضاف: الدّعيّ المسند إلى قوم ليس
 منهم.
 المعنى: إنه رجل قويّ عرف الأمور وجربها، وهو أصيل في قومه شريف في نسبه.

- ٣٠ -

وقال أيضاً في رثاء أخيه سُمير: [من الوافر].

- ١- أَلَا يَا عَيْنَ مَا فَابَّكِي سُمِيرًا إِذَا ظَلَّ الْمَطِيُّ لَهَا صَرِيفُ
- ٢- أَلَا يَا عَيْنَ مَا فَابَّكِي سُمِيرًا إِذَا صَعِرَتْ مِنَ الْغَضَبِ الْأَنْوُفُ
- ٣- فَكَمْ خَلَّى سُمِيرٌ مِنْ أُمُورٍ عَلَيَّ لَوْ أَنَّني جَلَدْتُ عَزُوفُ
- ٤- وَكُنْتُ إِذَا دَعَوْتُ أَجَابَ صَوْتِي كَمِيَّ لَا أَلْفُ وَلَا ضَعِيفُ

- ٣١ -

وقال يمدح عمرو بن أمّ إلياس: [من الكامل].

- ١- إِنَّ الْفُؤَادَ بِأَلٍ كَبَشْشَةً مُذْنَفُ قَطَعَ الْقَرِينَةَ غُدُوَّةً مَنْ تَأَلَّفُ
- ٢- فَكَأَنَّ أَطْلَالَ وَبَاقِي دِمْنَةٍ بِجَدُودِ أَلْوَاخٍ عَلَيْهَا الزُّخْرُفُ

(١) المفردات: الصّريف: صوت الأنياب، وهو دليل على الإعياء والتعب. و«ما» زائدة أو ظرفية.

المعنى: يدعو عينه للبكاء على أخيه ما دامت التّوق ترحل وتتعب في مسيرها.

(٢) المفردات: الصّعر: ميل في الوجه، وقيل في الخد.

المعنى: يدعو عينيه للبكاء كلما مالت الوجه حمية أو غضباً لانتهاك عرض أو لدوس كرامة، يريد أن أخاه كان من أهل الكلام والمروءة والشجاعة.

(٣) المفردات: الجلد: القويّ الصّبور. العزوف: المنصرف عن الشيء ولا سيما إذا كان لهواً أو طيشاً أو جهلاً.

المعنى: إن موت أخيه تركه بنوء تحت حمل ثقیل لا ينهض به إلا من كان قوياً زاهداً عن اللّهُو منصرفاً عن الطّيش والجهل.

(٤) المفردات: الكميّ: لابس السّلاح، وقيل هو الشّجاع أكان عليه سلاح أم كان أعزل. الألف: الثّقل البطيء، الكثير لحم الفخذين، وهو عيب في الرّجال وزين في النّساء.

المعنى: يقول إن أخاه كان يستجيب لندائه لأنّه فارس مقدام يهب إلى النّجدة دون إبطاء.

(١) المفردات: المدنف: الذي براه المرض حتّى أوشك على الموت. القرينة: العلاقة.

المعنى: يذكر شوقه إلى بيت حبيبته التي قطعت وصله برحليها باكراً.

(٢) المفردات: الدّمّة: آثار النّاس وما سوّدوا في ساحة الدّار. جدد: موضع في ديار بني تميم فيه ماء. الرّخرف: النّقوش والتّصاویر.

المعنى: إن آثار الحبيبة بدت كاللّواح عليها نقوش وتصاویر.

- ٣- فَجَمَادٍ ذِي بَهْدَى، فَجَوْ ظَلَامَةٍ
 ٤- إِلَّا الْجَاذِرَ تَمْتَرِي بِأَنُوفِهَا
 ٥- حُمَّ الْقَوَادِمِ، مَا يَعْرِضُ رُوعَهَا
 ٦- فَظَلَلْتُ مُكْتَتِبًا، كَأَنَّ مُدَامَةً
 ٧- حَتَّى إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ وَهَاجَنِي
 ٨- هَوَجَاءُ نَاجِيَةً، كَأَنَّ جَدِيلَهَا
 عُرَيْنَ، لَيْسَ بِهِنَّ عَيْنٌ تَطْرِفُ
 عُوذًا إِذَا تَلَعَ النَّهَارُ تَعَطَّفُ
 حَلَبُ الْأَكْفِ، لَهَا قَرَارٌ مُؤَنَفُ
 يَسْعَى بِلَذَّتِهَا عَلَيَّ مُنَطَّفُ
 لِّلْهَمِّ ذِعْلِيَّةٌ تُنِيفُ وَتَصْرِفُ
 فِي جِيدٍ خَاضِبَةٍ إِذَا مَا أَوْجَفُوا

- (٣) المفردات: الجماد: جمع جُمَد، وهي الأكمة الصغيرة تكون في الأرض الغليظة تنبت فيها الأشجار. ذو بهدى: موضع. الجوّ: ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز. ظلامه: قرية أخذتها بنو أسد من بني نهبان، فسَمَوْهَا ظلامه، لأنهم أخذوها ظلمًا. عُرَيْن: أي خلون بعد رحيل أهلها. ليس بهنَّ عين تطرف: أي ليس بهن أحد. المعنى: إن هذه الأمكنة خلت ولم يبق فيها أحد.
- (٤) المفردات: الجاذر: جمع جَوَذَر، وهو ولد البقرة الوحشية، تَمْتَرِي بِأَنُوفِهَا: أي تمدّ رؤوسها لترضع أمهاتها، وامْتَرَى: مسح الضرع. العوذ: جمع عائذ، وهي الحديثة الولادة، يريد بقر الوحش. تلَعَ النَّهَارُ: ارتفع وانبسط. تعَطَّف: أي تتعطف على أولادها أي تنحني. المعنى: لم يبق في هذه الديار إلا الجاذر وفصائل النوق تمدّ رؤوسها لترضع من أمهاتها.
- (٥) المفردات: حُمَّ القوادم: سود القوادم. والقوادم: يقال القرون، ويقال الجحافل. يعرّض رُوعَهَا: يؤذيها، يريد أنها من بقر الوحش، لا تسوء الأكفّ ضروعها بالحلب لأنّه لا أحد يحلبها. القرار: المطمئنّ المستقرّ من الأرض. المثف من الأرض: المكان الذي لم يوطأ ولم يُرْعَ من قبل. المعنى: يصف البقر الوحشية التي ترعى أمانة في هذه الديار التي خلت من أصحابها.
- (٦) المفردات: المنطف: المقرط والقُرط ما يعلّق في الأذن من لؤلؤ وغيره. المعنى: إنّه لما رأى ديار حبيته على تلك الحال ظلّ كئيبًا وكأنه سكر من خمرة صبّها له ساق يعلّق في أذنيه أقراطًا من اللؤلؤ.
- (٧) المفردات: تلَعَ النَّهَارُ: ارتفع وانبسط. ذعلبة: ناقة سريعة، شَبّهت لسرعتها بالذّعلبة وهي النّعام. تنيف: تزيد سرعتها وترتفع. تصرف: أي تصرف بأنباها أي تحدث صوتًا يدلّ على كلالها، وإذا كان الصّريف من البعير فهو يدل على نشاطه. المعنى: إنّه حين يرتفع النهار ينسى همومه بالسّفر على ظهر ناقة سريعة قويّة تصرّ بأَسنانها من النشاط كالبعير.
- (٨) المفردات: الهوجاء: السريعة، وكان بها هَوْجًا أي حمقًا. النّاجية: السريعة وهو من النّجاء أي السّرعَة. الجدِيل: الزّمام المجدول. الخاضبة: النّعام وقيل لها خاضبة لحمرة تعتري سوق النّعام في الرّبيع. أوجفوا: أسرعوا، من الوجيف وهو ضرب سريع من سير الإبل والخيّل. المعنى: إنّه يلجأ إلى طرد همومه بركوب ناقة مرتفعة الجسم لها زمام مجدول.

- ٩- يَبْرِي لَهَا خَرِبُ الْمُشَاشِ مُصْلَمٌ
 ١٠- أَكَّالٌ تَنُومُ النَّقَاعُ كَأَنَّهُ
 ١١- فِإِلَى آبْنِ أُمِّ إِيَّاسٍ أَرْحَلُ نَاقَتِي
 ١٢- مَلِكٌ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ
 ١٣- مُتَحَلِّبُ الْكَفَّيْنِ غَيْرُ غَضْبَةٍ
 ١٤- يَكْفِيكَ مَا أَجْتَرَحْتَ يَدَاكَ وَيَعْتَلِي
 ١٥- الْوَاهِبُ الْبَيْضُ الْكُوعَابُ كَالْدُمَى
- صَعْلٌ هَبْلٌ ذُو مَنْاسِفَ اسْقَفَتْ
 حَبَشِيٌّ حَازِقَةٌ عَلَيْهِ الْقَرْطَفُ
 عَمَرُو سَتْنَجِحُ حَاجَتِي، أَوْ تُزْجِفُ
 غَرَفُوا غَوَارِبَ مُزْبِدٍ لَا يُنْزِفُ
 جَزَلُ الْمَوَاهِبِ مُخْلَفٌ مَا يَتْلَفُ
 مَا كَانَ مِنْ نَظْفٍ وَمَا لَا يَنْظَفُ
 حُورًا بِأَيْدِيهَا الْمَرَْاهِرُ تَعْرِفُ

(٩) المفردات: يبري لها: يعرض لها، أي للنعامة. خرب المشاش: يعني به ظليماً. والخرب: كل عظيم لا منح له. المشاش عظام المفاصل، ويقال إن النعام عظامها جوفاء لا منح لها. المصلم: الظليم، سمي بذلك لصغر أذنيه وقصرهما، من صلّم أي استأصل. الصعل: الدقيق الرأس والعنق. الهبل: الضخم المسن من الرجال والنعام والإبل. ذو مناسف: أراد بها مقاراة ومخالبة الأسقف: الطويل العنق.

المعنى: يصف ذكر النعام الذي عرض لناقته، وهو صغير الرأس قصير الأذنين ثقيل الحركة له مقدار وعنق طويلان.

(١٠) المفردات: التّوم: شجر أغبر يأكله النعام والقطا. النقاع: جمع نَقَع وهو قاع من الأرض يستنقع فيه الماء. الحازقة: الجماعة. القرطف: كساء مخملي.

المعنى: شبه الظليم وأهداب ريشه برجل حبشي عليه لباس مخملي.

(١١) المفردات: التّجج والتّجّاح: الظفر بالشئ وبلوغ الهدف منه. تزحف: من أرحف البعير إذا أعيى من طول السفر ولم يظفر صاحبه بشيء.

المعنى: إنه رحل بناقته إلى الممدوح ولم يبال أنجح في مسعاه أم فشل.

(١٢) المفردات: مزبد: أي بحر مزبد، وهو المائج الذي يدفع بالزبد. غوارب: أعالي الأمواج شبهها بغارب البعير وهو مقدّم أعلى سنامه. نزع الماء: ذهب.

المعنى: إنه بحر يغرف من مائه كلّ طارئ محتاج.

(١٣) المفردات: متحلّب الكفّين: كناية عن الكرم والسّخاء، أي أن العطاء يسيل من كفّيه كما يسيل الماء أو كما يسيل اللبن من ضرع الناقة. الغضبة: العبوس الذي يغضب سريعاً. مخلف ما يتلف: أي هو يعطي بدلاً عما أتلّفه في الغارة.

المعنى: إنّ كفّيه تفيضان كرمًا، وذلك دون أن يغضب، وهو يعوّض بكرمه ما يتلفه في الغارات التي يشنها على أعدائه.

(١٤) المفردات: اجتاحت: كسبت وجنت. يعتلي: يرتفع ويتجاوز. النّطف: العيب والرّيبة.

المعنى: إنه يكفيك ما ارتكبته يداك من جناية دون أن يسأل عنها عما إذا كانت مربية أو غير مربية.

(١٥) المفردات: البيض: النّساء البيض الجميلات، أراد القيان. الكوعاب: جمع كاعب، وهي الجارية التي نهّد ثديها. الدّمي: جمع دمية، وهي التّمثال المنحوت من العاج أو غيره، تشبه به المرأة. الحور: جمع حوراء، وهي البيضاء الجميلة العينين، من الحور، وهو شدة سواد السّواد مع شدة =

١٦- يُعْطِي النَّجَائِبَ بِالرُّحَالِ كَأَنَّهَا بَقَرُ الصَّرَائِمِ ، وَالْجِيَادَ تَوَدُّفَ

- ٣٢ -

وقال يصف الناقة وشرب الخمرة: [من البسيط].

- ١- هَلْ لِلْحَلِيمِ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ أَسَفٍ أَمْ هَلْ لِعَيْشٍ مَضَى فِي الدَّهْرِ مِنْ خَلَفٍ
- ٢- وَمَا تَذَكَّرُ مِنْ سَلَمَى ، وَقَدْ شَحَطْتَ فِي رَسْمِ دَارٍ وَنُؤْيٍ غَيْرِ مُعْتَرِفٍ
- ٣- جَادَتْ لَهُ لَدَلُّو وَالشُّعْرَى وَنُؤُهُمَا بِكُلِّ أَسْحَمٍ دَانِي الْوَدْقِ مُرْتَجِفٍ
- ٤- وَقَدْ غَشِيَتْ لَهَا أَطْلَالُ مَنْزِلَةٍ قَصْرًا بِرَامَةٍ وَالْوَادِي وَلَمْ تَصِفِ

= بياض البياض في العينين واستدارتهما مع بياض الجسد.

المعنى: يصف الجوارى التي يهبها الممدوح وهي بياض اللون كالدمى حوراء العينين تعزف على الدفوف.

(١٦) المفردات: النَّجَائِبُ: جمع النَّجِيبَةِ وهي النَّاقَةُ العتيقة الكريمة. الصَّرَائِمُ: جمع صريمة، وهي القطعة من الرَّمْلِ. الجِيَادُ تَوَدُّفُ: أي تَتَوَدَّفُ (حذف إحدى التائين)، يعني تتبختر في مشيها من النشاط.

المعنى: إنه يعطي الجياد الشبيهة بالبقر الوحشية في جمالها ونعومتها.

- (١) المفردات: الحليم: العاقل، نقيض السفه. المعنى: إنَّ العاقل لا يأسف على ما فات لأنَّ العيش يمضي إلى غير رجعة.
- (٢) المفردات: تَذَكَّرُ: تتذكر (حذف إحدى التائين) شحطت: بعدت. رسم الدار: ما كان لاصقاً بالأرض من آثارها. النؤي: حفرة حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها مياه السيل ويبعده. غير معترف: غير معروف، أي عبث به الرِّيح فانهدم وتغيَّرت معالمه. المعنى: يقول إنَّ ذكر سلمى لا يفيد بعد أن درست آثار ديارها وضاعت ملامحها.
- (٣) المفردات: الدَّلُو: برج من بروج السماء منازله في سعد السَّعُود، وسعد الأخبية، وفي الفراغ المقدم، سُمِّيَ بذلك تشبيهاً له بالدَّلُو. الشُّعْرَى: نجم، وهما نجمان: الشُّعْرَى العبور وهي نجم كبير يزهر، والشُّعْرَى الغميصاء وهي أَقْلُ نوراً من العبور، وهما متقابلان وبينهما المجرة؛ والمراد الشُّعْرَى العبور هاهنا، وهي نجم من نجوم برج الجوزاء، وقد كثر ذكرها في أشعار العرب. نوءهما: وقت طلوعهما، وذلك أن العرب كانوا ينسبون لكلَّ نجم من المنازل نوءاً يجعلونه اسماً له ووقتاً لطلوعه، كما يجعلون الشتاء وقتاً للمطر، ومن العرب من ينسبون النوء إلى الكوكب نفسه، فيكون هو الذي أنشأ السحاب وأتى بالمطر. الأسحَم: الأسود، أراد به السحاب. الودق: المطر. المرتجف: الذي يضطرب ويتحرك. المعنى: إنَّ نجوم المطر جادت بأماطها الغزيرة على ديار الحبيبة فمحت معالمها.
- (٤) المفردات: قَصْرًا: عشيةً. رامة: اسم موضع أو جبل أو هضبة. المعنى: إنه قصد أطلالها في وادي رامة ذات مساء فوجد أنَّ قومها لم يمضوا فصل الصيف هناك.

- ٥- كَأَنَّ سَلْمَى غَدَاةَ الْيَبَنِ إِذْ رَحَلَتْ
 ٦- فَسَلَّ هَمَّكَ عَنْ سَلْمَى بِنَاجِيَةٍ
 ٧- وَجَنَاءَ مُجْفَرَةِ الْجَنِّينِ عَاسِفَةٍ
 ٨- هَذَا وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَرَيْتُ رَاحِلَتِي
 ٩- فَقَدْ أَرَانِي بِبَانِقِيَاءَ مُتَكِنًا
 ١٠- وَقَهْوَةٍ تُنَشِّقُ الْمُسْتَامَ نَكْهَتُهَا
 ١١- يَقُولُ قَاطِبُهَا لِلشَّرْبِ: قَدْ كَلَفْتُ،
- لَمْ تَشْتُ جَاذِلَةً فِيهَا وَلَمْ تَصِفِ
 خَطَارَةَ تَغْتَلِي فِي السَّبْسَبِ الْقَذْفِ
 بِكُلِّ خَرْقٍ مَخُوفٍ غَيْرِ مُعْتَسِفِ
 مِنَ الصَّبَا، وَعَدَلْتُ اللَّهُوْلُ الْخَلْفِ
 يَسْعَى وَلِيدَانِ بِالْحِيتَانِ وَالرُّغْفِ
 صَهْبَاءَ صَافِيَةٍ مِنْ خَمْرِ ذِي نَطْفِ
 وَمَا بِهَا ثُمَّ بَعْدَ الْقَطْبِ مِنْ كَلْفِ

- (٥) المفردات: لم تَشْتُ: لم تمضِ فصل الشتاء. جاذلة: من الجذل وهو الفرح والسرور. لم تصف: لم تمضِ فصل الصيف.
- المعنى: إن عهده بها كان قصيراً على الرغم من أنهما أمضيا الصيف والشتاء معاً.
- (٦) المفردات: سَلَّ هَمَّكَ: أتركه وانسه. النَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيع. الخطارة: النَّاقَةُ التي تخطر بذنبها في السير، يميناً وشمالاً من شدة النشاط. تغتلي: ترتفع وتسرع في السير بخفة قوائمها. السَّبْسَب: الأرض القفر البعيدة، لا ماء بها ولا أنيس. القذف: البعيد.
- المعنى: إذا أردت أن تنسى الهم فعليك بهذه النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ القَادِرَةِ على اجتياز الصحارى البعيدة.
- (٧) المفردات: ناقة وجناء: تامة الخلق، غليظة لحم الوجنة، صلبة شديدة، من الوجين وهي الأرض الصلبة. مجفرة الجنين: عظيمة الجنين، من جَفَر إذا عظم. العاسفة: التي تمر على غير هداية، فتركب رأسها في السير، ولا يشنها شيء. الخرق: الفلاة الواسعة، سميت بذلك لانخراق الريح فيها. غير معتسف: أي غير مقطوع، من اعتسف المفازة إذا ركبها وقطعها بغير هداية ولا قصد ولا طريق مسلوك.
- المعنى: إن هذه النَّاقَةَ ضخمة الجنين تقطع المفازات البعيدة دون تعب أو ملل.
- (٨) المفردات: الرَّاحِلَةُ من الإبل: القوي على الأسفار ذكراً كان أم أنثى. وعريت راحلتي: ألقيت عنها الرَّحْل، وأرسلتها ترعى، والمراد بتعرية الرَّاحِلَةِ أنه ترك التصابي وجهل الفتوة والشباب.
- المعنى: يقول، إذا كان قد ترك لهو الشباب ومرحه لغيره. . .
- (٩) المفردات: بانقيا: بانقيا وهي ناحية من نواحي الكوفة بأرض النجف طيبة الخمر، وفيها حانات. الحيتان: أراد بها الأسماك. الوليدان: غلامان يعملان في الحانة.
- المعنى: إنه وإن ترك اللهو لغيره، فهو قادر أن يبلغ أرض العراق حيث يشرب الخمر ويأكل الأسماك في الحانات.
- (١٠) المفردات: القهوة: الخمر. تنشق: تدخل راحلتها إلى الصدر. المستام: الذي يستام السلعة للشراء، أي يسأل عن ثمنها. صهباء: في لونها حمرة تضرب إلى البياض. ذو نطف: أي غلام يضع في أذنيه أقراط وهي من اللؤلؤ الصافي.
- المعنى: إنه يشرب الخمرة الصافية من يد ساقٍ يضع في أذنيه أقراطاً من اللؤلؤ.
- (١١) المفردات: قاطبها: الذي يمزجها. الشرب: الشاربون. كلفت: اشتدت حمرتها حتى ضربت إلى السواد. الكلفة: الحمرة.

- ١٢ - تَرَى الظُّرُوفَ وَإِنْ عَزَّ الَّذِي ضَمِنَتْ
 ١٣ - فِي فِتْيَةٍ لَا يُضَامُ الدَّهْرَ جَارُهُمْ
 ١٤ - لَيْسُوا إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا
 مَصْفُوفَةً بَيْنَ مَبْقُورٍ وَمُجْتَلَفٍ
 هُمُ الْحُمَاءُ عَلَى الْبَاقِينَ وَالسَّلَفِ
 يَوْمَ اللَّقَاءِ بَأْنَكَاسٍ وَلَا كُشْفِ

- ٣٣ -

وقال أيضاً: [من الكامل].

- ١ - إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بَنَ يَعْصُرَ بَيْنَنَا
 ٢ - مَنْ يَثْقَفُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
 ٣ - بَلَّتْ قَتِيَّةٌ فِي النَّوَاءِ بِفَارِسٍ
 دَاءُ الضَّرَائِرِ: بَغْضَةٌ وَتَقَافِي
 أَبْدَاءُ، وَقَتْلُ بَنِي قَتِيَّةٍ شَافِي
 لَا طَائِشٍ رَعِشٍ، وَلَا وَقَافٍ

- = المعنى: يصف الخمرة التي يشربها ويقول إنها صافية اللون حتى بعد أن يمزجها الساقى.
 (١٢) المفردات: المبقور: المشقوق البطن، من بقر الشيء إذا شقه. المجتلف: المقطوع، من الجلف وهو القشر البالغ.
 المعنى: يصف المأكَل الشهيّة التي تُقدّم إلى الشّارين، فهي تختلف بين مقشور ومشقوق وقد وضعت على المائدة بشكل منتظم.
 (١٣) المفردات: لا يضام: من الضَمَّ أي الظلم.
 المعنى: يصف الشّارين ويحرص على أن ينسب إليهم كلّ صفة حميدة وكلّ مروءة، وهي عادة درج عليها كلّ الشعراء العرب.
 (١٤) المفردات: النّواجذ: أقصى الأضراس، وأبدت الحرب عن نواجذها كناية عن شدتها وهولها. الأنكاس: جمع نكس، وهو الرّجل الضّعيف. الكشف: الذين لا يصدقون القتال، ولا يشبتون في الحرب.
 المعنى: إنّ هؤلاء الشّارين إذا دعّتهم الحرب فإنّهم يلبّون نداءها لأنهم شجعان لا يجبنون.
 (١) المفردات: باهلة بن يعصر: من قبائل قيس عيلان. وهم باهلة بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان، وإنّما قيل يعصر على إبدال الياء من الهمزة. التّقافي: البهتان يرمي به الرّجل صاحبه، وأصله من القفو، وهو القذف والرّمي بالقبیح.
 المعنى: إنّهم على عداوة مع بني باهلة كالعداوة القائمة بين زوجات الرّجل الواحد، يتبادلون معهم البغض والكراهية.
 (٢) المفردات: من يثقفوا: أي من يظفروا به منّا ويأخذوه فليس ينجو منهم. بنو قتيبة: بطن من قبائل قيس عيلان، وهم قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر.
 المعنى: إنّ من يقع منّا بين أيديهم لا ينجو، وإذا قتلنا منهم أحداً فإنّه شفاء لنا.
 (٣) المفردات: بلّت بفارس: أي ابتليت به.
 النّواء: اسم موضع. الرّجل الرّعش: الجبان، ومنها الرّعشة أي الرّعدة والارتجاف. الوقاف: الذي يحجم عن القتال أو يتردّد.
 المعنى: إنّهم ابتلوا بفارس شجاع لا يخشى من القتال ولا يتردّد في الحرب.

قافية القاف

- ٣٤ -

وقال يهجو أوس بن حارثة : [من الوافر].

- | | |
|---|--|
| ١ - أَهَمَّتْ مِنْكَ سَلْمَى بِأَنْطِلَاقٍ | وَلَيْسَ وَصَالُ غَانِيَةٍ بِبَاقِي |
| ٢ - تَغْيِيرَ عَسْعَسٍ مِنْهَا فَشَرُّ | فَأَيْنَ مِنْ آلِ سَلْمَاكَ أَلْتَلَاقِي |
| ٣ - غَدَاةٌ تَبَسَّمَتْ عَنْ ذِي غُرُوبٍ | لَذِيذِ طَعْمُهُ عَذْبُ الْمَذَاقِ |
| ٤ - مُقْلَدَةٌ سُمُوطاً مِنْ فَرِيدٍ | يَزِينُ الْجِيدَ مِنْهَا وَالتَّرَاقِي |
| ٥ - هَضِيمُ الْكَشْحِ ، مَا غُذِيَتْ بِبُؤْسِ | وَلَا مَدَّتْ بِنَاحِيَةِ الرِّبَاقِ |

- (١) المفردات: هم على الأمر: عزم عليه. الغانية من النساء: الشابة الحسنة، غنيت بحسنها عن الحلّي والزينة.
- (٢) المعنى: لقد رحلت سلمى وليس الأمر غريباً لأن وصل الغانيات لا يدوم طويلاً.
- (٣) المفردات: عسعس وشرق: موضعان. تغير منها: أي خلا منها بعد رحيلها.
- (٤) المعنى: لقد رحلت من تلك الأماكن ولا مجال للقائها من جديد.
- (٥) المفردات: ذو غروب: أي تغردو غروب، والغروب: الرّيق وبلل الثغر، وهي جمع غَرْب.
- (٦) المعنى: إنّ ريقها عذب المذاق لذيد الطعم.
- (٧) المفردات: السّموط: جمع سمط وهو القلادة في العنق. الفريد: الدرّ الذي نظم في السّمط، وفصل بغيره، وهو الحبوب من فضة تفصل بين حبات الذهب واللؤلؤ. التراقي: جمع ترقوة، وهي العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان.
- (٨) المعنى: إنّ قلادتها من الدرّ المنظوم تزين عنقها وترقوتيهما.
- (٩) المفردات: هضم الكشح: لطيفة الخصر. ما غذيت ببؤس: كناية عن أنها لم تذق طعم البؤس والفقر. الرّباق: جمع ربة، وهي الحبل والحلقة تشدّ بها البهائم.
- (١٠) المعنى: إنّ هذه المرأة مرفهة منعمة، لا تقوم بأعمال الخدمة في المنزل، ولا تُكلّف بعلف الإبل في مراقبتها.

- ٦- عَلَى أَنْ قَدْ أَسْلَى آلَهُمْ عَنِّي
 ٧- عَذَابُ فَرَةٍ يَطُّ النَّسْعُ فِيهَا
 ٨- مُذَكَّرَةٌ، كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا
 ٩- أَلْظَ بِهِنَّ يَخْدُوهُنَّ حَتَّى
 ١٠- فَلِإِنِّي وَالشُّكَاةَ مِنْ آلٍ لَأُمِّ
 ١١- سَأُرْمِي بِأَلِهْجَاءٍ وَلَا أَفِيهِ
 بِنَاجِيَةٍ مِنَ الْأَدَمِ الْعَتَاقِ
 إِذَا مَا خَبَّ رَفْرَاقُ الرَّقَاقِ
 عَلَى ذِي عَانَةٍ وَافِي الصَّفَاقِ
 تَبَيَّنَ حَوْلُهُنَّ مِنَ الْوَسَاقِ
 كَذَاتِ الضَّغْنِ تَمْشِي فِي الرِّفَاقِ
 بَنِي لَأُمِّ، وَلِلْمَوْقِيِّ وَاقِي

- (٦) المفردات: النَّاجِيَةُ: السَّريعة من النَّوق. الأدم: جمع آدماء، وهي البيضاء من النَّوق. العتاق: الكريمة الأصل، الجميلة.
 المعنى: إِنَّ هذه النَّاقَةُ السَّريعة النَّجِيَّة تَجْتَاز به الصَّحراء الواسعة فَتَنْسِيهِ هَمَّهُ.
- (٧) المفردات: العذافرة: النَّاقَةُ الصَّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ الوَثِيقَةُ. يَطُّ: يَصُوتُ وَيَسْمَعُ له صرير عند السَّير، والصَّوت عبارة عن سرعة سير النَّاقَةِ. خَبَّ السَّرَاب: جرى واضطرب. الرقراق: السَّرَاب الذي يتلألأ ويتفرق. الرقاق: جمع الرَّقَّة، وهي كُلُّ أرض إلى جنب واد ينسبط عليها الماء أَيَّام المَدِّ، ثُمَّ يَنْحَسِر عنها، فيكون نباتها جيِّداً.
 المعنى: إِنَّه يَسْلَى هَمَّهُ بتلك النَّاقَةِ عند اشتداد الحرِّ.
- (٨) المفردات: ناقة مذكَّرة: شديدة، شبيهة بالجمال في الخَلْق والخُلُق. ذو عانة: أراد به حمار الوحش. والعانة: القِطْع من الحمر الوحشيَّة. الصَّفَاق: الجلد الباطن الذي يلي سواد البطن، وهو دون الجلد الذي يُلْسَح. وافي الصَّفَاق: أراد أنَّ ضلوعه طوال جدًّا.
 المعنى: يشبَّه ناقته الشَّبيهة بالجمال وقد تماسك الرَّحْل فوق متنها، بالأتان الوحشي، الطَّويل القامة.
- (٩) المفردات: أَلْظَ بِهِنَّ: ألحَّ في سَوْقِهِنَّ. يَخْدُوهُنَّ: يسوقهِنَّ. الحول: جمع حائل، وهي التي ضربها الفحل ولم تحمل. الوساق: جمع واسق، وهي الأتان التي لقحت وحملت في بطنها ولدًا.
 المعنى: إِنَّه أسرع بهنَّ حَتَّى عرف التي لقحت منهنَّ من التي لم تلحق.
- (١٠) المفردات: ذات الضَّغْن: النَّاقَةُ التي في قلبها نزاع إلى وطنها، يعني أنَّ ذات الضَّغْن ليست مستقيمة في مشيتها لما في قلبها من النَّزاع إلى وطنها، والشَّاعر ليس مستقيماً لآل لأم لأنَّ له عليهم أشياء. الرِّفَاق: جبل يشدُّ من الوظيف إلى العنق، أو من العنق إلى المرفق، إذا خشي على النَّاقَةِ أن تنزع إلى وطنها، فيمنعها من الإسراع. وفي تفسير البيت أقوال متعدِّدة.
- المعنى: إِنَّه ليس مستقيماً لهم لأنَّ في قلبه حقداً عليهم، وقد جعل نفسه كذات الضَّغْن ليست مستقيمة في مشيتها لما في قلبها من الحنين إلى وطنها، فشَدَّت بحبل خشية أن ترع.
- (١١) المفردات: الموقِّي: الذي ينجو، ومنها الوقاية.
 المعنى: إِنَّه سيهجوهم فلا يخاف من عاقبة الهجاء لأنه يؤمن بالقضاء والقدر وأنَّه لن يصيبه إلَّا ما كُتِبَ له.

- ١٢ - وَسَوْفَ أَخْصُّ بِالْكَلِمَاتِ أَوْسًا
 ١٣ - إِذَا مَا شِئْتُ نَالَكَ هَاجِرَاتِي
 ١٤ - قَوَافٍ عَرَمَ لَمْ يَسْبِقُوهَا
 ١٥ - أَجْهَزُهَا، وَيَحْمِلُهَا إِلَيْكُمْ
 ١٦ - فَإِذَا جُزَّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْرِ
 ١٧ - وَإِلَّا فَاغْلُمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ
 ١٨ - وَخَيْلٍ قَدْ لَبَسْنَاهَا بِخَيْلٍ
- فَيَلْقَاهُ بِمَا قَدْ قُلْتُ لَا قِي
 وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِنَّ إِلَيْكَ سَاقِي
 وَإِنْ حَلُّوا بِسَلْمَى فَالْوَرَاقِ
 دَوُّوْا الْحَاجَاتِ وَالْقُلُصُ الْمَنَاقِي
 فَأَدُوْهَا وَأَسْرَى فِي الْوَثَاقِ
 بُغَاةً مَا حَيِّنَا فِي شِقَاقِ
 نُسَاقِيهَا كَذَلِكَ مَا تُسَاقِي

- (١٢) المعنى: إنه سيهجو أوساً ويصيبه بهجائه.
 (١٣) المفردات: الهاجرات: الكلام القبيح، من الهُجر، وهو الفحش والقبح في الكلام، أراد بها قصائد الهجاء. السَّاق: القدم.
 المعنى: إن هجائي سيبلغك من غير أن أسعى به إليك على أقدامي، لأنَّ الناس سيتناقلونه على كلِّ شفة ولسان.
 (١٤) المفردات: قوافٍ عَرَمَ: جمع عارم أي شديدة قوَّة مؤذية. سلمى: أحد جبلي طيء وهما سلمى وأجأ. الوراق: هضبة لبني الطَّمَّاح من بني أسد يقال لها هضب الوراق.
 المعنى: إن قصائد الهجاء ستسبقهم إلى الأماكن المذكورة التي سيحلُّون بها.
 (١٥) المفردات: القلص: جمع قلوص، وهي الفتية من الإبل. المناقي: جمع مُنْقِيَة، وهي الناقة السمينه ذات الشحم، من النقي، وهو الشحم أو مخ العظم. يحملها إليكم: ينقلها ويرددها لحسنها وقوتها.
 المعنى: إنه ينظم القصائد الهجائية فينقلها إليه كلَّ طارئ أو طالب حاجة على مطاياها السمينه المكتنزة.
 (١٦) المفردات: النواصي: جمع ناصية وهي الشعر في مقدِّم الرأس. آل بدر: هم بنو بدر من فزارة.
 المعنى: يقول، إذا جززتم نواصي آل بدر، فأوصلوها إلينا مع الأسرى الموثقين بالقيود، وذلك أنَّ طيئاً أسرت قوماً من آل بدر وجزَّت نواصيههم، وقالت: مننَّا عليكم ولم نقلكم، فغضب بنو فزارة لذلك، وانتصر لهم الشاعر.
 (١٧) المفردات: بغاة: جمع باغ وهو الظالم المبغض. الشقاق: الخلاف والتعادي.
 المعنى: يقول، أدوا إلينا نواصي بني بدر، وأحملوا معها أسراهم، وإلَّا فإننا على عداوة معكم لا تنتهي إلى الأبد. وكان العرب يخبرون الأسير بين الأسر وجزَّ الناصية، فإن اختار جزَّ الناصية، جزَّوا ناصيته وجعلوها لديهم يفاخرون بها.
 (١٨) المفردات: لبسناها بخيل: أي خلطناها بخيل، وذلك في القتال حين يشتبك. نساقيا: أي نفتحم بها ميادين القتال فنساقيا الأهوال والشدائد كما تساقينا، وتقول العرب لمن يموت إنه شرب كأس المنية.
 المعنى: يفاخر بشجاعة بني قومه الذين يخوضون المعارك ويسقون الأعداء كؤوس الموت.

- ١٩- وَنَحْنُ أُولَى ضَرْبِنَا رَأْسَ حُجْرٍ بِأَسْيَافٍ مُهَنْدَةٍ رِقَاقٍ
٢٠- وَمِلْنَا بِالْجَفَارِ عَلَى تَمِيمٍ عَلَى شُعْثٍ مُسَوِّمَةٍ عِتَاقٍ

-
- (١٩) المفردات: أُولَى: الذين. حجر: هو حجر بن الحارث من آل المبرار ملوك كندة، ووالد الشاعر امرئ القيس. المهْندَة: السيف المطبوعة من حديد الهند.
المعنى: يشير إلى قتل الملك حجر، وكان أبوه الحارث قد ولّاه في حياته على أسد وكنانة، وإليه كانت أمور مملكة كندة بعد موت أبيه، وقد قتلته بنو أسد لأنّه جار عليهم وأساء الحكم فيهم.
- (٢٠) المفردات: الجفار: ماء لبني تميم، وفيه كان يوم الجفار بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم، وفي هذا اليوم قتلت بنو تميم مقتلته شديدة. الشُعْث: الخيل المغيرة التي تفرّق شعر ناصيتها. المسوّمة: الخيل الملعمة بعلامة مميزة. العتاق: جمع العتيق، وهو الفرس الرائع الكريم، من العتق، وهو الكرم والجمال.
المعنى: إنهم انتصروا على تميم في يوم الجفار وكانوا يقودون خيولهم الأصلية الملعمة.

قافية اللام

- ٣٥ -

وقال يمدح أوس بن حارثة بن لأم : [من الوافر].

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | أَنِيةُ الْغَدَاةِ أَمْ أَنْتَقَالَ | لِمُنْصَرَفِ الظَّعَائِنِ أَمْ دَلَالُ |
| ٢ - | جَعَلْنَ قَنَا قَرَاقِرَةً يَمِيناً | لِنِيَّتِهِنَّ، فَأَنْجَذَمَ الْوِصَالُ |
| ٣ - | كَأَنَّ عَلَى الْحُدُوجِ مُخَذَّرَاتٍ | دُمَى صَنْعَاءَ خُطَّ لَهَا مِثَالُ |
| ٤ - | أَوْ الْبَيْضِ الْخُدُودِ بِذِي سُذِيرٍ | أَطَاعَ لَهُنَّ عُبْرِيٌّ وَضَالُ |
| ٥ - | فَسَلَّ الْهَمُّ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثٍ | صَمُوتٍ مَا تَخَوَّنَهَا الْكَلَالُ |

- (١) المفردات: النِّية: البعد. الظَّعَائِن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهودج. منصرف الظَّعَائِن: الظَّعَائِن المنصرفة، جعل الصِّفَة مكان الموصوف.
- المعنى: يسأل عن سبب رحيل الظَّعَائِن، هل أنه رغبة في البعد أم دلال.
- (٢) المفردات: قنا قراقرة: موضع. النِّية: الوجه الذي يذهب فيه المسافرون. انجذم: انقطع.
- المعنى: لقد رحلن وجعلن قراقرة عن يمينهن فبعدن عنا وانقطع وصالهن.
- (٣) المفردات: الحدوج: جمع جذج، وهو مركب من مراكب النساء على الإبل. الدُمَى: جمع دمية، هي التمثال المنحوت من عاج أو غيره تشبه به النساء.
- المعنى: إنَّ النسوة التي في الحدوج بدت رائعات الجمال كالدمى التي يؤتى بها من صنعاء.
- (٤) المفردات: البيض الخدود: أراد بها الظُّبَاء. ذو سُذِير: اسم واد. العبري: ما نبت من السَّدر على شطوط الأنهار وعظم، نسبة إلى عُبر النَّهر أي شطه. الضَّال: السَّدر البري الذي ينبت بعيداً عن الماء.
- المعنى: شبه النساء الرَّاحلات بالظُّبَاء في قامتهن، وبأشجار السَّدر العالية.
- (٥) المفردات: ذات لوث: ناقة ذات قوّة. ما تخونها: أي ما تنقصها، يعني ما تنقص لحمها وشحمها. الكلال: الإعياء والتعب.
- المعنى: إنَّه يلجأ إلى ناقتة القوية كلُّما اشتد به الهم.

- ٦- تَرَى الطَّرْقَ الْمُعْبَّدَ مِنْ يَدَيْهَا
 ٧- تَخِرُّ نِعَالَهَا، وَلَهَا نَفِيٌّ
 ٨- أَلَا تَنْسَى الْكَفُورَ، وَكُلَّ شَيْءٍ
 ٩- إِلَى أَوْسَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
 ١٠- وَمَا لَيْتُ بِعَثْرٍ فِي غَرِيفٍ
 ١١- بِأُضْذَقَ عَذْوَةً مِنْهُ وَيَأْسًا
 ١٢- وَلَوْ جَارَكَ أَبْيَضُ مُتْلَبٌ
- لَشَذَانِ الْحَصَى مِنْهُ أَنْتِضَالُ
 نَفِيٍّ الْحَبِّ تَطْحَرُهُ الْمِلَالُ
 مِنَ الْأَخْلَاقِ تَنْتَجِعُ الرَّجَالُ
 وَحَقُّ لِقَاءِ رَبِّكَ لَوْ يُنَالُ
 مُعِيدُ الْهَضَرِ، خَطَفْتُهُ شِمَالُ
 عِدَاةِ الرَّوْعِ، إِذْ خَلَّتِ الْجِبَالُ
 قُرَى نَبْطِ السَّوَادِ لَهُ عِيَالُ

- (٦) المفردات: الطَّرْق: يريد لطفًا ولينًا في أرساغ الناقة، أي أن يديها ليس فيهما يس، بل هما لطيفتان لئيتان، في السير. المعبد: المذلل من الأسفار. شَذَانِ الحصى: ما تطاير منه وتفرق. الانتضال: الرمي بالسهم للسبق، استعاره للحصى المتطاير من تحت أقدامها.
 المعنى: إن الحصى يتطاير كالسهم من تحت أقدام تلك الناقة لسرعتها.
- (٧) المفردات: تَخِرُّ نِعَالَهَا: تسقط من شدة السير. النَّفِي: ما تنفيه من تحت أقدامها من صفار الحصى. تطحره: ترمي به. الملال: المقيالي، أخذ من الملة، وهي الرماد الحار أو الموضع الحار، أو الجمر يخبز عليه، ويقال خبز ملة.
 المعنى: شبه الحصى المتطاير من تحت أقدام ناقته بالحب الصغير المتطاير من المقيالي الموضوعة على الجمر أو الرماد.
- (٨) المفردات: الكفور: المرأة الكفور، وهي التي تكفر المودة أي تنكرها. تنتجع: تطلب، وأصل الانتجاع الذهاب في طلب الكلا.
 المعنى: ألا تنسى هذه المرأة التي لا تصون المودة؟ ثم يستدرك قائلًا إن الرجال تطمح نفوسهم إلى كل أنواع النساء.
- (٩) المفردات: حَقٌّ: صار حقًا وواجبًا. الرَّبِّ: السيد والمولى، يريد به أوس بن حارثة.
 المعنى: إنه يسعى إلى أوس ويعتبر لقاءه به واجبًا وبقية.
- (١٠) المفردات: عَثْرٌ: اسم موضع، وهو مأسدة. الغريف: الشجر الكثيف الملفت. الهضر: الكسر من هضر فلان الشيء هضرًا إذا كسره، والهصور هو الأسد. خطفته شمال: ذلك أن الأسد لا يضرب إلا بشماله.
 المعنى: يصف أسدًا هصوراً في تلك المأسدة يضرب فريسته بشماله ليقضي عليها.
- (١١) المفردات: العدو: الصولة والسطوة، من العدو، وهو التعدي والتجاوز، البأس: القوة والشدة. الروع: الفزع. خلت الحجال: أي تركت النساء خدورها من شدة الروع.
 المعنى: إن هذا الأسد شديد البأس يوم الوقائع التي تجعل النساء يتركن خدورهن من شدة الخوف والذعر.
- (١٢) المفردات: جارك: جرى معك وسابقك، والضمير لأوس بن حارثة. أبيض متلب: أي نهر أبيض، أراد به الفرات، والمتلب: المطرد المستقيم كالنهر والطريق. النبط: جبل من الناس كانوا سكان العراق وأربابه، وكانوا يعملون في الزراعة وعمارة الأرض، سموا بذلك لاستنباطهم خيرات =

- ١٣- تَهْفُ يَدَاكَ مِنْ هَذَا وَهَذَا وَتُغْرِفُ مِنْ جَوَانِبِهِ السَّجَالَ
١٤- لِأَصْبَحَتِ السَّفِينُ مَخَوِيَاتٍ عَلَى الْقَذَفَاتِ، لَيْسَ لَهَا بِلَالُ

- ٣٦ -

وقال يرثي أخاه سُمَيْرًا: [من الخفيف].

- ١- هَلْ لِعَيْشٍ إِذَا مَضَى لِرِزْوَالٍ مِنْ رُجُوعٍ ، أَمْ هَلْ فَتَى غَيْرُ بَالِي
٢- أَصْبَحَ الدَّهْرُ قَدْ مَضَى بِسُمَيْرٍ بِسُغُورٍ، الْوَعَى، وَبِالْمِفْضَالِ
٣- لَا أَرَى النَّائِبَاتِ عَرَّيْنَ حَيًّا لِعَدِيدٍ، وَلَا لِكَثْرَةِ مَالٍ
٤- أُرِيحِي أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ لَيْسَ هُمُوسِ السَّرَى أَبِي أَشْبَالِ
٥- خَاضِلُ الْكَفِّ، مَا يَلِطُ إِذَا مَا أَنْ تَابَهُ مُجْتَدُوهُ بِاعْتِلَالِ

= الأرض. السَّوَادُ: سواد العراق، وسمي كذلك لخضرته بالنبات والمزروعات والعرب تسمي الأخضر أسود لأسوداده ودكنته من بعيد. العيال: الأشخاص الذين يعولهم الرجل ويتكفل بمعيشتهم.

المعنى: يقول: لو جراه في الكرم نهر الفرات الذي يعيل أبناء العراق جميعاً...
(١٣) المفردات: تهف: تأخذ في خفة وسرعة. السَّجَالُ: جمع سَجَل، وهو الدُّلُ الضَّخْمة المملوءة ماءً.

(١٤) المفردات: لأصبحت: جواب قوله: «لو جارك» في البيت ١٢. مخويات: أي مرتفعات. على القذفات: أي على الجبال، جمع قَذْفَة وهي كل ما أشرف من رؤوس الجبال. البلال: الماء. المعنى: لو كان الفرات يعطي بمقدار ما يعطي الممدوح لنضب ماؤه، وتعتلت حركة السفن فيه.

- (١) المفردات: غير بال: أي لا يلي، يريد لا يموت ولا يفنى.
المعنى: إن الزمن لا يعود إلى الوراء، وإن الجميع إلى فناء لا محالة.
(٢) المفردات: سغور الوعى: أي الذي يشعل نار الحروب ومنها سعر النار، أوقدها وهيجهها. المعنى: إن الموت خطف رجلاً شجاعاً كريماً.
(٣) المفردات: النائبات: المصائب، أراد مصيبة موت أخيه. عرّين حيّاً: أي تركه وأهملنه. العديد: كثرة العدد من الرجال، يقال: ما أكثر عديد بني فلان، أو هم بعدد الحصى.
المعنى: إن الموت يختطف كل حي وإن تحصن بالمال وكثرة الرجال.
(٤) المفردات: الأريحي: الواسع الخلق الذي يخف للمعروف ويهش له ويرتاح للندى. الهموس: الأسد الخفي الوطء يهمس في مشيه، فلا يسمع صوت وطئه. السرى: السير في الليل. الأشبال: صغار الأسود.

المعنى: إن أخاه كان أشجع من أسد، زمن الأهوال.
(٥) المفردات: الخاضل: الندى المبتل. وخاضل الكف: كناية عن كرمه وسخائه. ما يلط باعتلال: =

- ٦- يَا سُمَيْرَ الْفَعَالِ مَنْ لِحُرُوبِ
 ٧- ذَاتِ جَرَسٍ ، يَسْمُو الْكَمَاءُ إِلَى الْأَبْدِ
 ٨- يَتَسَاقَوْنَ سَمَهَا فِي دُرُوعِ
 ٩- كُنْتَ تَصَلِّي نِيرَانَهُنَّ إِذَا ضَا
 ١٠- وَصَرِيحٍ مُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ بَيْضِ
 ١١- قَدْ تَلَاقَيْتَ شِلْوَهُ فَوْقَ نَهْدِ
 ١٢- فَصَرَفْتَ السُّمْرَ النَّوَاهِلَ عَنْهُ
 مُسْعِرَاتٍ يَجْلُنَ بِالْأَبْطَالِ
 طَالٍ فِي نَقْعِهَا سُمُو الْجَمَالِ
 سَابِغَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ ثِقَالِ
 قَتَ لِرَيْعَانِهَا صُدُورُ الرَّجَالِ
 يَتَعَاوَرَنَّهُ، وَسُمُرِ الْعَوَالِي
 أَعُوجِي ذِي مَيْعَةٍ وَنَقَالِ
 بَغْمُوسٍ مِنْ مُرْهَقَاتِ النَّصَالِ

= أي لا يلزم الاعتلال، يعني لا يعتذر عن العطاء متذرعاً بالعلل. انتباه: المجتدون: الذين يطلبون العطاء.

المعنى: إنه يعطي بسخاء ولا يلجأ إلى اختلاق الأعذار ليتخلص من إلحاح المجتدين.
 (٦) المفردات: الفَعَال: الفعل الحسن كالجود والكرم وغيرهما. مسعرات: مشتعلات، من سعر النار إذا أوقدها وهيجهها.

المعنى: إنه يفتقد أخاه حين تشتد الحروب وتلتقي الأبطال.
 (٧) المفردات: ذات جرس: ذات صوت، يريد الصياح والضجة في الحرب. يسمو: ينهض ويرتفع. الكمأة: جمع كمي، وهو الفارس المدجج بالسلاح أو الشجاع الجريء المقدم. النقع: الغبار الذي تثيره الخيل في الكر والفر. سمو الجمال: أي كما تسمو الفحول إلى الفحول من الإبل في القتال.

المعنى: يشبه سمو الأبطال إلى قتال بعضهم البعض في الحرب بسمو الفحول إلى الفحول في المقارنة.

(٨) المفردات: سمها: أي سم الحرب، أراد أهوالها وشدائدها. السابغات: الدروع الواسعة الطويلة. المعنى: يصف الحرب المستعرة وقد تلاقى فيها الأبطال بعد أن خاضوا أهوالها بدروعهم الطويلة الواقية.

(٩) المفردات: تصلي نيرانهن: أي تقاسي نيران هذه الحروب. ريعان النار: أولها وأفضلها. المعنى: إن أخاه كان السباق إلى خوض غمار الحرب.

(١٠) المفردات: البيض: السيوف. يتعاورنه: يتداولنه هذا مرة وهذا مرة. العوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة. يعني النصف الذي يلي السنان، وأسفل القناة يسمى السافلة. المعنى: يصف قتيلاً في الحرب وقد تداوله الأبطال بسيوفهم وزمائمهم.

(١١) المفردات: الشلو: الجسد. نهد: أي فرس نهد وهو الكبير المشرف. أعوجي: منسوب إلى أعوج، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب. مئعة جري الفرس: أوله وأنشطه. النقال: ضرب من السير سريع، وهو من النقل أي سرعة نقل القوائم.

المعنى: إنه أنقذ ذلك البطل من قبضة الموت حين أغار بفرسه الأعوجي على أعدائه.
 (١٢) المفردات: السمر: الرماح. النواهل: التي نهلت من دم المطعون، جعل الرماح كأنها شربت من الدماء وارتوت. الغموس: السيف أو الرمح الذي ينغمس في اللحم. الطعنة الغموس: هي النافذة =

- ١٣ - يَا سُمَيْرُ! مَنْ لِلنِّسَاءِ إِذَا مَا قَحَطَ الْقَطْرُ، أُمّهَاتِ أَلْعِيَالِ
 ١٤ - كُنْتُ غَيْثًا لَهُنَّ فِي السَّنَةِ الشَّهْءِ بَاءِ ذَاتِ الْغُبَارِ وَالْإِمْحَالِ
 ١٥ - أَلْمُهَيْنُ الْكُومِ الْجِلَادَ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ كُلَّ يَوْمٍ شَمَالِ
 ١٦ - وَالْمُفِيدُ أَلْمَالِ التَّلَادَ لِمَنْ يَعُ قُوهُ، وَالْوَاهِبُ الْحِسَانَ أَلْغَوَالِي

- ٣٧ -

وقال بشر في يوم قُلاب وهو من أيام العرب المشهورة، وكان لبني أسد على ضبيعة. وفيه قتل بشر بن عمرو بن مرثد الضبعي وابنه علقمة بن بشر. والذي قتل بشراً هو عُمَيْلَةُ الوالي من بني أسد (انظر البكري ١٠٨٨، والبلدان: قلاب). [من الطويل].

١ - أَلَا هَلْ أَتَاهَا كَيْفَ نَاوَأَ قَوْمُهَا بِجَنْبِ قُلابِ، إِذْ تَدَانِي أَلْقَبَائِلُ

- = التي انغمست في اللحم. المرفه من النصال: الحاذق الرقيق الحواشي.
 المعنى: إنه أنقذه من الرماح والسيوف حين كَرَّ وأعمل سيفه ورمحه في ظهور أعدائه.
 (١٣) المفردات: القطر: المطر. قحط: انحبس وانقطع. العيال: الأشخاص الذين يتكفل بهم الإنسان ويعولهم. أمّهات العيال: يريد الأرامل أمّهات الأيتام.
 المعنى: يبكيه متسائلاً عَمَّنْ سيكفل الأيتام والأرامل في سنوات القحط حين ينحبس المطر.
 (١٤) المفردات: الشهباء: البيضاء، والسنة الشهباء: المجدة، بيضاء من الجذب لا ترى فيها خضرة. ذات الغبار: كناية عن الجذب، لأن المطر إذا قَلَّ وكانت السنة مجدة تكاثرت الغبار وارتفع.
 المعنى: كان يهب الأرامل والأيتام في سنوات القحط حيث يرتفع الغبار ويعم الفقر.
 (١٥) المفردات: الكوم: جمع كوما، وهي الناقة العظيمة السنام. الجلاذ من الإبل: الغزيرات اللبن، وقيل: التي لا لبن لها ولا نتاج، ويكون ذلك أقوى لها. يوم شمال: اليوم الذي تهب فيه ريح الشمال، وهي باردة تهب من ناحية الشمال.
 المعنى: إنه كان ينحر النوق العظيمة السنام أيام البرد القارس ليطعم الفقراء والمحتاجين.
 (١٦) المفردات: المال التلاد: القديم الموروث، والمال عند العرب أكثر ما يطلق على الإبل. يعفوه: يأتيه سائلاً.
 المعنى: إنه يعطي من أتاه سائلاً من ماله الموروث ويهب الجوالي الحسان.

- (١) المفردات: ناوَأَ: قاتل وعادى ومنها المناوأة. قلاب: جبل في ديار بني أسد، وهو من محلّتهم على بعد ليلة.
 المعنى: يسأل عما إذا كانت تعلم كيف كان مصير قومها حين تقاتلت القبائل في موضع قلاب.

- ٢- فَلَا قَاهُمْ مِنْهَا بِدَمْعٍ عَصَابَةٍ
 ٣- رَمَوْهُمْ، فَلَمَّا اسْتَمْتَكَنْتَ مِنْ نُحُورِهِمْ
 ٤- تَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ يَضْرِبُونَ رُؤُوسَهُمْ
 ٥- قَتَلْنَا الَّذِي يُسَمُّوهُ إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمْ
- عَلَى الْمُقْرَبَاتِ الْجُرْدِ، فِيهَا تَخَابُلُ
 قِطَاعٌ خِفَافٌ رِيشَهَا وَالْمَعَابِلُ
 كَمَا تَعُضِدُ الطَّلْحَ الْوَرِيقَ الْمَعَاوِلُ
 وَتَأْوِي إِلَيْهِ فِي الشَّتَاءِ الْأَرَامِلُ

- (٢) المفردات: دمخ: موضع. المقربات من الخيل: هي التي ضمرت للركوب. الجرد: جمع جرداء، وهي الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم. التخایل: من الخيلاء، وهي التبختر في المشي من المرح والنشاط.
 المعنى: يقول إنهم كانوا في هذه المعركة شديدي البأس يختالون بخيولهم، ويتبخثرون، ويصولون، ويجولون على أعدائهم.
- (٣) المفردات: رموهم: أي رموهم بالنبال. القطاع: جمع قطع، وهو السهم. المعابل: جمع مغبلة، وهي نصل طويل عريض من السهام.
 المعنى: إنهم رموهم من بعد بسهام سريعة ذات نصال حادة وطويلة.
- (٤) المفردات: تَوَلَّوْا إِلَيْهِمْ: مشوا إلى قتالهم. تعضد: من عضد الشجر إذا قطعه. الطَّلْح: جمع طلحة، وهي شجرة عظيمة الساق طويلة الأغصان شديدة الخضرة. المعاول: الفؤوس.
 المعنى: يقول إنهم قطعوا رؤوسهم بالسيوف كما تقطع الفؤوس شجر الطلح.
- (٥) المفردات: الذي يسمو إلى المجد: يعني به رئيسهم.
 المعنى: إنهم قتلوا سيدهم العظيم الذي كان يطمح إلى النصر، وهو جواد كريم كان يتولى رعاية الأيتام والأرامل أيام الشتاء.

قافية الميم

- ٣٨ -

وقال أيضاً، والقصيدة هي مجهرة بشر بن أبي خازم. والقصائد المجمهرات سبع قصائد تلي المعلقة في الجودة، ويتلو أصحابها أصحاب المعلقة. والقصيدة كما يقول صاحب جمهرة أشعار العرب هي أجود شعر بشر بن أبي خازم، وقيل إن قصيدته الميمية التي مطلعها [من الوافر]:

أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ أُمَّ احْتِلَامٍ أُمِّ الْأَهْوَالِ إِذْ صَحْبِي نِيَامُ
أجود ما في شعره، وفيها قال أبو عمرو بن العلاء: ليس للعرب قصيدة على هذا الرّوي أجود منها. [من الكامل].

١ - أَحَقُّ مَا رَأَيْتُ، أُمِّ احْتِلَامٍ؟ أُمِّ الْأَهْوَالِ، إِذْ صَحْبِي نِيَامُ
راجع نفسه، بعدما تراءى له نفس^(١) محبوبه، فقال: أَحَقُّ مَا رَأَيْتُهُ، أُمِّ احْتِلَامٍ، فَتَصَوَّرْتُ بِإِطْلَاقٍ؟

يقال: حَلَمَ واحْتَلَمَ، وهو حَالَمٌ ومُحْتَلِمٌ، وإن كان الاحتلام اشتهر في الإنسان بما يوجب غَسَلًا. وقوله «أُمِّ الْأَهْوَالِ» هذه «أُمِّ» المنقطعة. والأولى هي التي تكون عديلة الألف.

فكانه استأنف فقال: بل أهوال الهوى والتشوق عَرَضَكَ لِمَا رَأَيْتَ، ورفقاؤك نائمون.

٢ - أَلَا ظَعَنْتَ، لِنَيْيَتِهَا، إِدَامُ وَكُلُّ وَصَالٍ غَانِيَةٍ رِمَامُ
«ظَعَنْتَ»: سارت. ويروى: «لِطَيْتِهَا». و«إِدَامُ» امرأة. و«رِمَامُ»: مُتَقَطِّعٌ.

(١) النفس هنا: الطيف والخيال.

٣ - جَدَدْتَ، بِحُبِّهَا، وَهَزَلْتَ حَتَّى كَبُرْتَ، وَقِيلَ: إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ
مستهام: ذاهب العقل.

٤ - وَقَدْ تَغْنَى، بِنَا حِينًا، وَنَغْنَى بِهَا، وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ
يقال: «غَنِينَا» بمكان كذا، إِذَا أَقْمَنَا بِهِ. أَي: كُنَّا مُتَجَاوِرِينَ، وَعَشْنَا فِيمَا
نَهَوَى. والواو في قوله «والدهر ليس له دوام» واو الحال، أَي: الدهر مبناه على
التحول والانقطاع.

٥ - لِيَالِي تَسْتَبِيكَ، بِذِي غُرُوبٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ، وَهَنًا، مُدَامٌ
«تَسْتَبِيكَ»: تَذْهَبُ بِعَقْلِكَ، فَتَصِيرُ كَالسَّبِيِّ لَهَا. و«الغروب»: أَشْرَفُ فِي
الْأَسْنَانِ. أَي: تَفْتَنُكَ بِثَغْرِ ذِي أَشْرٍ. و«الرُّضَابُ»: قِطْعُ الرَّيْقِ. و«الْوَهْنُ»: بَعْدَ
سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وَانْتَصَبَ «وَهْنًا» عَلَى الظَّرْفِ. و«المُدَامُ»: الْخَمْرُ. شَبَّ بِهَا فَاهَا،
عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَفْوَاهِ.

٦ - وَأَبْلَجَ، مُشْرِقِ الْخَدَّيْنِ، فَخُمٍ يُسْنُ، عَلَى مَرَاغِمِهِ، الْقَسَامُ
انعطف قوله «وأبيض» على قوله «بذي غروب» أَي: بِثَغْرِ ذِي غُرُوبٍ، وَبُوجِهِ
أَبْيَضُ الْخَدَّيْنِ فَخُمٍ، رِيَانٌ مِنَ الْمَاءِ. و«يُسْنُ»: يُصَبُّ، أَي: يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ
الْحُسْنِ صَبًّا. «المراغم»: الْأَنْفُ وَمَا حَوْلَهُ. و«القَسَامُ»: الْحُسْنُ. قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْقِسْمَةُ: مَا بَيْنَ مَقْطَعِ الْأَنْفِ وَأَعْلَى الْجَبْهَةِ. وَيُقَالُ: الْقِسْمَةُ: الْعِرْنِينُ.

٧ - تَعَرَّضَ جَابَةِ الْمِدْرَى، خَذُولٍ بِصَاحَةٍ، فِي أُسْرَتِهَا السَّلَامُ
قوله «تَعَرَّضَ» انْتَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، مِمَّا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «لِيَالِي تَسْتَبِيكَ» أَي:
تَتَعَرَّضُ لَكَ تَعَرَّضَ ظَلِيَّةٍ جَابَةِ الْقَرْنِ، أَي: غَلِيظَتِهِ، فِيمَنْ هَمَزَ. وَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ فَهُوَ
مِنْ: جَابَ يَجُوبُ، وَمَعْنَاهُ: طَلَعَ، و«الْخَذُولُ»: الَّتِي تَخَلَّفَتْ عَنْ قَطِيعِهَا، فِي
أَرْضٍ صَاحَةٍ^(١). و«الْأَسْرَةُ»: بُطُونُ الْأَوْدِيَةِ. و«السَّلَامُ»: شَجَرٌ. وَاحْدَتُهَا سَلَمَةٌ.
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الظُّبْيَةُ جَابَةُ الْمِدْرَى مَا دَامَ قَرْنُهَا أَمْلَسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَطْلُعُ غَلِيظًا،
فَإِذَا طَالَ دَقٌّ. وَارْتَفَعَ «السَّلَامُ» بِالظَّرْفِ، أَوْ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالظَّرْفُ خَبْرُهُ. وَالْجُمْلَةُ فِي

(١) صَاحَةٌ: هَضَابٌ لِبَاهِلَةٍ بِقَرْبِ عَقِيقِ الْمَدِينَةِ.

موضع الحال لقوله «بِصَاحَةِ»

٨- وصَاحِبُهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ، أَحْوَى يَضُوعُ فُؤَادَهَا، مِنْهُ، بُغَامٌ يريد: أَنَّ الظَّيَّةَ يُصَاحِبُهَا غَزَالٌ، مَغْضُوضُ الْعَيْنِ لِصَغَرِهِ، وَفِي لَوْنِهِ «حُوَّةٌ» وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ. وَ«يَضُوعٌ»: يُفَزَّعُ وَيُحَرَّكُ. أَي: كُلَّمَا صَاحَ تَتَحَرَّكُ الْأُمُّ، وَتَقْلُقُ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ تَكُونَ الظَّيَّةَ، لِحَذَرِهَا عَلَى الْوَلَدِ، يَظْهَرُ مِنْ جِدِّهَا وَنَظَرِهَا مَا يُوْفِي تَشْبِيهِ الْمَرْأَةِ بِهَا.

٩- وَخَرَقٍ، تَعَزَّفُ الْجِنَّانُ، فِيهِ فَيَافِيهِ يَخِرُّ، بِهَا، السَّهَامُ^(١) «السَّهَامُ»: شَيْءٌ أبيضٌ، يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، إِذَا حَمَيْتِ الشَّمْسُ، وَانْتَصَفَ النَّهَارُ وَيُرْوَى «يَطِيرُ بِهَا السَّهَامُ». وَقَالُوا: مَعْنَاهُ: تَهْبُّ بِهَا رِيَّاحٌ، شَدِيدَةُ التَّأثيرِ، حَارَّةٌ.

١٠- دَعَرْتُ ظِلْبَاءَهُ، مُتَغَوَّرَاتٍ إِذَا ادَّرَعَتْ، لَوَامِعَهَا، الْإِكَامُ «الْلَوَامِعُ»: مَا يَلْمَعُ مِنَ السَّرَابِ. وَ«الْإِكَامُ»: الْجِبَالُ الصَّغَارُ. يَقُولُ: رَبُّ مَفَازَةٍ بِهَذِهِ الصَّفَةِ قَطَعْتُهَا، بَرَكُوبَهَا، وَأَفْزَعْتُ وَحُوشَهَا، لُبَعْدِ عَهْدِهَا بِالْإِنْسِ. وَ«مُتَغَوَّرَاتٍ» نَصَفَ النَّهَارِ. يَقَالُ: غَوَّرُوا، إِذَا قَالُوا نِصْفَ النَّهَارِ. وَيُرْوَى: «حَفَزْتُ» أَي: دَفَعْتُ.

١١- بِذِغْلِيَّةٍ، بَرَاهَا النَّصُّ، حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا، وَفَنَى السَّنَامُ «الذَّغْلِيَّةُ»: السَّرِيعَةُ. وَ«النَّصُّ»: شِدَّةُ السَّيْرِ. وَ«النُّضَارُ»: الْخَالِصُ. أَي: سِرْتُ عَلَيْهَا، حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُهَا وَقُوَّتُهَا، إِلَى أَنْ صَارَتْ تَمْشِي بِكَرْمِهَا. وَ«فَنَى» بِمَعْنَى: فَنِيَ. لُغَةٌ طَائِيَّةٌ. فَرَّ مِنَ الْكُسْرِ - وَبَعْدَهَا يَاءٌ - إِلَى الْفَتْحَةِ فَانْقَلَبَتْ أَلِفًا.

١٢- كَأَخْنَسَ، نَاشِطٍ، بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةِ لَيْلَةٍ، فِيهَا جَهَامٌ

(١) الْخَرَقُ: الْأَرْضُ تَنْخَرِقُ فِيهَا الرِّيحُ. تَعَزَفُ: تَصَوَّتُ.

«الأخنس»: الثور. و«الناشط»: الذي خرج من بلد إلى بلد آخر.
و«حربة»: موضع. و«الجهام»: سحب قد هراق ماءه.

شَبَّهَ ناقته - على ما تُداوِمُ من الأسفار، وعلى تأثيرِ الأسفارِ فيها - بثورٍ، أصابه
البردُ والمطر، فبادر إلى مَقَرِّهِ.

١٣ - فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبَحُ، لَيْلٌ، حَتَّى تَجَلَّى، عَنْ صَرِيْمَتِهِ، الظَّلَامُ

«صريمته»: رملته التي كان فيها. «فبات» يعني: الثور. وليس ثمَّ قول. إنما
أراد أن الثور، لِشِدَّةِ ما هو فيه، كأنه يَتَمَنَّى الصَّبْحَ، كما يَتَمَنَّى الإنسانُ. وقال
المرزوقي: قوله «تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ»: تَكشَفَ الظلام. و«الصَّريمَة» تقع على
الليل والنَّهار، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما يَنْصَرِمُ عن صاحبه. وفي البيت يريد: النهار.

١٤ - فَأَصْبَحَ نَاصِلاً، مِنْهَا، ضُحِيًّا نُصُولَ الدُّرِّ، أَسْلَمَهُ النُّظَامُ
ويروى: «نُصُولَ الْعِقْدِ».

يعني: أَصْبَحَ الثَّورُ «ناصلاً» من ليلته: خارجاً منها - وقد نَصَلَ يَنْصُلُ - كما
يَنْصُلُ الْعِقْدُ، يَقْطَعُ خِيطَهُ.

١٥ - أَلَا، أَبْلِغُ بَنِي سَعْدِ، رَسُولاً وَمَوْلَاهُمْ، فَقَدْ حُلِيْتُ صُرَامُ
«الصُّرام»: آخرُ اللَّبَنِ بعدَ التَّغْرِيزِ، إذا احتاج إليه الرجل، وَجْهَدَ حَلْبَهُ. وقال
ابن الأعرابي والأخفش: «صُرَام» يعني: الحرب. يقول: هي مُصَرِّمَةٌ مِنَ اللَّبَنِ،
ليس هنا نتاج، وإنما تَحْلُبُ السَّلَاحَ والِدَّمَاءَ. ورواية أبي عبيدة «صُرَامٍ»: اسم
للحرب، مثل: حَذَامٍ، وَقِطَامٍ، أَخَذَ مِنَ النَّاقَةِ الصُّرَمَاءِ. وهي التي يَبْسُ أَحَدُ
أَخْلَافِهَا. والمعنى عندهم: أَبْلِغُهُمْ أَنَّ الْحَرْبَ قد تَنَاهَتْ. ومن روى «صُرَامُ» فهو
آخر اللَّبَنِ، يخرج مثل صَعَارِيرِ الصَّمْغِ^(١).

يقول: هذا آخرُ الْعُدْرِ بَيْنَنَا، كما أَنَّ الصُّرَامَ آخرُ الْحَلَبِ.

١٦ - نَسُومُكُمْ الرِّشَادَ، وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَارِكٍ وَدَّنَا، فِي الْحَرْبِ، ذَامٌ

(١) صَعَارِيرِ الصَّمْغِ: قِطْعُهُ.

أي: ندعوكم، ونعرض عليكم ما فيه صلاح أمركم، ونحن قوم «ذام» لمن عادانا، أي: نذم من رد حكمنا عليه، في الحرب، فكيف في السلم، لأننا نصف ونتصف.

و«الذام» و«الذيم» واحد. فوضعه موضع الدائم، كما يقال: عدل، بمعنى العادل.

١٧ - فَإِنْ صَفَرْتَ عِيَابُ الْوُدِّ، مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا، فِيهَا، ذِمَامٌ وَيُرَى: «فَإِذْ صَفَرْتَ».

يريد: وَإِنْ خَلَّتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ وُدَّنَا، واتخذتمونا أعداء، فلا مراعاة ولا مراجعة:

١٨ - فَإِنَّ الْجِرْعَ، جِرْعَ عُرَيْتِنَاتٍ، وَبُرْقَةٍ عَيْهِمْ، مِنْكُمْ، حَرَامٌ أَي: إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَدٌّ مَنَعْنَاكَ الرُّعْيَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ.

١٩ - سَمَنُوهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً بِهَا تَرَبُّو الْخَوَاصِرُ، وَالسَّنَامُ «تربو» أَي: تَسْمَنُ وَتَنْمِي.

٢٠ - بِهَا، قَرَّتْ لِبُونُ النَّاسِ، عَيْنًا وَحَلَّ، بِهَا، عَزَالِيَةُ الْغَمَامِ يُشْعِرُهُمْ أَنَّ الْمُقَاسِمَةَ، الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا فِي الْأَرْضِينَ الَّتِي ذَكَرَهَا، لَيْسَتْ عَنْ بُخْلِ بِالْكَلِّ فِيهَا، وَلَا عَنْ فَاقَةٍ إِلَيْهَا، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ قَالَ: «بِهَا قَرَّتْ لِبُونُ النَّاسِ عَيْنًا»، فَذَكَرَ أَنَّ النَّاسَ، عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمْ، يَشْتَرِكُونَ فِيهَا، وَلَا يُمْنَعُونَ مِنْهَا. لَكِنَّهُمْ لَمَّا رَاغَمُوهُمْ، وَخَرَجُوا عَلَيْهِمْ، صَارُوا لَا يَسْتَحِقُّونَ إِلَّا الطَّرْدَ.

٢١ - وَغَيْثٌ، أَحْجَمَ الرُّوَادَ، عَنْهُ بِهِ نَفْلٌ، وَحَوْدَانٌ، تُؤَامُ^(١) أَي: كَفُّوا عَنْهُ، وَهَابُوهُ، لِعَزِّ أَهْلِهِ.

٢٢ - تَغَالَى نَبْتُهُ، وَاعْتَمَّ، حَتَّى كَأَنَّ مَنَابِتَ الْعَلَجَانِ شَامٌ

(١) النَّفْلُ: نبت تسمن عليه الخيل. الحودان: نبت سهلي طيب الطعم. تؤام: نبت ثنتين ثنتين لكثرة المطر.

«الْعَلْجَان» نَبْتُ يَرْقُ مِنْبُتُهُ.

فيقول: هذا الموضع التَّفُّ نَبْتُهُ، وَكُثِفَ، فَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ بِهِ، وَاخْضُرَّتْ، حَتَّى صَارَ مَنَابِتُ الْعَلْجَانِ - عَلَى رِقَّتِهَا - كَأَنَّهَا «شَام»: جَمْعُ شَامَةٍ. وَهِيَ مَوَاضِعُ سُوِّدَتْ بِالنَّارِ وَالرَّمَادِ، وَقَتَ حُلُولِ الْحَيِّ عِنْدَهَا.

٢٣ - أُنْخِنَاهُ بِحَيٍّ، ذِي جِلَالٍ إِذَا مَا رِيْعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا
أَي: أَقَامُوا لِعِزِّهِمْ، وَلَمْ يَظْعَنُوا. يَقُولُ: رَبُّ غَيْثٍ صَفْتُهُ هَكَذَا رَعِينَاهُ.
و«الْجِلَالُ»: جَمَاعَاتُ النَّاسِ، وَجَمَاعَاتُ بَيْوتِهِمْ. الْوَاحِدَةُ جَلَّةٌ. وَقَوْلُهُ: «إِذَا مَا
رِيْعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا» وَصَفَهُمْ بِحَسَنِ الثَّبَاتِ وَالذَّفَاعِ. وَ«رِيْعٌ»: أَفْزَعٌ. وَ«السَّرْبُ»:
الْمَالُ الرَّاعِيَّةُ.

٢٤ - وَمَا يَنْدُوهُمْ النَّادِي، وَلَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ، فَنَامَ
يَصِفُ كَثَرَتَهُمْ، وَأَنَّ الْمَجْلِسَ الْوَاحِدَ لَا يَحْتَمِلُهُمْ، وَلَا يَتَسَعُّ لَهُمْ، لَكِنَّهُمْ
يَنْزِلُونَ مُتَفَرِّقِينَ. فَلِكُلِّ طَائِفَةٍ مَجْلِسٌ، يَخْتَصُّ بِهِمْ.

وَمَعْنَى «يَنْدُوهُمْ»: يَجْمَعُهُمْ. وَ«الْفِئَامُ»: الْجَمَاعَةُ.

٢٥ - وَمَا تَسْعَى رِجَالُهُمْ، وَلَكِنْ فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ، صِيَامُ
«السَّعْيِ» أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْمُودِ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَفِي الْوَلَايَاتِ الْحَسَنَةِ.
لِذَلِكَ قِيلَ: «لَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي»^(١). وَمِنْهُ: فَلَانٌ يَسْعَى بِذِمَّةِ فَلَانٍ. وَفِي
الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْمُسْلِمِينَ: «وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ».
وَيَقَالُ لَوَالِي الصَّدَقَةِ: السَّاعِي، وَلِلْمَخْتَلِفِ فِي جَمْعِ مَالِ الدِّيَةِ: السَّاعِي. وَهُوَ
الْمُرَادُ فِي هَذَا الْبَيْتِ.

فيقول: إِذَا لَزِمَ الْعَشِيرَةَ عَقْلٌ لِقَتِيلٍ يَتَفَقُّ، أَوْ أُرُوشٌ تَلْزِمُ وَتَجِبُ، لَمْ يَخْتَلِفْ
رِجَالُهُمْ فِي جَمْعِ مَا يُصْرَفُ إِلَيْهِ، لَا مِنْ الْعَاقِلَةِ، وَلَا مِنْ الْغُرَبَاءِ. وَلَكِنْ يَغْزُونَ،

(١) المفردات: هذا عُجْزٌ بَيْتٌ لِأَبِي تَمَّامٍ، وَتَمَامُهُ:

سَعَى فَاسْتَنْزَلَ الشُّرْفَ اقْتِسَارًا وَلَوْلَا السَّعْيُ لَمْ تَكُنِ الْمَسَاعِي

فما ينالونه من الغنائم ووجوهها، كالفضول والنشاط والصفايا^(١)، يُصرفُ إليه. فضول الخيل وما يجري مجراها «قيام»: رواتب، «ملجمة»: مهياةٌ لذلك. قال ابن الأعرابي: أي: لا يمشون على أرجلهم، ولكن لهم فضول خيل، يركبونها.

٢٦- فَبَاتَتْ لَيْلَةً، وَأَدِيمَ يَوْمٍ عَلَى الْمَمْهَى، يُجْزُلُهَا الثَّغَامُ
يصف خيلهم، ومقامهم في ملجمة لهم. ومعنى «أديم يوم» بياضه. وكذلك أديم ليل: سواده. و«المَمْهَى»: موضع. وقيل: ماء لهم. ويحتمل أمرين: أحدهما أن يكون مفعلاً من: ماهت الركية. إلا أنه قلب. والآخر أن يكون مفعلاً من: المها. وهو على ضربين: أحدهما أن يكون مفعلاً من الطراءة، والآخر من: المها، كمأسدة ومذابة. إلا أن الهاء لم يدخل، أو أسقطه الشاعر.

٢٧- فَلَمَّا أَسْهَلْتُ، مِنْ ذِي صُبْحٍ وَسَالَتْ، بِهَا، الْمَدَافِعُ وَالْإِكَامُ
«ذو صُباح»: موضع. و«أسهلت»: صارت إلى السهل.

٢٨- أَثَرُنْ عَجَاجَةً، فَخَرَجْنَ مِنْهَا كَمَا خَرَجْتُ، مِنَ الْغَرَضِ، السَّهَامُ
أراد: نَفَذْتُ مِنَ السَّرعَةِ، وَجَازَتْ، كَمَا يَجُوزُ السَّهْمُ الْغَرَضَ.

٢٩- بِكُلِّ قَرَارَةٍ، مِنْ حَيْثُ جَالَتْ، رَكِيَّةٌ سُنْبُكٍ، فِيهَا انْشِلَامُ
«الْقَرَارَةُ»: ما اطمأن من الأرض. و«ركية» يعني: حيث أثرت الخيل في الأرض بسنابكها.

٣٠- إِذَا خَرَجْتَ أَوَائِلُهُنَّ، شُعْثًا مُجْلَحَةً، نَوَاصِيهَا قِيَامُ
انتصب «شُعْثًا» على الحال. و«الشَّعْثُ» تَفْشُ الشَّعْرِ. يقول: هي شِعْثَةٌ، ليست نواصيها بمطمئنة. «مُجْلَحَةً» يقال: جَلَحَ، إِذَا حَمَلَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَجَلَحَتْ الْإِبِلُ رُؤُوسَ الشَّجَرِ إِذَا اعْتَلَقَتْهَا. والتجليح: التَّصْمِيمُ فِي الْأَمْرِ، وَالذَّهَابُ فِيهِ. و«نواصيها قيام» جملة من ابتداء وخبر، صارت وصفاً لـ «مُجْلَحَةً».

(١) الفضول من الغنائم: ما يفضل بعد اقتسامها. النشاط: جمع نشيطة، وهي ما يغنمه الغزاة في طريقهم إلى موضع الغزو. الصفايا: جمع صفيّة، وهي ما يختاره الرئيس لنفسه قبل القسمة.

وأراد: أنهم لاشتغالهم لا يتفرغون، لتفقد الإبل وغسلها، ومسحها من عرقها وغبارها.

٣١- بِأَحْقِيهَا الْمُلَاءُ، مَحَزَمَاتٍ كَأَنَّ جِذَاعَهَا، أَصْلًا، جِلَامٌ^(١)

«الْأَحْقِي»: جَمْعُ حَقْوٍ. وَالْحَقْوُ: مَعْقِدُ الْإِزَارِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَ«الْمُلَاءُ»: الْأَزْرُ. وَ«مَحَزَمَاتٍ»: جُعِلَتْ حُزْمًا لَهَا، لِأَنَّهَا أَلْقَتْ أَوْلَادَهَا فَحُزِمَتْ بِالْمُلَاءِ، لِخَلَاءِ أَجَوَافِهَا، لِيَكُونَ أَقْوَى لَهَا، وَأَصْلَبَ لظُهورِهَا. وَ«أَصْلًا»: عَشِيًّا. وَهُوَ جَمْعُ أَصِيلٍ. وَارْتَفَعَ «الْمُلَاءُ» بِالابتداءِ، وَ«بِأَحْقِيهَا» فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ. وَانْتَصَبَ «مَحَزَمَاتٍ» عَلَى الْحَالِ. وَجَعَلَ أَوْلَادَهَا الَّتِي وَضَعْتُهَا، فِي الْهَزَالِ وَسُوءِ الْحَالِ، كِ«الْجِلَامِ» وَهِيَ: الْجِدَاءُ. شَبَّهَهَا بِهَا لِضُمِّهَا. وَقِيلَ: «الْجِلَامُ»: التُّيُوسُ. وَجَعَلَ الْأَوْلَادَ «جِذَاعًا»^(٢)، سَمَّاها بِمَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ، إِنْ عَاشَتْ وَبَقِيَتْ. وَيُرْوَى: «بِأَحْقِيهَا الثِّيَابُ» يَعْنِي: الدُّرُوعَ، يَسْتَحْقِبُهَا الْقَوْمُ خَلْفَهُمْ. فَلِذَا لَقُوا الْعَدُوَّ لَبِسُوهَا.

٢٢- يُبَارِينَ الْأَسِنَّةَ، مُصْغِيَاتٍ كَمَا يَتَفَارِطُ، الثَّمَدُ، الْحَمَامُ

أَي: تُبَارِي الْخَيْلُ الْأَسِنَّةَ بِخُدُودِهَا. وَيُقَالُ: «تُبَارِي»: تُعَارِضُ ظِلَّ الرِّمَاحِ وَ«يَتَفَارِطُ»: يَتَوَارَدُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَقِيلَ: «التَّفَارِطُ». التَّسَابُقُ. وَ«الْمُصْغِي»: الْمُمِيلُ رَأْسَهُ. وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ عَدُوُّهُ. وَانْتَصَبَ «مُصْغِيَاتٍ» عَلَى الْحَالِ مِنْ «يُبَارِينَ». وَ«الثَّمَدُ»: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هَذَا أَبْلَغُ مَا قِيلَ فِي سُرْعَةِ الْفَرَسِ. شَبَّهَ تَسَابُقًا بِتَسَابُقٍ، لِأَنَّ قَوْلَهُ «يُبَارِينَ» دَلَّ عَلَى تَسَابُقِهَا.

٣٣- أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي، مِثْلَمَا نَسِيَتْ جُذَامُ؟

«أَلَمْ تَرَ» مَعْنَاهُ: اْعْلَمْ. عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾^(٣) وَ«بِأَصْحَابِ الْفِيلِ»^(٤) وَالنَّبِيُّ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَمْ يُدْرِكْ مِنْهَا شَيْئًا.

(١) الجذاع: جمع الجذع، وهو الفرس في الثالثة من عمره.

(٢) الفجر: ٦.

(٣) الفيل: ١.

وهذا الكلام تقريرٌ لمن انتقل عنهم، وإظهارُ الغنى عنهم، وأنَّ سبيلهم سبيلُ بني جُذامَ، في مفارقتهم لنا، وانتقالهم عنا.

وقال أبو عبيدة: «جُذام» أكبرُ من أسدِ بن خُزيمة وأقدمُ، وأدعاءُ بني أسدِ إليّاهم باطل. وقال الأخفش: جُذامُ: ابنُ أسدٍ.

٣٤- وكانوا قومنا، فبَغُوا، علينا فسُقناهُمْ، إلى البلدِ، الشَّامي قال الأصمعي: لما قال بشرُ هذا البيتَ قال له سَوادة، ابنُ أخيه: قد أقويتَ. فلم يُعَدِّ.

٣٥- وَكُنَّا، دُونَهُمْ، حَصْنًا حَصِينًا لنا الرَّأْسُ، الْمُقَدَّمُ، وَالسَّنَامُ

٣٦- وَقَالُوا: لَنْ تُقِيمُوا، إِنْ ظَعَنَّا فكانَ لنا، وقد ظَعَنُوا، مُقَامُ

٣٧- أَثَافٍ، مِنْ خُزَيْمَةٍ، رَاسِيَاتٍ لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ، وَالْحَرَامُ

يقول: نحن ثلاثُ قبائلٍ كالْأَثَافِي، يَعْنِي: قُرَيْشًا وَأَسَدًا وَكِنَانَةَ. فَالْعِزُّ يَسْتَوِي بنا استواءُ الْقَدْرِ عَلَى الْأَثَافِي.

و«الْمَنَاقِبُ»: الطُّرُقُ فِي الْجِبَالِ. فيقول: لهذه الْأَثَافِي ما كان خارجاً عن الْحَرَمِ، وَهِيَ الْجِلَالُ، وَحَرَامُ الْمَنَاقِبِ: مَكَّةُ. يريد: لنا الْحِلُّ وَالْحَرَمُ. و«الرَّاسِيَاتُ»: الثَّابِتَاتُ. و«أَثَافٍ» إِذَا رَفَعْتُهُ يَكُونُ خَبْرُ ابْتِدَاءٍ مَحذُوفٍ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: نَحْنُ أَثَافٍ. وَيَتَّبِعُهُ فِي الرِّفْعِ «رَاسِيَاتُ»، لِأَنَّهُ صِفَتُهُ. وَإِذَا نَصَبَتْ فَقُلْتُ «أَثَافِي» جَعَلْتُهُ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ «حَصْنًا حَصِينًا»، وَتَنْصَبُ «رَاسِيَاتٍ» مَعَهُ.

٣٨- فَإِنَّ مُقَامَنَا، نَدْعُو عَلَيْكُمْ بِأَسْفَلِ ذِي الْمَجَازِ، لَهُ أَثَامُ

يعني: إقامتنا بأبطحِ «ذِي الْمَجَازِ» - يعني مَكَّةَ - دَاعِينَ عَلَيْكُمْ، يُكْسِبُكُمْ إِثْمًا، لِأَنَّكُمْ حَمَلْتُمُونَا عَلَى ذَلِكَ، بِعُقُوبِكُمْ، وَخُرُوجِكُمْ مِمَّا لَكُمْ إِلَى مَا لَيْسَ لَكُمْ.

فَقَوْلُهُ «نَدْعُو عَلَيْكُمْ» فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَ«لَهُ أَثَامُ» فِي مَوْضِعِ خَبَرِ «إِنَّ».

وقال يفتخر: [من المتقارب].

- ١ - غَشِيتَ لَيْلَى بِشَرْقٍ مُقَامَا فَهَاجَ لَكَ الرَّسْمُ مِنْهَا سَقَامَا
- ٢ - بِسِقْطِ الْكُثِيبِ إِلَى عَسْعَسٍ تَخَالُ مَنَازِلَ لَيْلَى وَشَامَا
- ٣ - تَجَرَّمُ مِنْ بَعْدِ عَهْدِي بِهَا سُنُونَ تُعْفِيهِ عَاماً فَعَامَا
- ٤ - ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ إِذْ هُمْ بِهَا فَأَسْبَلْتَ الْعَيْنُ مِنِّي سَجَامَا
- ٥ - أَبْكَى بُكَاءَ أَرَاكِیَّةٍ عَلَى فَرْعٍ سَاقٍ تُنَادِي حَمَامَا
- ٦ - سَرَاةَ الضُّحَى، ثُمَّ هَيَّجَتْهَا مَرْوَحُ السَّرَى، تَسْتَخِفُّ الزَّمَامَا
- ٧ - كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ يُرِيدُ نَحْوَصاً تَوْمُ السَّلَامَا

- (١) المفردات: غشيت: أتيت. شرق: بلد لبني أسد. المقام: المنزل الذي أقامت فيه. الرّسم: الأثر الباقي من الدّار. السّقام: الجوى المبرح. المعنى: إنّ وقوفه بديار ليلى أثار في نفسه اللوعة والحنين.
- (٢) سقط الكُثيب: طرفه حيث يسقط إلى السّهل من الأرض. عسّس: جبل عال في حمى ضريبة. الوشام: جمع وشم، وهو النقش في اليد أو الوجه، وذلك أنّ المرأة تغرز ظهر كفّها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه، ثمّ تحشوه بالكحل أو النّيل أو بالتّوور، فيزرق أثره أو يخضر. المعنى: شبه أثار الدّار بعد رحيل أهلها وتغيّر حالها بالوشم.
- (٣) المفردات: تجرّم: ذهب وانقضى. تعفّيه: تمحوه يعني الرّسم. سنون: أعوام وهي فاعل تجرّم. المعنى: إنّ رسوم الدّار قد امّحت مع الأيام عاماً بعد عام.
- (٤) المفردات: أسبلت العين سجّاماً: أي سالت بالدموع، والسّجام من سجمت العين دمعها إذا أرسلته. المعنى: إنّ ذكر الحبيبة أسال دمه غزيراً من عينيه.
- (٥) المفردات: الأراكية: الحمامة على شجرة الأراك. الفرع: أعلى الشجرة، والفارح الطويل المرتفع. المعنى: شبه نفسه وهو يبكي في ديار الحبيبة بحمامة تبكي هديلها من أعلى الشّجرة.
- (٦) المفردات: سراة الضّحى: أي في وقت ارتفاع النّهار. هيّجتها: أي انهضتها وحركتها للسّير، يعني ناقته. مروح السّرّى: أي تمرح وتنشط في السّير ليلاً. الزّمام: مقود البعير، اللّجام. المعنى: كمادة الشّاعر في كلّ قصيدة، ينتقل من وصف الطّلل وبكائه على الحبيب إلى نسيان همه بركوب تلك النّاقة المرحّة التي تجتاز الصّحراء ليلاً بكلّ نشاط لا يحتاج معه إلى تحريك زمامها.
- (٧) المفردات: الفتود: جمع قند، وهو خشب الرّحل، يريد أدوات الرّحل. الأحقب: حمار الوحش الأبيض الحقوين. النّحوص: الأتان ليس في بطنها ولد. السّلام: اسم ماء. المعنى: شبه ناقته بحمار الوحش الذي يريد أتاناً ليلقحها، فهو يعدو خلفها.

- ٨- شَتِيمٌ تَرَبَّعَ فِي عَانَةٍ
 ٩- فَسَائِلُ بِقَوْمِي غَدَاةُ الْوَعَى
 ١٠- وَكَعْبًا فَسَائِلُهُمْ وَالرَّبَابَ
 ١١- لَقِينَاهُمْ كَيْفَ نُعْلِيهِمْ
 ١٢- بِنَا كَيْفَ نَقْتَصُّ آثَارَهُمْ
 ١٣- عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ
 ١٤- وَجَرْدَاءَ شَقَاءَ خَيْفَانَةٍ

- (٨) المفردات: شتيم: حمار وحش كربه الوجه. تربع: أكل الربيع، وهو الكلال فسمن ونشط. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. الجبال: جمع حائل، وهي الأتان التي لم تلقح. يكادم: من الكدم، وهو العض، أي كادم غيره من حمر الوحش ليدفعها عن عاتنه.
 المعنى: إن هذا الحمار راح يعض غيره من أفراد القطيع ويدافعهم عن أتانه.
 (٩) المفردات: سائل بقومي: أي أسأل عنهم يوم الوعى. الخدام: جمع خدمة، وهي الخلخال. جلون الخدام: كشفن عن الخدام، وذلك عند التشمير من الخوف.
 المعنى: إن قومه أشداء في الحروب الشديدة التي تجعل النساء يكشفن عن خلاخلهن وهن يهربن من شدة الخوف والرعب.
 (١٠) المفردات: كعب: حي من بني عامرين صعصعة. الرباب: عدة قبائل، وهي تيم وعدي وهكل ومزينة وضبة. هوازن: قبيلة من قبائل قيس عيلان.
 المعنى: إن القبائل المذكورة تعرف قوة قوم الشاعر وشجاعتهم في الحروب.
 (١١) المفردات: لقيناهم: متعلقة بـ «إذا» في البيت السابق. نعليهم بواتر: نضربهم على رؤوسهم بالواتر أي السيوف، واحدها أبر وبتار. يفرين: يقطعن. البيض: جمع بيضة، وهي الخوذة. الهام: الرؤوس.
 المعنى: إن هذه القبائل تعرف كيف نضرب الأعداء بسيوفنا القاطعة على رؤوسهم.
 (١٢) المفردات: نقتص آثارهم: نتبعهم ونطاردهم. تستخف: تطرد وتسوق. الجنوب: رياح الجنوب وتكون قوية. الجهم: السحاب الذي لا ماء فيه، أو هو السحاب الذي أراق ماءه.
 المعنى: إنهم يلاحقون أعداءهم ويطردونهم كما تطرد رياح الجنوب غيوم السماء.
 (١٣) المفردات: ذو ميعة: أي فرس ذو ميعة، وميعة الفرس أول جريه ونشاطه. يقطع ذو أبهره الحزاما: يريد أن جنبيه متفخان عظيمان، فإذا وثب قطع حزامه لانتفاخ جنبيه. الأهر: عرق مستبطن الصلب.
 المعنى: إن هذا الفرس يقطع حزامه إذا أسرع لانتفاخ جنبيه وضخامتهما.
 (١٤) المفردات: الجرداء: الفرس القصيرة الشعر، وذلك من علامات العنق والكرم. الشقاء: الطويلة. الخيفانة: الجرداء إذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض وصفرة، وهي حينئذ أسرع ما تكون طيراناً؛ وفرس خيفانة، أي سريعة شبتت بالجرادة لخصتها وسرعتها وضموها. كظل العقاب: يريد أن الفرس تمر مرّاً سريعاً كما يمر ظل العقاب. تلوك اللجام: أي تملكه من قوتها ونشاطها. =

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ أَرْمِهَا شَرْباً إِذَا هُنَّ آتَسْنَ مِنْهَا وَحَامَا
 ١٦ - وَيَوْمَ النَّسَارِ، وَيَوْمَ الْجَفَا ر، كَانَا عَذَاباً وَكَانَا غَرَامَا
 ١٧ - فَأَمَّا تَمِيمٌ، تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ، فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبِي نِيَامَا
 ١٨ - وَأَمَّا بَنُو عَامِرٍ بِالنَّسَارِ عَدَاةٌ لَقُونَا فَكَانُوا نَعَامَا
 ١٩ - نَعَاماً بِخَطْمَةٍ صُعَرَ الْخُدُو د، لَا تَطْعُمُ الْمَاءَ إِلَّا صِيَامَا

- ٤٠ -

وقال يصف الرحلة والناقة ويمدح ابن قرآن: [من الطويل].

- ١ - تَنَاهَيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصَّبَابَةِ فَأَحْكُمِ وَمَا طَرَبِي ذِكْرًا لِرَسْمٍ بِسَمْسَمٍ؟

- = المعنى: يشبه فرسه بجراة ملونة ويظل العقاب في السرعة والحركة.
 (١٥) المفردات: تراهن: أي الخيل. الأزم: المض، وذلك يكون على فأس اللجام من القوة والنشاط. الشرب: جمع شارب، وهو الذئبق الضامر. آسن: أي الخيل إذا رأين وعلمن. الوحام: أصله شدة شهوة المرأة الحامل، وهنا شهوة الخيل للجري والحرص عليه.
 المعنى: إن هذه الفرس أضرت بالخيل فهي تعضها وتنهشها، فتعض الخيل على لجامها ولا تقدر على مجاراتها.
 (١٦) المفردات: يوم النصار ويوم الجفار من أيام العرب. الغرام: أشد العذاب والبلاء.
 المعنى: إن هذين اليومين كانا بلاء عليهم.
 (١٧) المفردات: روبي: جمع رائب، وهو الرجل الذي فترت نفسه، واختلط رأيه وأمره، من راب الرجل إذا تحير، وفترت نفسه من شيع أو نعاس.
 المعنى: يقول إنهم مخدرون من أثر النوم أو الإجهاد وكأنهم سكارى.
 (١٨) المعنى: يشبه بني عامر في يوم النصار بالنعام الضعيف، يريد أنهم جناء متخاذلون.
 (١٩) المفردات: خطمة: اسم موضع. صعر الخدود: مرتفعة الرؤوس مائلة الأعناق. صياماً: أي قياماً، من صام الفرس إذا وقف على قوائمه الأربع من غير علف.
 المعنى: يشبههم بالنعام الذي يظل واقفاً دون أن يأكل أو يشرب، وفي هذا إشارة إلى تخاذلهم وجبنهم.

- (١) المفردات: تناهى عن الأمر: كفت عنه وامتنع. الصبابة: الشوق والهوى. احكم: أي كن حكيماً عاقلاً واترك الجهل والطيش. الطرب: خفة تعتري الإنسان من فرح أو حزن وتكون بمعنى الشوق، وهو المراد هنا. الرسم: الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت. سمس: اسم موضع.
 المعنى: إن آثار دار الحبيبة بسمس لن تثير حزنه وأشواقه لأنه تخلّى عن الصبابة والجهل، واعتصم بالتعقل والحلم.

- ٢- مَنَازِلُ مِنْ حَيٍّ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبٍ وَنُؤْيٍ كَحَوْضِ الْجِرْبَةِ الْمُتَهْدِمِ
 ٣- تَظَلُّ النَّعَاجُ الْعَيْنُ فِي عَرَصَاتِهَا
 ٤- تَبَيَّنَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظُعَائِي
 ٥- دَعَاهُنَّ رَذْفِي، فَارْعَوَيْنَ لِصَوْتِهِ
 ٦- عَلَيْهِنَّ أُمَثَالُ خُدَارِي، وَفَوْقَهَا
 ٧- وَمِنْهَا خَيَالٌ مَا يَزَالُ يَرُوعُنَا
 ٨- إِذَا مَا أَنْتَبَهْتُ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ فِتْنَةٍ
 ٩- أَلَا إِنَّ خَيْرَ أَلْمَالِ مَا كَفَّ أَهْلَهُ
 عَنْ الدِّمِّ، أَوْ مَاءٍ، وَفِي سُوءِ مَطْعَمٍ

- (٢) المفردات: النؤي: حفرة تحفر حول الخيمة تمنع عنها تسرب الماء واندفاع السيل. الجربة: كل أرض صلحت لزرع أو غرس.
 (٣) المفردات: النعاج: البقر الوحشية. العين: جمع عيناء وهي الواسعة العينين العرصات: ساحات حول الدار ليس فيها بناء. الفذ: الفرد، أي الواحد الأحد.
 (٤) المفردات: الظعائن: جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج. الغرائر: جمع غرة أو غريرة، وهي الجارية الشابة التي لم تجرب الأمور، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب. برقة ثمث: اسم موضع. والبرقة: الرملة يخلطها حصى.
 (٥) المفردات: الرذف: التابع. ارعوين: أراد انتبهن والتفتن، من ارعوى عن الشيء إذا مال عنه وانصرف ورجع.
 (٦) المفردات: عليهن: أي على الركائب. الأمثال: بمعنى مفارش الصوف الملونة. خداري: جمع خداري وهو الأسود. الريط: جمع ريطرة، وهي الملاعة أو الثوب اللين الدقيق. الرقم: خز موشى. التهاويل: ما على الهودج من الصوف الأحمر والأخضر والأصفر.
 (٧) المفردات: الجفر: البئر الواسعة غير المبنية بالحجارة. يميم: واد كثير الشجر، وهو يميم وأبنيم.
 (٨) المفردات: انتبهت: صحوت من غفلي. المخزم: من خزم أنف البعير، إذا ثقبه ووضع فيه الخزامة، وهي حلقة من الشعر توضع في ثقب أنفه يشد بها الزمام.
 (٩) المفردات: وفي سوء مطعم: أي جنب صاحبه الطعام السيء.

- ١٠ - لَا مُنْعَ مَالًا مَا حَبِيتُ بِأَلْوَةٍ
 ١١ - وَأَتْرَكُهَا لِلنَّاسِ، إِنْ أَجْتَنَابَهَا
 ١٢ - وَقَدْ أَتَنَاسَى آلَهُمْ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ
 ١٣ - كُمَيْتٍ كِنَازِ اللَّحْمِ، أَوْ حُمَيْرِيَّةٍ
 ١٤ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِذْقَ خَضْبَةٍ
 ١٥ - تُطِيفُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلِطُهُ
 ١٦ - تَشْبُ إِذَا مَا أَذْلَجَ الْقَوْمُ نِيرَةً
- سَأْمَنْعُهُ إِنْ سَرَنِي غَيْرَ مُقْسِمٍ
 سَيَمْنَعُنِي مِنْ مَائِمٍ أَوْ تَنْدُمٍ
 بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَّةُ مُكْدَمٍ
 مُوَاشِكَةٍ تَنْفِي الْحَصَى بِمُلْتَمٍ
 تَدَلِّي مِنَ الْكَافُورِ غَيْرَ مُكَمِّمٍ
 عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومٍ الشَّرَابِ مُصْرَمٍ
 بِأَخْفَافِهَا مِنْ كُلِّ أَمْعَزٍ مُظْلَمٍ

- = المعنى: إن خير المال ما وفر لصاحبه المدح والثناء، وأمن له خير الطعام، وجنبه ذل السؤال.
 (١٠) المفردات: لأمنع: أي ما كنت لأمنع؛ وقد تحذف «كان» قبل لام الجحود. الألو: اليمين.
 المعنى: ما كنت لأمنع المال عن المجتدين متعللاً بالقسم، وإن شئت منعه وسرني هذا المال فإني سأمنعه من غير قسم.
 (١١) المفردات: أتركها: أي أترك الألو وهي القسم. المائم: الإثم والذنب.
 المعنى: إنه سترك القسم للناس لأن الامتناع عن القسم سيجنبه المائم والندم.
 (١٢) المفردات: التناجي: البعير السريع من النجاء وهي السرعة. الصيعرية: سمة في عنق الناقة من الصعر، أي الاعتراض في السير، ولا يكون ذلك في البعير. المكدم: الغليظ الصلب.
 المعنى: إنه ينسى همه بالركوب على هذا البعير الذي وصفه بما توصف به النوق أي الإناث.
 (١٣) المفردات: الكميت: الأحمر الذي يداخل حمرة سواد. كناز اللحم: مكتنز اللحم صلبه.
 حميرية: أي ناقة حميرية منسوبة إلى حمير وهي قبيلة من اليمن. ناقة مواشكة: سريعة النجاء خفيفة. تنفي الحصى: تقذفه برجليها. الملتئم: منسم الناقة الذي لثمته الحجارة فاشتد وصلب.
 المعنى: يصف الناقة القوية التي ألفت الأسفار ويقول إنها تخلصه من جميع همومه وأحزانه.
 (١٤) المفردات: الأنساء: جمع النساء، وهو عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر. العذق: عرجون النخلة بما فيه من الشماريخ، شبه به ذنب الناقة. الخصبة: النخلة الكثيرة الحمل. الكافور: الورق والأكمام التي تغطي الثمر. غير مكمم: غير مستور.
 المعنى: يصف ذنب الناقة ويشبّهه بعرجون النخلة حين يتدلى من بين فخذيها.
 (١٥) المفردات: تطيف به: تدور به يمنة ويسرة، أراد ذنب الناقة. تلطه: تلزقه على فرجها وتدخله بين فخذيها. الشراب: هاهنا اللبن. المصرم: من الصرم وهو القطع، ذلك أن يصيب الصرع شيء فيكوى بالنار فلا يخرج منه لبن أبداً، وربما صرمت عمداً لتسمن وتقوى. محروم الشراب: أراد الناقة التي أصبح لبنها ممنوعاً لانقطاعه.
 المعنى: يصف الناقة وهي تحرك ذنبها حيناً وتدخله بين فخذيها حيناً آخر.
 (١٦) المفردات: تشب: توقد النار. أذلج القوم: ساروا من آخر الليل وقيل من أوله. نيرة: جمع نار. الأمعز: الأرض الغليظة ذات الحجارة.
 المعنى: إن أخفاف الناقة تصطدم بالحجارة ليلاً فتحدث شرارات من نار وذلك لسرعتها.

- ١٧ - وَتَأْوِي إِلَى صُلْبٍ كَأَنَّ ضُلُوعَهُ
 ١٨ - تَلَاَقَتْ عَلَى بَرْدِ الصَّقِيعِ جِبَاهُهَا
 ١٩ - لَهَا عَجْزٌ كَالْبَابِ شَدَّ رَتَاغُهُ
 ٢٠ - وَأَتْلَعَ نَهَاظُ إِذَا مَا تَزَيَّدَتْ
 ٢١ - إِذَا أَرْقَلَتْ كَأَنَّ أُخْطَبَ ضَالَةً
 ٢٢ - كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا عَيْنَةً مُجْرِبٍ
- قُرُونٌ وَعُوقٌ فِي شَرِيعَةٍ مَازِمٍ
 بِعُوجٍ كَأَمْثَالِ الْعَرِيشِ الْمُدْمَمِ
 وَمُسْتَلَعٌ بِالْكُورِ ضَخْمُ الْمُكْدَمِ
 يُزَاعُ بِمَجْدُولٍ مِنَ الصَّرْفِ مُؤَدَمِ
 عَلَى خَدِّبِ الْأَنْيَابِ لَمْ يَتَثَلَمِ
 يَحْشُ بِهَا طَالٍ جَوَانِبَ قُمُومِ

(١٧) المفردات: الصُّلب: الظهر. الشريعة: مورد الماء، وهو الموضع الذي يسلكه الوارد إلى الماء. المأزم: المضيق.

المعنى: يقول إن ظهر ناقته قوي وأصلعها صلبة طويلة مثل قرون الوعل.
 (١٨) المفردات: الصَّقِيع: الجليد أو الندى المتجمد. بعوج: أي بقرون عوج. العريش: شيء يشبه اليهودج تقعد فيه المرأة على البعير، أو الخيمة من خشب وثمام. المدمم: المصبوغ بالطلاء.
 المعنى: شبه قرون الوعل بخشب العريش المطلية.

(١٩) المفردات: الرتاج: الباب العظيم. مستلَع بالكور: أي سنام مرتفع يرفع الكور، والكور: رحل الناقة وأدواته. مكدم السنام: هو مقدم السنام حيث يكون الكدم أي العض.
 المعنى: يقول إن ظهر ناقته صلب ويشبهه بباب شد رتاجه أي أغلق ويصف عنقها الطويل الذي ظهرت عليه آثار الجراح.

(٢٠) المفردات: عنق أتلع: طويل منتصب. تزيدت: أسرع وتكلفت فوق طاقتها. يزاع: يُجذب ويُعطف، يعني عنق الناقة الطويل. المجدول: الزمام المجدول. الصَّرف: الأديم الصَّرف وهو الأحمر، والصَّرف في الأصل صباغ أحمر اللون تصبغ به النعال. المؤدم: الجلد الذي ظهرت أدمته.

المعنى: إن عنق الناقة طويل، يجذب بزمام مجدول حين تسرع في سيرها.
 (٢١) المفردات: أرقلت الذابة: أسرع، والإرقال نوع من الخبب. الأخطب: حمار الوحش الذي تعلوه خُطبة، وهي لون يضرب إلى الكدرة مشرب حمرة في صفرة. الضالة: شجرة الضال أي شجرة السدر. ناب خدب: طويل.

المعنى: شبه ناقته بحمار الوحش، ذي الأنياب الحادة الطويلة، الذي يسكن في كناس تستره أشجار السدر.

(٢٢) المفردات: الذَفْرَى من البعير: أصل عنقه، لأن العرق أول ما يظهر خلف الأذن، وهما ذفريان. العَيْنَةُ: أبوال الإبل يؤخذ معها أخلاط فتخلط، ثم تُحبس زماناً في الشمس، ثم تُعالج بها الإبل الجربى.

المجرب: الذي جربت إبله. يحش: يجمع ويملاً. القمقم: ضرب من الأواني من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس. الطاللي: الذي يطلي الإبل الجربى بالقطران أو غيره.

المعنى: يشبه العرق الذي يتصبب من أصل عنق البعير بالقطران الذي تطلّى به الإبل الجربى ويكون موضعاً في قماقم من نحاس.

- ٢٣ - وَقَدْ بَلَى الْأَخْفَافُ إِلَّا وَشَائِظًا
 ٢٤ - وَقَدْ تَخَذْتُ رَجُلِي لَدَى جَنْبِ غَرْزِهَا
 ٢٥ - إِذَا صَامَ حِرْبَاءُ الْعَشِيِّ رَأَيْتُهَا
 ٢٦ - إِذَا أَنْبَعَثَ مَنْ مَبْرَكٍ فَنِعَالُهَا
 ٢٧ - تَقَاصِرُ أَضْوَاءُ الضُّحَى لِنَجَائِهَا
 ٢٨ - فَمَا فِتْنَتْ تَرْمِي بِرَحْلِي أَمَامَهُ
 ٢٩ - إِذَا وَضَعْتَهُ بِالْجُبُوبِ رَأَيْتُهُ
- بَقِينَ لَهَا مِثْلَ الزُّجَاجِ الْمُهْضَمِّ
 نَسِيفًا كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُثْلَمِ
 مَنَاسِمُهَا بِالْجَنْدَلِ الصَّمِّ تَرْتَمِي
 رَعَائِلُ يُثْرِينَ التُّرَابَ مِنَ الدَّمِ
 إِذَا أَنْجَدَتْ بِالرَّكَابِ الْمُتَعَمِّمِ
 وَأَحْلَاسِهِ مِنْ مُؤَخَّرِ وَمُقَدَّمِ
 كَشَاةِ الْكِنَاسِ الْأَعْفَرِ الْمُتَجَرِّمِ

(٢٣) المفردات: الرشائظ: جمع وشيظة، وهي قطعة خشب يشعب بها القدح والقعب. الزُّجَاج: المهضَّم: المكسَّر المهشَّم.

المعنى: يشبه أخفاف الناقة وقد تشققت من السير بقطع الزُّجَاج المحطَّم.

(٢٤) المفردات: الغرز: ركاب الرّحل يكون من جلود مخروزة. النّسيف: أثر احتكاك الرّكاب بجنب البعير إذا سقط عنهما الوبير. أفحوص القطاة: مبيضا، لأنها تفحص الموضع قبل أن تبيض فيه. المثلَّم: الذي تكسّرت حروفه واثلمت جوانبه.

المعنى: يشبه جنب الناقة من احتكاك رجل راكبيها بالمكان الذي تتفحصه القطاة لتبيض فيه.

(٢٥) المفردات: صام الحرباء: سكن وهذا. المناسم: جمع منسم وهو طرف خفّ البعير. الجندل: الحجارة. الصَّم: جمع أصم وهو الحجر الصلب لا خرق فيه ولا صدع.

المعنى: إن ناقته صلبة تسير مع بداية الليل فتضرب بمنسمها الحجارة القاسية.

(٢٦) المفردات: الرعائيل: جمع رعبولة، وهي القطعة من اللحم أو من الثوب الممزق. يثرين التراب: من الثرى وهو الندى، أراد أن التراب يتبل من دمائها.

المعنى: إن نعال الناقة تمرّقت وصبغت دماؤها التراب حتى نديّ وابتلّ.

(٢٧) المفردات: الأصواء: جمع صوة، وهي أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق. تقاصر: تنقاصر أي تقصر. النجاء: السرعة. أنجدت: ارتفعت وسارت في الأنجاد من الأرض.

المعنى: إن المسافات الطويلة تقصر من سرعة ناقته ولا سيما المرتفعات والأنجاد.

(٢٨) المفردات: الأحلاس: جمع جلّس، وهو كساء يطرح على ظهر البعير تحت الرّحل والقتب والسرّج. مؤخّر الرّحل: خشبه يستند إليها الرّكاب على البعير. مقدّم الرّحل: خشبة في مقدّمة كور البعير يمسك بها الرّكاب.

المعنى: إن مقدّمة الرّحل ومؤخّرتة كانتا تهتزّان حتّى أوشك الرّحل والأحلاس على الوقوع من شدّة سرعة الناقة.

(٢٩) المفردات: الجبوب: وجه الأرض. الشاة: هنا بمعنى الثور الوحشي. الكناس: المكان الذي يأوي إليه الثور من الحرّ والمطر. الأعفر: الذي تعلق بياضه حمرة كلون التراب. المتجرّم: الذي لزم الكناس متجمعا متقبضا وذلك حين يستكنّ من الحرّ والمطر فلا يرى.

المعنى: يصف رحل الناقة حين تضعه ويشبهه بثور وحشي قد تقبّض داخل كناسه.

- ٣٠ - إِلَى رَبِّكَ الْخَيْرُ آتَيْنَ قُرْآنَ فَاعْمَلِي
 ٣١ - مَتَى تَبْلُغِيهِ تَبْلُغِي خَيْرَ سُوقَةٍ
 ٣٢ - وَأَبْقَى إِذَا دَقَّ الْمَطْيُ عَلَى الْوَجِي
 ٣٣ - وَأَوْهَبَ لِلْكُومِ الْهَجَانِ بِأَسْرِهَا
 ٣٤ - مَتَى تَبْلُغِيهِ تَعْلَمِي أَنَّ سَيِّبَهُ
- ثَمَامَةَ مَأْوَى كُلِّ مُثْرٍ وَمُعْدَمٍ
 فَعَالًا، وَأَعْطَى مِنْ تِلَادٍ وَمَغْنَمٍ
 وَأَنْكَى لِأَعْدَاءٍ، وَأَتَقَى لِمَائِمٍ
 تُسَاقُ جَمِيعًا مِثْلَ جَنَّةٍ مَلْهَمٍ
 عَلَى الرَّائِبِ الْمُتَنَابِ غَيْرُ مُحَرَّمٍ

- ٤١ -

وقال أيضاً. [من الوافر].

- ١ - لِمَنِ الدِّيَارُ، غَشِيَتْهَا، بِالْأَنْعَمِ. تَبْدُو مَعَارِفُهَا، كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ؟
 «الأنعم»: موضع معروف. ويروى: «بالأنعم» تَضُمُّ العينُ منه، وتفتح.
 ويروى: «عَالُمُهَا» وهي آثارها وعلاماتها، مثل الثَّيِّ والأَوَارِي. وشَبَّهَ شَامَ^(١) الدِّيَارِ،
 وَلَمَعَ آثَارُهَا، بِرَقَمِ الْحَيَاتِ الْبَيْضِ، على ظهورها السَّوْدِ. وقوله «كلون الأرقم» في
 موضع الحال لـ «المعارف». كأنه قال: مُرَقَمَةٌ كَرَقَمِ الْحَيَّةِ.

- (٣٠) المفردات: الرَّبِّ: السَّيِّدُ والمولى. فاعملي: أي جَدِّي في السَّيْرِ. المثري: الغني. المعدم:
 الفقير. ثمامة: اسم ناقتة.
 المعنى: يقول إنه سخي كريم ويحث ناقتة على بلوغه والفوز بعطائه.
 (٣١) المفردات: السُّوقَةُ: رِعْيَةُ الْمَلِكِ ومن هم دونه، سَمَوَا سَوْقَةً لَأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوقُونَهُمْ فَيَسَاقُونَ لَهُمْ.
 الفعّال: الأعمال الحسنة كالجود والكرم ونحوهما. التَّلاذ: المال القديم الموروث.
 المعنى: إن الممدوح هو خير الناس أفعالاً وأكثرهم جوداً من ماله الموروث وغنائه.
 (٣٢) المفردات: دَقَّ الْمَطْيُ: هَزَلَ وَضَعَفَ. الْوَجِي: الْحَفَا، وَشَكْوَى الْبَعِيرِ بَاطِنَ حَفِّهِ. أَنْكَى لِأَعْدَائِهِ:
 أي يكثر فيهم الجراح والقتل. أَتَقَى: مِنَ التَّوَقَّى. الْمَائِمُ: الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ.
 المعنى: إنه قوي البدن صبور قادر على نكاية الأعداء، بعيد عن الذنوب والآثام.
 (٣٣) المفردات: الْكُومُ: جَمْعُ كَوْمَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. الْهَجَانُ مِنَ الْإِبِلِ: الْبَيْضُ الْكَرَامُ.
 مَلْهَمٌ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَامَةِ مَشْهُورَةٌ بِكَثْرَةِ نَخِيلِهَا. الْجَنَّةُ: الْبِسْتَانُ.
 المعنى: شَبَّهَ التَّوَقُّمَ الَّتِي يَهْبِهَا الْمَمْدُوحُ بِبِسْتَانٍ مِنْ أَشْجَارِ النَّخِيلِ.
 (٣٤) المفردات: السَّيِّبُ: الْعَطَاءُ. الْمُتَنَابُ: الْقَاصِدُ مِنْ انْتَابَ فَلَانٌ إِذَا قَصَدَهُ وَأَتَاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.
 المعنى: يَحْتِثُّ نَاقَتَهُ عَلَى السَّيْرِ لِبُلُوغِ الْمَمْدُوحِ الَّذِي يُعْطِي كُلَّ طَارِءٍ مُتَنَابًا.

(١) الشام: جمع شامة، وهي الأثر الأسود في الأرض.

٢- لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا، فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا^(١)، الْمُتَهَدِّمُ
«التَّنَكُّرُ»: الدُّرُوسُ. و«بَقِيَّةٌ» استثناء خارج.

٣- دَارٌ، لِيَبْضَاءِ الْعَوَارِضِ، طَفْلَةٌ مَهْضُومَةُ الْكَشْحَيْنِ، رَيَّا الْمِعْصَمِ
«العوارض»: عَوَارِضُ الْأَسْنَانِ، وَهِيَ: مَا يَعْرِضُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ جَمِيعاً. وَقِيلَ:
«العوارض»: مُقَدِّمُ الْقَمِّ. وَالْمَرَادُ: أَنَّهَا نَقِيَّةُ الثَّغْرِ. و«الطَفْلَةُ»: الرَّخْصَةُ النَّاعِمَةُ.
و«المهضومة»: الْخَمِيصَةُ الْبَطْنِي. و«الرِّيَّا»: الْمُمْتَلِئَةُ.

٤- سَمِعْتُ بِنَا قِيلَ الْوُشَاةِ، فَأَصْبَحْتُ صَرَمْتُ جِبَالَكَ، فِي الْخَلِيطِ، الْمُشْتِمِ
يريد: أَنَّهَا صَدَّقَتْهُمْ فِيمَا اقْتَرَفُوهُ، فَتَبِعَتْهُمْ.
وَيُرْوَى: «فِي الْخَلِيطِ الْأَشْأَمِ». و«الْأَشْأَمُ»: مِنَ الشُّؤْمِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أَرَادَ: أَخَذَتْ ذَاتَ الشَّمَالِ، كَمَا قِيلَ: «صَبَحْنَاهُمْ فَعَدَّوْا شَامَةً».
و«الْمُشْتِمُ»: الَّذِي أَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ.

٥- فَظَلِلْتُ، مِنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى، طَرِفاً فُوَادُكَ، مِثْلَ فِعْلِ الْأَهِيمِ
و: «الْأَهِيمُ». قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: «الطَّرِفُ»: الْبَعِيرُ الَّذِي يَسْتَطِرِفُ الْمَرْعَى،
فَضْرِبُهُ مِثْلًا لِفَوَادِهِ. يَرِيدُ: تَوَلَّاهُ، فَصَارَ يَأْخُذُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
يَرِيدُ: فَسَدَ، كَأَنَّهُ أَصَابَتْهُ طَرْفَةٌ كَمَا تُصِيبُ الْعَيْنَ. و«الْأَهِيمُ»: الذَّاهِبُ الْعَقْلُ وَهُوَ
الْهَائِمُ و«الْأَهِيمُ» قَالُوا: الْآيَاهِمُ ثَلَاثَةٌ: الْجَمْلُ الصَّوُولُ^(٢)، وَالسَّيْلُ، وَاللَّيْلُ. وَانْتَصَبَ
«مِثْلَ فِعْلِ الْأَهِيمِ» مِنْ فِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ «طَرِفاً». كَأَنَّهُ قَالَ: يَفْعَلُ فُوَادُكَ مِثْلَ فِعْلِ
الْأَهِيمِ.

٦- لَوْلَا تُسَلِّيَ الْهَمَّ، عَنْكَ، بِجَسْرَةٍ عَيْرَانَةٍ^(٣)، مِثْلَ الْفَيْنِقِ^(٤)، الْمُكْدَمِ

(١) النَّوْيُ: الْحَاجِزُ يَمْنَعُ الْمَاءَ مِنْ دُخُولِ الْبَيْتِ.

(٢) الصَّوُولُ: الَّذِي يُؤَاتِبُ النَّاسَ.

(٣) الْعَيْرَانَةُ: النَّاقَةُ النَشِيطَةُ.

(٤) الْفَيْنِقُ: الْفَحْلُ الشَّدِيدُ الْغَلِيزُ.

«لولا» بمعنى: هلاً. وهي أداة الحث والتحضيض. لذلك كان بالفعل أولى.
ويروى: «لوما».

ومراد الشاعر: هلاً سَلَيْتَ نَفْسَكَ عن الهمِّ العارِضِ، بِرُكُوبِ نَاقَةٍ، هذه صِفَتُهَا.

و«الجسرة»: الناقة تَجَسَّرُ على السَّيرِ والهولِ، فلا تَقِف. و«المُكْدَم»: الغليظ. وقد قيل: «المكدم» من الكدم، وهو العض.

٧- زَيَافَةٍ، بِالرَّحْلِ، صَادِقَةِ السَّرِيِّ خَطَارَةٍ، تَهْصُ الْحَصَا، بِمُلْثَمٍ
أَي: تَزَيِّفُ فِي مِشْيَتِهَا، وَعَلَيْهَا الرَّحْلُ، وَتَصْدُقُ فِي سَيْرِهَا بِاللَّيْلِ وَلَا
تَكْذِبُ، وَتَشُولُ بِذَنْبِهَا فَتَضَعُ بَيْنَ وَرِكَيْهَا. وَلِصَلَابَةِ مَنَاسِمِهَا، إِذَا وَطَّتِ الْأَرْضَ
تَكْسِرُ الْحَصَا، وَتَدُقُّ فَيَتَفَرَّقُ فِي وَجْهِ الْأَرْضِ.

و«الملثم»: الخُفُّ الذي قَدْ لَثَمَتْهُ الْحَجَارَةُ، وَأَثَرَتْ فِيهِ.

٨- سَائِلُ تَمِيمًا، فِي الْحُرُوبِ، وَعَامِرًا وَهَلِ الْمُجَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَا يَعْلَمُ؟

٩- غَضِبْتَ تَمِيمٌ، أَنْ تُقَتِّلَ عَامِرٌ يَوْمَ النَّسَارِ، فَأَعْيَبُوا بِالصَّيْلَمِ

يريد: لَأَنْ تُقَتِّلَ، أَوْ بَأَنْ تُقَتِّلَ. أَي: كَانَتْ الصَّيْلَمُ عَاقِبَةً أَمْرَهُمْ.
و«الصَّيْلَم»: الدَّاهِيَةُ. وَيُرْوَى: «فَاعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ» أَي: أَعْيَبُوا مِنْ غَضَبِهِمْ، بِأَجْلِ
مِنَ الْغَضَبِ، أَي: مِمَّا غَضَبُوا مِنْهُ. وَهَذَا تَهَكُّمٌ، لَأَنَّ مَعْنَى «أَعْيَبُوا»: أَرْضُوا. فَكَأَنَّهُ
قَالَ: أَرْضُوا بِالصَّيْلَمِ. وَ«الصَّيْلَمُ» فِعْلٌ مِنَ الصَّلَمِ، وَهُوَ الْقَطْعُ، أَي: الْمُصْطَلِمَةُ
لِجَمَاعَتِهِمْ.

١٠- كُنَّا إِذَا نَعَرُوا، لِحَرْبِ نَعْرَةٍ، نَشْفِي صُدَاعَهُمْ، بِرَأْسٍ، صَلْدَمٍ

يعني: إِذَا صَاحُوا بِشِعَارِهِمْ. وَقِيلَ: «نَعَرُوا»: هَاجُوا وَاجْتَمَعُوا.

ومنه قولهم: فِي رَأْسِ فُلَانٍ نَعْرَةٌ، وَهِيَ أَبْهَةٌ، تَأْخُذُ فِي الرُّؤُوسِ وَالْأَنْوْفِ.
أَلَا تَرَى قَوْلَهُمْ: فُلَانٌ نَعَارٌ فِي الْفِتَنِ نَعْرَانًا، أَي: رَكَابُ رَأْسِهِ فِيهَا. وَمَعْنَى: «نَشْفِي
صُدَاعَهُمْ» كِنَايَةٌ عَنْ مَدَاوَاةِ دَائِهِمْ، وَإِزَالَةِ الْخُنْزَوَانَةِ عَنْ رُؤُوسِهِمْ. وَ«الرَّأْسُ»:

الرئيس. و«صَلْدِم»: شديد. ويروى: «مُضْدَم» وهو: الذي من عادته أن يَصْدِمَ ويكسِرَ: فكانه آلة فيه. وقيل: «رأس»: جمعٌ كثير، لا يحتاجون إلى مَنْ يُعِيهِمْ. ومنه قول عمرو بن كلثوم:

بِرَأْسٍ، مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ نَدَقُ بِهِ السُّهْلَةَ، وَالْحُزُونَ^(١)
١١- نَعْلُو الْقَوَانِسَ، بِالسُّيُوفِ، وَنَعْتَزِي^(٢) وَالْخَيْلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ، مِنَ الدَّمِ
أي: مُلَطَّخَةُ الصُّدُورِ، بِالدِّمَاءِ السَّائِلَةِ عَلَيْهَا. وقيل: إِنَّمَا أَرَادَ: كَأَنَّهَا أَشْعَلَتْ
فِيهَا نَارًا، لِتَأْثِيرِ الطَّعْنِ فِيهَا، وَدَفْعِهَا بِالدِّمَاءِ السَّائِلَةِ مِنْهَا. وَرَوَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:
«مُشْعَرَةُ النُّحُورِ» مِنْ أَشْعَرَتِ الْبُذُنِ.

١٢- يَخْرُجْنَ، مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ، عَوَاسِئًا خَبَبَ السَّبَاعِ، بِكُلِّ أَكْلَفٍ^(٣)، ضَيْغَمٍ
أي: بِكُلِّ رَجُلٍ كَأَنَّهُ أَسَدٌ، أَكْلَفٌ، ضَيْغَمٌ. وَالضُّغَمُ: الْعَضُّ.
و«العوابس»: الْكَرِيهَاتُ الْمَنْظَرِ.

١٣- مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، مُنَازِلٍ يَسْمُو، إِلَى الْأَقْرَانِ، غَيْرَ مُقْلَمٍ
«مِنْ كُلِّ»: «مِنْ» دَخَلَ لِلتَّبْيِينِ. وَجَعَلَهُ «مُسْتَرْخِي النَّجَادِ، لَا مَتَدَادَ قَامَتِهِ،
وَكَمَالَ خَلْقِهِ». وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي: أَرَادَ أَنَّ نِجَادَهُ، مِنْ لَابِسِهِ، فِي بَالٍ
رَخِيٍّ. وَ«مُنَازِلُ» أَي: يُنَازِلُ أَقْرَانَهُ، وَلَا يَتَنَذَلُ نَفْسَهُ بِمَلَاقَاةٍ مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَهُ. وَجَعَلَهُ
«غَيْرَ مُقْلَمٍ» لِكُونِهِ تَامًا السَّلَاحِ.

١٤- فَفَضُّضْنَ جَمْعَهُمْ، وَأَفْلَتَ حَاجِبُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ، فِي الْغُبَارِ، الْأَقْتَمِ
«الْقَتْمَةُ»: حُمْرَةٌ فِي سَوَادٍ. «فَضُّضْنَ»: كَسَرْنَ. وَ«حَاجِبُ»: رَئِيسُهُمْ. وَهُوَ
حَاجِبُ بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. وَكَانَ مُدَبِّرَهُمْ يَوْمَ النَّسَارِ.

١٥- وَرَأَوْا عُقَابَهُمْ، الْمُدِلَّةَ، أَصْبَحَتْ نُيْذَتْ بِأَفْضَحَ، ذِي مَخَالِبَ، جَهْضَمٍ

(١) الْحُزُونُ: الْأَرْضُ الْخَشِيبَةُ.

(٢) الْقَوَانِسُ: جَمْعُ قَوْسٍ، وَهُوَ وَسْطُ الْبَيْضَةِ. نَعْتَزِي: نَتَسَبُّ إِلَى آبَائِنَا.

(٣) الْأَكْلَفُ: الَّذِي يَخَالِطُ بَيَاضَهُ سَوَادٍ.

أي: قويٌّ شديدٌ «العقاب»: الرّاية. وكانت راية بني تميم على صورة العقاب، وراية بني أسد على صورة الأسد. و«المُدلة»: التي تُدلى على الأقران. ويروى: «أُضْحِرَتْ» أي: أُبرِزَتْ. و«نُبِذَتْ» بأفصح، أي: رُميت. والمعنى: قُوبِلت علامتهم العقابية، بعلامتنا الأسدية. و«الْفُضْحَةُ»: شُبهة تعلوها حُمْرة.

قال المرزوقي: وهذه الصفات إن جعلتها حقيقةً ساغ، وإن جعلتها كنياتٍ وأمثالاً ساغ، لأن معانيها ظاهرة.

١٦- أَقْصَدَنْ حُجْرًا، قَبْلَ ذَلِكَ، وَالْقَنَا شُرْعُ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَكَبَّ، عَلَى الْفَمِ

يعني: حُجَرَ بن الحارث - الملك بن عمرو. وقتله بنو أسد، وهو أبو امرئ القيس. ويروى: «أَقْصَدَنْ كَعْبًا» وهو كعب بن ربيعة. ومعنى «أَقْصَدَنْ»: قَتَلَنْ. وقوله: «وَالْقَنَا شُرْعُ» أي: قد تَهَيَّأتُ لِلطَّعْنِ و«قد أَكَبَّ» لوجهه أي: سَقَطَ.

١٧- يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ، وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَذْنٍ، لَهْذَمِ «الْمَخَارِصِ»: الْأَسِنَّةُ. و«الْهَذَمُ»: الْحَدِيدُ.

أي؛ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ، فَلَا يَقْدُرُ، وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ.

١٨- وَبَنُو نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا، مِنْهُمْ، خَيْلًا، تَضِبُّ لِثَاتُهَا، لِلْمَغْنَمِ

و: «بَنِي نُمَيْرٍ». و«تَضِبُّ»: تَسِيلُ. و«نُمَيْرٍ»: ابن عامر بن صعصعة. «الْثَّاتُ»: جَمْعُ لَثَةٍ. وَهِيَ: اللَّحْمَةُ الْمَرْكَبَةُ فِيهَا الْأَسْنَانُ.

يقال؛ فَلَان تَضِبُّ لِثَتُهُ عَلَى كَذَا، وَتَبِضُّ، إِذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَيْهِ.

١٩- فَدَهَمَتْهُمْ، دَهْمًا، بِكُلِّ طِمْرَةٍ^(١) وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ، مِرْجَمِ

ويروى: «فَدَهَمَتْهُمْ رَهْوًا» أي: غَشِيَتْهُمْ فِي سَكُونٍ، وَلِحَقْنَتْهُمْ بِكُلِّ فَرَسٍ وَثَّابَةٍ لِنَشَاطِهَا، سَرِيعَةٍ فِي مَرِّهَا، يُقَطَّعُ الْحِزَامُ لِعِظَمِ جَوْفِهَا.

و«الرَّحَالَةُ»: سَرَجٌ مِنْ جُلُودٍ. و«الْمِرْجَمُ»: الَّذِي يَرْجُمُ الْأَرْضَ بِقَوَائِمِهِ، لَصَلَابَةِ حَوَافِرِهِ. وَيُقَالُ لِلشَّدِيدِ اللِّسَانِ: مِرْجَمٌ.

(١) الطِمْرَةُ: الْفَرَسُ الْمُسْتَفْرَءُ لِلوَبِ.

٢٠ - وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ، خَبْطَةً أَلْصَقْنَهُمْ، بِدَعَائِمِ الْمُتَخِيمِ
يريد: دُسْنَ بَنِي كِلَابٍ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. و«الْخَبْطُ»: الضَّرْبُ.
لذلك قيل: هو يَخِيطُ خَبْطَ العشواء. ومعنى «أَلْصَقْنَهُمْ»: ألجأنهم إلى الالتصاق
بدعائم البيوت، المضروبة.

يريد: ردَدْنَهُمْ أسوأ الرَّدِّ، في مُتَخِيمِهِمْ.

٢١ - وَصَلَقْنَ كَعْبًا، قَبْلَ ذَلِكَ، صَلَقَةً بِقِنَاءٍ، تَعَاوَرُهُ الْأَكْفُ، مُقَوِّمٌ
يريد: كعب بن ربيعة بن عامر. و«الْصَلَقُ»: رفع الصَّوْتِ. ومثله السَّلَقُ.

فيقول: أوقعنا بهم وقعة، لها في النَّاسِ صَوْتُ وَذِكْرٌ. وقيل: «الْصَلَقُ»: الضَّرْبُ على الشيء اليابس. وقوله «بقنا تعاوره» يريد: فَعَلْنَا تِلْكَ الصَّلَقَةَ، مِنْ قَبْلِ
بِقْنًا، تَتَدَاوَلُهُ الْأَيْدِي، لِأَطْرَادِهَا، وَاسْتَوَائِهَا، فَتَجِدُ لَهَا لَذَّةً وَرَاحَةً.

٢٢ - حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا، مُرَّةً مَكْرُوهَةً حُسُوتِهَا كَالْعَلْقَمِ
«العلقم»: شجرٌ مُرٌّ. وقوله «كالعلقم» يجوز أن يكون في موضع النصب على
أن يكون صفة لـ «الكأس»، ويرتفع «حُسُوتِهَا» بـ «مكروهة».

وتلخيصه: كأساً كالعلقم مُرَّةً، مكروهة الحُسُوتِ. ويجوز أن يكون خبر
المبتدأ، والمراد: طعم حُسُوتِهَا كطعم العلقم.

- ٤٢ -

وقال لما وقع في الأسر، فزجر الطَّيْرَ: [من مشطور الرجز].

١ - أَحْسِنْ وَأَجْمِلْ فِي الْإِسَارِ يَا سَلَمَ

٢ - وَارْفُقْ بِمَا وَالَاكَ رَبِّي يَا بَنَ عَمَ

(١) المفردات: أحسن: من الإحسان وهو ضدُّ الإساءة. الإِسَارُ: القيد، وهو حبل يربط به الأسير في
أكتافه، وبه سَمِيَ الأسير أسيراً.

(٢) المفردات: ارفق: من الرَّفَق وهو اللين واللِّطَافَة. والاك: من الموالاة أي الموافقة والتأييد في
القول والعمل.

المعنى: يطلب من سَلَمَ أن يُلطف به ويرفق كما رفق به ربُّه وتحنَّن عليه.

- ٣- أَلَا تَرَى الْعَيْرَ إِلَى جَنْبِ الْعَلَمِ
٤- وَالظُّبْيَةَ الْعَيْطَاءَ تَغْطُو فِي السَّلَمِ
٥- سَلَامَةً وَنِعْمَةً مِنَ النِّعَمِ

- ٤٣ -

وقال متفائلاً، مستبشراً بالخير، راجياً السَّلامة، والأبيات قالها لأوس بن حارثة لما جاء به إليه بعد أن هجاه: [من مشطور الرّجز].

- ١- لَوْ خِفْتُ هَذَا مِنْكَ يَوْمًا لَمْ أَنْمِ
٢- حَتَّى أَجُوزَ الشَّعْفَاتِ مِنْ خَيْمِ
٣- فَأَقْصِدْ، فَإِنِّي غَانِمٌ أَوْ مُغْتَنَمِ
٤- أَلَمْ تَرَ الظُّبْيَ إِلَى جَنْبِ الْعَلَمِ
٥- وَالْعَيْنَ وَالْعَانَةَ فِي وَادِي السَّلَمِ
٦- سَلَامَةً وَنِعْمَةً مِنَ النِّعَمِ
٧- لَقَدْ زَجَرْتُ الظُّيْرَ زَجْرًا لَمْ أَلَمْ

- (٣) المفردات: العير: حمار الوحش. العلم: الجبل أو العلامة في الطريق يُهتدى بها.
(٤) المفردات: العيطاء: التي تتناول لتأكل الشجر العالي، والطويلة العنق. السَّلم: شجر من العضاة طيب الريح وفيه شيء من مرارة.
المعنى: يقول حين رأى حمار الوحش، والظبية تأكل من شجر السَّلم: عسى أن يكون ما رأيته في طريقي بشارة لي في السَّلامة والنَّعمة.

- (١) المعنى: إنه لم يخف وعيده بقطع يده ولسانه وقد هدَّده أوس بذلك.
(٢) المفردات: الشعفات: رؤوس الجبال. خيم: اسم جبل.
المعنى: لو كان خائفاً لأجتاز الجبال الحصينة هرباً وطمعاً بالنَّجاة.
(٣) المفردات: أقصِدْ: كن معتدلاً غير مفرط.
المعنى: يطلب منه أن يكون عادلاً في حكمه غير متسرِّع في تهديد وعيده.
(٤) المفردات: العلم: الجبل أو العلامة في الطريق تنصب ليُهتدى بها.
(٥) المفردات: العين: جمع عيَّاء، وهي البقرة الوحشية سميت كذلك لأنها واسعة العينين. العانة: القطيع من الحمر الوحشية. السَّلم: شجر من العضاة تجد فيه الظباء طعاماً لذيقاً.
(٦) المعنى: يقول الشاعر إنَّ الظبي والقطيع من الحمر الوحشية هي علامات له بالسَّلامة والنَّجاة والخلاص من القيود.
(٧) المفردات: زجر الظير: تركه يطير، فإذا كان طيرانه عن اليمين تفاعل به، وإن كان عن اليسار تشاءم. لم أَلَمْ: أي لم آت شيئاً ألام عليه.

- ٤٤ -

وقال يداري بعض خصومه: [من الوافر].

- ١- لَقَدْ دَافَعْتُ عُلْقَمَةَ بْنَ عَمْرِوٍ تُجَاهَ الْبَابِ مُجْتَمَعَ الْخُصُومِ
- ٢- وَمَسْعُودًا، وَأَرْقَمُ لَمْ أَضِغْهُ وَإِذْ أَرْقِيهِمَا كَرَقَى السَّلِيمِ
- ٣- سَأَجْزِيكُمْ بِمَا أَبْلَيْتُمُونِي وَقَدْ يَأْتِي الثَّوَابُ مِنَ الْكَرِيمِ

(٨) المفردات: الحُلْمُ: رُبَّمَا كَانَتْ جَمْعُ حَلِيمٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْعَاقِلُ الصَّبُورُ الَّذِي يَأْتِي الْأُمُورَ بَأَنَاءَ وَرَوِيَّةٍ، أَوْ مِنَ الْحُلْمِ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ.
المعنى: إِنَّ مَا تَنَبَّأَ بِهِ عَمَلِيَّةُ زَجَرِ الطَّيْرِ هِيَ حَقِيقَةٌ وَلَيْسَتْ مِمَّا يَرَاهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ.

- (١) المفردات: دافعت: أي ماطلت وداريت، والمدافعة هي المماطلة، مجتمع الخصوم: جماعتهم.
- (٢) المفردات: أرقيهما: يعني أداريهما، من رقى الرّاقى رقية إذا عَوَّدَ وَنَفَثَ فِي عَوْدَتِهِ وَذَلِكَ لِيُشْفِيَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ آفَةٍ أَوْ حَمَى أَوْ صَرَعَ أَوْ نَحَوَهُ. السَّلِيمُ: اللَّدِيغُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ تَيْمَنًا بِشِفَائِهِ. المعنى: شَبَّهَ مَدَارَاتِهِ لِهَمَا بِمَنْ يَرْقِي لِأَحَدِ الْمَرْضَى طَمَعًا فِي شِفَائِهِ وَأَمَلًا بِسَلَامَتِهِ.
- (٣) المفردات: الإِبْلَاءُ: يَكُونُ مِنَ الْخَيْرِ، وَالْبَلَاءُ مِنَ الشَّرِّ؛ وَأَبْلَيْتُمُونِي: أَرْضَيْتُمُونِي. المعنى: إِنَّهُ سَيَبَادِلُهُمُ الْإِحْسَانَ بِأَفْضَلِ مِنْهُ.

قافية النون

- ٤٥ -

وقال يمدح: [من البسيط].

- ١- لَمْ تَرَ عَيْنِي وَلَمْ تَسْمَعْ بِمِثْلِهِمْ حَيَّا كَحَيِّ لَقَيْنَاهُمْ بُسْيَانَا
- ٢- أَلْعَاطِفِينَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ أَلَمٍ كَأَنَّمَا خَضِبُوا وَرْسًا وَشَيَّانَا
- ٣- خَيْرُ الرِّجَالِ لِمَنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ وَلَا فَوَارِسَ إِذْ يَدْعُونَ إِنْسَانَا
- ٤- مَاذَا تَذُودُونَ لِلَّهِ أَتُكْمُ جَمَعَ الْحَلِيفِينَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

- ٤٦ -

وقال يمدح أوس بن حارثة: [من الوافر].

- ١- أَتَعْرِفُ مِنْ هُنَيْدَةَ رَسَمَ دَارٍ بِخَرَجِي ذُرْوَةَ فَاِلَى لَوَاهَا

(١) المفردات: بسيان: اسم موضع.

المعنى: ليس لهؤلاء الذين لقيناهم مثل في النجدة والمروءة.

(٢) المفردات: الورس: نبات أصفر. الشَّيَّان: العندم، وهو نبت له صبغ أحمر يختضب به.
المعنى: إنهم يعطفون على المتألمين والمعذبين، فإذا رأوهم فإن وجوههم يتابها الإصفرار أو الأحمرار من الخجل والشَّفَقَة.

(٣) المعنى: إنهم يعاملون عدوهم باللين بعد أن يتغلبوا عليه، وإنهم خير الفوارس في المواقف الإنسانية.

(٤) المفردات: الفرسان: الذين يركبون الخيل. الرُّكبان: الذين يركبون الإبل. وصدر البيت مختل الوزن، وربما طرأ عليه تصحيف، ممَّا جعل من الصَّعب الاهتداء إلى المعنى.

(١) المفردات: رسم الدَّار: ما بقي من آثارها بعد رحيل أهلها عنها. خرجا ذروة: موضعان منسوبان إلى ذروة وهي من بلاد غطفان. اللوى من الرَّمْل: حيث يلتوي ويرق. المعنى: يتساءل عن دار هنيئة تساؤل العارف ويقول إن دارها قد امتحنت في هذه الأمكنة.

- ٢- وَمِنْهَا مَنْزِلُ بِيرَاقٍ خَبِتْ
 ٣- أَرَبٌ عَلَى مَغَانِيهَا مُلْكٌ
 ٤- وَمَا أَشْجَاكَ مِنْ أَطْلَالٍ هِنْدٍ
 ٥- وَقَدْ أَضَحَتْ جِبَالُكُمْ رِثَاءًا
 ٦- لِيَالِي لَا تَطِيشُ لَهَا سِهَامٌ
 ٧- وَمَوْمَاءٌ عَلَيْهَا نَسْجٌ رِيحٍ
 ٨- فَلَاةٌ قَدْ سَرَيْتُ بِهَا هُدُوءًا
 عَفَتْ حِقْبًا، وَغَيْرَهَا بِلَاهَا
 هَزِيمٌ وَذُقُهُ حَتَّى عَفَاهَا
 وَقَدْ شَطَّتْ لِطَيْتِهَا نَوَاهَا
 بِطَاءِ الْوَصْلِ قَدْ خَلَقَتْ قُوَاهَا
 وَلَا تَرْنُو لِأَسْهُمٍ مَنْ رَمَاهَا
 يُجَاوِبُ بَوْمَهَا فِيهَا صَدَاهَا
 إِذَا مَا الْعَيْنُ طَافَ بِهَا كَرَاهَا

- (٢) المفردات: البراق: جمع برقة، وهي أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل. خبت: صحراء بين المدينة والحجاز، والخبت في اللغة ما اطمأن من الأرض واتسع.
 المعنى: إن بين تلك المنازل المذكورة منزلاً درس منذ سنوات وأمحي من القدم والبلى.
- (٣) المفردات: أَرَبٌ على مغانيها: أي أقام بها ودام عليها. مغاني الدَّار: حيث يقيم أهلها ويغنون بها. الملك: المطر الدائم. الودق: المطر. الهزيم من المطر: الذي مطره غزير وله صوت. عفاها: محافا.
 المعنى: يقول إن المطر الغزير نزل في ديارها ومحا معالمها.
- (٤) المفردات: شجأك: من الشجو وهو الحزن والشوق. شطَّت: بعدت. الطَّيَّة: الوجهة التي يذهب فيها المسافرين. التوى: الدَّار أو التحوُّل من مكان إلى آخر.
 المعنى: إن ما يحزنه من رؤية الدَّار أنَّ الحبيب قد ارتحل إلى دار بعيدة لا سبيل إلى بلوغها.
- (٥) المفردات: الحبال: العلاقة والوصل شبهها بالحبال. الرثاء: جمع الرث، وهو القديم البالي. خلقت قواها: من خلق الثوب إذا بلي، والقوى: جمع قوة، وهي الطاقة من طاقات الجبل.
 المعنى: إن العلاقة بينه وبينها أصبحت واهية أو مستحيلة، وذلك بعد رحيلها.
- (٦) المفردات: لا تطيش لها سهام: أي إن من نظرت إليه لا ينجو من الوقوع في حبها، من طاش السهم إذا أخطأ هدفه. ترنو: تنظر.
 المعنى: إن من ينظر إليها من الرجال يقع في حبها أما هي فإنها لا تقع في حب أحد من الذين تنظر إليهم.
- (٧) المفردات: الموماء: المفازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس. نسج الرِّيح: هو أن تسحب الرِّيح التراب وتجمع بعضه على بعض. الصدى: ذكر اليوم، والهامة التي تخرج من رأس القتيل، ورجع الصوت.
 المعنى: إنه اجتاز الصحراء وقد تجاوبت فيها أصدااء اليوم والريح.
- (٨) المفردات: الفلاة: المفازة أو القفر من الأرض أو الصحراء الواسعة. هدوءاً: أي بعد أن هدا الليل ومضى هزيع منه. الكرى: النوم والنعاس.
 المعنى: إنه سرى ليلاً في تلك الصحراء الواسعة وقد أخذ النوم يداعب عينيه.

- ٩- بِصَادِقَةٍ آلِهَوَاجِرِ ذَاتِ لَوْثٍ
 ١٠- إِلَيْكَ نَصَصْتُهَا تَعْلُو أَلْفِيَا فِي
 ١١- عَذَافِرَةٍ أَضَرَّ بِهَا أَرْتِحَالِي
 ١٢- أَشْجُ بِهَا إِذَا الظُّلْمَاءُ أَلَقَتْ
 ١٣- إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ
 ١٤- فَمَا وَطِئَ الْحَصَى مِثْلُ آبْنِ سَعْدَى
 ١٥- إِذَا مَا الْمَكْرُمَاتُ رُفِعْنَ يَوْمًا
 ١٦- وَضَاقَتْ أَذْرُعُ الْمُثْرِينَ عَنْهَا

(٩) المفردات: صادقة الهواجر: ناقة تصدق السير في الهواجر عند اشتداد الحر. ذات لوث: ذات قوة. المضبرة: الموثقة، المكتنزة اللحم. تخيل: أي تتخيل (حذف إحدى التائين) وهو من الخيلاء، يعني أنها تمشي مختالة من المرح والنشاط. المعنى: يصف الناقة التي عبرت به الصحراء ليلاً ويقول إنها صادقة في سيرها، قوية، مكتنزة، تمشي بخيلاء.

(١٠) المفردات: إليك: يعني إلى الممدوح أوس بن حارثة. نصصتها: أي جعلت الناقة تسرع في سيرها. الفيافي: الضحارى الواسعة. المومة: المفازة الواسعة لا أنيس فيها ولا ماء. يحار فيها القطا: لا يعرف سبيلاً للهداية، يضل فيها لسعتها.

المعنى: يصف الصحراء التي قطعها لبلوغ الممدوح ويقول إنها صحراء واسعة يضل فيها المسافرين حتى أن القطا يضيع فيها فلا يهتدي إلى طريقة من سعة أرجائها، والقطا من أكثر الطير اهتداء إلى هدفه.

(١١) المفردات: العذافرة: الناقة الشديدة الصلبة الوثيقة. براها: أضناها وهزلها.

المعنى: إن هذه الناقة القوية الشديدة قد هزلت من شدة الارتحال والسفر.

(١٢) المفردات: أشج بها: أشق وأقطع. ألق المراسي: من المرساة، وهي أنجر ضخمة يرسل في الماء ويكون مربوطاً بالسفينة بحبل ضخمة، وألق الظلماء مراسيها: أي خيم الظلام واستقر. أرف: توالى، وتتابع. الدجى: سواد الليل.

المعنى: إنه يجتاز المسافات الطويلة بعد أن يرخي الليل ظلامه ويصبح سواده حالكاً.

(١٣) المعنى: إنه توجه إلى الممدوح ليقتضي حاجته، فغمره بإحسانه ونعمه.

(١٤) المفردات: ابن سعدى: هو أوس بن حارثة وسعدى أمه، وهي من سادات طيء. احتذاها: انتعلها، من الحذاء أي النعل.

المعنى: إنه خير من مشى على الأرض، وخير من احتذى نعلًا.

(١٥) المفردات: المكرمات: جمع مكرمة، وهي الصنيع الحسن كالكرم والعطاء والمروءة وغيرها.

المعنى: يقول إذا كانت المكرمات في مكان عال لا يرتقي إليه أحد...

(١٦) المفردات: المثري: الرجل صاحب الثروة. ضاقت الذراع: كناية عن عجز صاحبها عن بلوغ ما يبتغيه.

- ١٧ - نَمَى مِنْ طَيِّءٍ فِي إِرْثٍ مَجْدٍ
 ١٨ - وَأَضْحَى مِنْ جَدِيلَةٍ فِي مَحَلٍّ
 ١٩ - نَمَوْهُ فِي فُرُوعِ الْمَجْدِ حَتَّى
 ٢٠ - غِيَاثُ الْمُرْمِلِينَ إِذَا أَنَاخُوا
 ٢١ - لَهُ كَفَّانٍ: كَفٌّ كَفٌّ ضَرٌّ،
 ٢٢ - إِذَا مَا شَمَّرَتْ حَرْبٌ عَوَانُ
 ٢٣ - يُجِيبُ الْمُرْهَقِينَ إِذَا دَعَوْهُ
 إِذَا مَا عُذُّ مِنْ عَمَرُو ذَرَاهَا
 لَهُ غَايَاتُهَا، وَلَهُ لَهَاهَا
 تَأْزَرُ بِالْمَكَارِمِ، وَأَرْتَدَاهَا
 بِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْغَالِي قَرَاهَا
 وَكَفُّ فَوَاضِلٍ خَضِلُ نَدَاهَا
 يَخَافُ النَّاسُ عُرَّتَهَا، كَفَاهَا
 وَيَكْشِفُ عَنْ أَطَاخِيهَا دُجَاهَا

- = المعنى: إنَّ الممدوح يسمو إلى المجد والمكرامات حين يعجز الآخرون عن بلوغها.
 (١٧) المفردات: عمرو: هو عمرو بن طريق الجَد الثاني لأوس بن حارثة؛ ونسب أوس هو أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف.
 المعنى: أراد أن أوساً ورث المجد عن آبائه وأجداده.
 (١٨) المفردات: جديلة: من قبائل طييء، ومنهم بنو لأم بن عمرو بن طريف ربط أوس بن حارثة، وفيهم البيت والسيادة، وهذا معنى قوله: له غاياتها. اللها: بمعنى الأموال، وهي جمع لهوة.
 المعنى: إنه وريث بني لأم الذين هم في ذروة المقام من بني طييء، وهم أصحاب الأمر والمال يحكمون كما يشاؤون.
 (١٩) المفردات: نموه: رفعوه. تأزر: لبس الإزار وهو الرداء؛ وتأزر بالمكارم: أحاط نفسه بها.
 المعنى: إنَّ المجد أحاط بالممدوح كالثوب أو الرداء الذي يشمل الإنسان ويحيط به من كلِّ جانب.
 (٢٠) المفردات: المرملون: القوم الذين نفذ زادهم، من أرمل الرجل إذا نفذ زاده وأصبح على الرَّمْل.
 القرى: الضيافة.
 المعنى: إنه يغيث المحتاجين في أيام الشدة والقحط حين ينزلون في دياره ليلاً.
 (٢١) المفردات: كفَّ ضرَّ: أي كفَّ يضرب بها أعداءه فيوقع فيهم ضرراً. كفَّ فواضل: من الفضل، أي كفَّ يعطي بها النعم والهدايا. الخضل: الندي، المبتل.
 المعنى: إنه شديد الخصومة مع الأعداء، سخي كريم مع المستحقين.
 (٢٢) المفردات: شمرَّ فلان: مرَّ جاذأً، وشمرَّ للأمر: تهيأ له واستعدَّ، وشمرت الحرب: اندلعت وحمل أوارها. الحرب العوان: الشديدة الأكل التي كان قبلها حروب. عرة الحرب: شرها وأذاها. كفها: قام بأمرها واضطلع بأعبائها.
 المعنى: إنه قوي يستطيع أن ينهض بأعباء الحرب الشديدة ويتحمل كلَّ ما ينتج عنها من الأضرار ويرتب عليها من التضحيات.
 (٢٣) المفردات: المرهقون: الذين يحملون فوق طاقتهم. الأطاخي: جمع طخية وهي الظلمة أراد بها ظلمات الحرب. الذجي: سواد الليل وظلمته.
 المعنى: إنه يلتي نداء المرهقين، ويغيث الملهوفين الذين أدركتهم ويلات الحروب.

٢٤ - بِخَيْلٍ تَحْسِبُ الزُّفَرَاتِ مِنْهَا زَيْرَ الْأَسَدِ مَشْدُوداً قَرَاهَا

(٢٤) المفردات: القرا: الظهر. مشدوداً قراها: يعني الخيل وقد شُدَّتْ ظهورها بالأحزمة ليكون أصلب لها على القتال.
المعنى: إنه يلبي نداء المحتاجين على ظهور الخيل التي تطلق زفراتها القويّة وكأنّها زئير الأسد.

ملحق الديوان

وهو
مجموعة ما نُسب إلى بشر
من شعر غير موجود في ديوانه

- ١ -

[من البسيط].

- ١ - اللَّهُ ذُرْبَنِي الْحَدَاءِ مِنْ نَفَرٍ وَكُلُّ جَارٍ عَلَى جِرَانِهِ كَلْبٌ
٢ - إِذَا غَدَوْا وَعِصِي الطَّلَحِ أَرْجُلُهُمْ كَمَا تُنْصَبُ وَسْطَ الْبَيْعَةِ الصُّلْبُ

- ٢ -

[من الوافر].

- ١ - وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوَتْ الْعَوَالِي عَلَى شَقَاءٍ تَلَمَعُ فِي السَّرَابِ
٢ - وَلَوْ أَدْرَكْنَ رَأْسَ بَنِي تَمِيمٍ عَفْرُنَ الْوَجْهِ مِنْهُ بِالتُّرَابِ

-
- (١) المفردات: النَّفَر: رهط الرَّجُل وعشيرته. بنو الحداء: قوم يهجوهم وكانوا كلهم عرجاناً.
(٢) المفردات: الطَّلَح: شجر عظيم له أغصان طوال تعلو في السماء يستظل بها الناس والإبل. البيعة: كنيسة النصارى.
المعنى: شبه أرجلهم المعوجة بأغصان هذه الأشجار.
-

- (١) المفردات: حاجب: هو حاجب بن زرارة التميمي، وكان على بني تميم يوم النصار. العوالي: جمع العالية، وهي صدر القناة أي النصف الذي يلي السنان منها. الشقاء: الفرس الطويلة، يشير إلى فرار حاجب بن زرارة يوم النصار.
(٢) المفردات: رأس بني تميم: هو حاجب بن زرارة نفسه. أدركن: يريد العوالي. عفرن: مرغن بالترب، من العفر أي التراب.
المعنى: إنهم لو أدركوا حاجباً لقتلوه برماحهم ومرغوا جبينه بالترب.

- ٣ -

- [من الطويل]:
١ - إِذَا أَفْرَعَتْ فِي تَلْعَةٍ أَصْعَدَتْ بِهَا وَمَنْ يَطْلُبُ الْحَاجَاتِ يُفْرَغُ وَيُصْعِدُ

- ٤ -

- [من الكامل]:
١ - فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوَ غَيْرِ مُثْرَبٍ وَتَرَكْتُهُمْ لِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ

- ٥ -

- [من السريع]:
١ - وَطَائِرُ أَشْرَفُ ذُو خُزْرَةٍ وَطَائِرُ لَيْسَ لَهُ وَكْرُ

- ٦ -

- [من الطويل]:
١ - وَكَادَتْ عِيَابُ الْوُدِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ - وَإِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ - تَصْفَرُ

(١) المفردات: أفرع: انحدر. التلعة: مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض.
المعنى: إن الساعي وراء حاجته لا بد وأن يسلك السبل المتعددة.

(١) المفردات: المثرب: من ترب عليه، إذا لame وعيره بذنبه وذكره به.
المعنى: يمدحه قائلاً إنه عفا عنهم وتركهم لعقاب ربهم يوم الحساب.

(١) المفردات: الأشرف من الطير: الخفّاش، لأن لأذنيه حجماً ظاهراً يشرف. الخزرة: انقلاب حدقة العين نحو اللحاظ، وهو أقبح الحول.
المعنى: يشير إلى الطائر الذي ليس له وكر، والذي يخبر عنه البحرّيون أنه لا يسقط إلّا ريشاً يجعل لبيضه أفحوصاً من تراب، ويغطي عليه، ثم يطير في الهواء؛ ويبيضه يتفقس من نفسه عند انتهاء مدته، فإذا أطاق فرخه الطيران كان كأبويه في عاداتهما.

(١) المفردات: العياب: جمع العيبة، وهي وعاء من جلد يكون فيه المتاع. عياب الود: كناية عن الصدور والقلوب تشبهاً لها بعياب الثياب. تصفر: تخلو، وتفرغ.
المعنى: إن قلوبهم كادت تخلو من المحبة والود على الرغم من أنهم أبناء عمومة، وكأنما يدعو إلى إقامة علاقة ودّ صحيحة فيما بينه وبينهم.

- ٧ -

- ١ - [من الطويل].
وَنَحْنُ جَلَبْنَا الْخَيْلَ حَتَّى تَنَاولَتْ تَمِيمَ بْنَ مُرِّ بْنِ النَّسَارِ وَعَامِرًا

- ٨ -

- ١ - [من الكامل].
إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحَنَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ

- ٩ -

- ١ - [من الوافر].
وَهُمْ تَرَكُوا رَئِيسَ بَنِي قُشَيْرٍ شُرَيْحًا لِلضَّبَاعِ وَلِلنُّسُورِ

- ١٠ -

- [من شطور الرجز].
١ - أَنْتَ الَّذِي تَصْنَعُ مَا لَمْ يُصْنَعْ
٢ - أَنْتَ حَطَّطْتَ مِنْ ذُرَى مُقَنَّعٍ
٣ - كُلُّ شُبُوبٍ لَهَقٍ مُوَلَّعٍ

- (١) المفردات: تميم: أراد به حاجب بن زرة التميمي وكان على بني تميم يوم النصار. المعنى: إن تميمًا قد شهدوا يوم النصار مع بني عامر وقد انتصر فيه بنو أسد عليهم.

- (٢) المفردات: العريمة: رملة لبني فزارة. السحْم والصفار: نوعان من الثبات الصحراوي. المعنى: يشير إلى يوم النصار وفيه قتل قُدْبُ بْنُ مَالِكِ الْوَالِجِيِّ شُرَيْحَ بْنَ مَالِكِ الْقَشِيرِيِّ رَأْسَ بَنِي عَامِرٍ.

- (٢) المفردات: ذرى مقَنَّع: أراد من ذروة جبل مرتفع.
(٣) المفردات: الشُّبُوب: الشَّاب من الثيران والغنم. اللَّهَق: الأبيض وهو وصف للثور. المولَّع: الثور الذي فيه ضروب من الألوان.

المعنى: يشير إلى خروج بشرين أبي خازم الشاعر الأسدي، في سنة مجدبة حيث صادف قطيعاً من البقر والأروى، فذعرت منه، فركبت جبلاً وعرأ ليس له منفذ، فلما نظر إليها، قام على شُعْب =

- ١١ -

[من الوافر].

١ - عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَا يَذْنُونُ مِنْهُ مَقَامَاتِ الْعَوَارِكِ مِنْ إِسَافٍ

- ١٢ -

[من الوافر].

١ - عَلَيْهِ وَالْأَةُ الضَّأْنِ . . .

= من الجبل، وأخرج قوسه، وجعل يشير إليها وكأنه يرميها، فجعلت تلقي أنفسها من أعلى الجبل فتتكسر، وجعل يقول الأبيات . . . فخرج إلى قومه، ودعاهم إليها فأصابوا من اللحم ما انتعشوا به.

(١) المفردات: عليه الطَّيْرُ: أي حوله. العوارك: جمع عارك، وهي المرأة الحائض. إساف: اسم صنم للعرب في مكة؛ وهما صنمان إساف ونائلة، وكانت العرب تنحر عندهما، وتتمسح بهما في الجاهلية.

المعنى: يقول في رجل قتيل إنَّ الطَّيْرَ لا تدنو منه كالنساء التي تبقى بعيدة عن إساف.

(١) المفردات: الوألة: البعر.

انتهى والحمد لله

ملحق ثان:
ترجمة بشر بن أبي خازم
من كتاب «الشعر والشعراء»

بشر بن أبي خازم

هو من بني أسد، جاهلي قديم، شهد حرب أسد وطىء، وشهد هو وابنه نَوَفلُ بن بشر الحلفَ بينهما.

قال أبو عمرو بن العلاء: فَحَلَّانِ مِنَ الشَّعْرَاءِ كَانَا يُقْوِيَانِ: النَابِغَةُ وَبِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ، فَأَمَّا النَابِغَةُ، فَدَخَلَ يَثْرِبَ، فَغَنَّى بِشَعْرَهُ، فَفَطِنَ، فَلَمْ يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ^(١)، وَأَمَّا بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ سَوَادَةُ: إِنَّكَ تُقْوِي، قَالَ: وَمَا الْإِقْوَاءُ؟ قَالَ: قَوْلُكَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي وَيُنْسِي مِثْلَ مَا نُسِيتَ جُذَامُ
ثم قلت:

وَكَانُوا قَوْمَنَا فَبَغَوْا عَلَيْنَا فَسُقْنَاهُمْ إِلَى الْبَلَدِ الشَّامِ
فلم يَعُدْ لِلْإِقْوَاءِ.

ويُعَاب من شعره قوله في وصف فرس:

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يَقَطُّعُ ذُو أَبْهَرَيْنِ الْحِزَامَا
الْأَبْهَرُ: عِرْقٌ مُكْتَنِفٌ لِلصُّلْبِ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: «ذُو أَبْهَرَيْنِ» جَنْبَيْهِ، فَجَعَلَ

(١) الإقواء هو اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة، وهذا من عيوب القصيدة.

الأنهر اثنين، وهو واحد، وكان الصواب أن يقول «ذو أنهر» والمعنى: أنه إذا انحط، قطع حزامه لانتفاخ جبينه. قال الآخر:

وللفؤاد وجيبٌ تحت أنهره

وقال النبي ﷺ:

«ما زالت أكلة خيبر تُعاذني فهذا أوان قطع أنهرِي»

وقال في سفينة:

أجالد صفهم ولقد أراني على زوراء تسجد للرياح
إذا ركبت بصاحبها خليجاً تذكّر ما لديه من جناح
ونحن على جوانبها فعود نغض الطرف كالإبل القماح

وهي الرافعة الرؤوس، والغض الذل في الطرف.

وكان بشر في أول أمره يهجو أوس بن حارثة لأم الطائي، فأسرته بنو نهبان من طيء، فركب أوس إليهم فاستوهبه منهم، وكان قد نذر ليحرقه إن قدر عليه، فوهبوه له، فقالت له أمه سغدي: قبح الله رأيك! أكرم الرجل، وخل عنه، فإنه لا يمحو ما قال غير لسانه، ففعل، فجعل بشر مكان كل قصيدة هجاء قصيدة مدح.

الفهارس

- ١ - فهرس القوافي ١٦٥
- ٢ - فهرس المحتويات ١٦٨

١ - فهرس القوافي

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
قافية الهمزة			
٢٢ - ١٩	٢٥	الوافر	شفاء
قافية الباء			
٢٦ - ٢٣	٢٨	الطويل	وسيدهُ
٣٢ - ٢٧	٢٢	الطويل	وشعوبُها
٣٤ - ٣٢	٢٠	الوافر	الجنوبُ
٣٧ - ٣٥	٢٠	الوافر	الركابا
٣٨	٥	الوافر	وشابا
٤١ - ٣٨	٢٣	الكامل	المذهبُ
٤٢	٥	البسيط	مثقوبُ
٤٣	٧	الطويل	راهبُ
١٥٥	٢	البسيط	كلبُ
١٥٥	٢	الوافر	السرابُ
قافية الحاء			
٤٨ - ٤٤	٢٩	الوافر	بطاح
٥١ - ٤٨	٢٤	الوافر	مريحُ
قافية الدال			
٥٥ - ٥٢	٢١	البسيط	عمدوا
٥٥	٦	الرجز	محتدُه

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٥٦ - ٥٥	٣	الكامل	اليَدِ
١٥٦	١	الطويل	ويصعدُ
١٥٦	١	الكامل	سرمِدِ

قافية الرءاء

٦٩ - ٥٧	٥٥	الوافر	مستعارُ
٧٣ - ٦٩	٣٠	الطويل	ومنورُ
٧٦ - ٧٤	٢١	الوافر	بعيرا
٧٨ - ٧٦	١٢	الوافر	أيرِ
٧٨	٢	الوافر	بجيرُ
٧٩ - ٧٨	٤	الطويل	فأقبرا
١٥٦	١	السريع	وكرُ
١٥٦	١	الطويل	تصفرُ
١٥٧	١	الطويل	وعامرا
١٥٧	١	الوافر	وصفارِ
١٥٧	١	الوافر	والنسورِ

قافية السين

٨٣ - ٨٠	٢٢	الطويل	فعسعينِ
---------	----	--------	---------

قافية الضاد

٨٥ - ٨٤	٧	الطويل	عريضُ
---------	---	--------	-------

قافية العين

٨٨ - ٨٦	٢١	الوافر	لقاع
٩٠ - ٨٨	١٧	الطويل	وتطالعُ
٩٣ - ٩١	١٨	الطويل	فلعلمُ
٩٦ - ٩٣	٢٣	المنسرح	جزعا
١٠٠ - ٩٦	٢٩	الوافر	خضوعُ
١٥٧	٣	الرجز	يصنعُ

كلمة القافية	البحر	العدد	الصفحة
قافية الفاء			
مطرفُ	البسيط	١٦	١٠٣ - ١٠١
شافي	الوافر	٣٠	١٠٧ - ١٠٣
صريفُ	الوافر	٤	١٠٨
تألفُ	الكامل	١٦	١١١ - ١٠٨
خلفِ	البسيط	١٤	١١٣ - ١١١
وتقافي	الكامل	٣	١١٣
إسافِ	الوافر	١	١٥٨
قافية القاف			
بباقي	الوافر	٢٠	١١٧ - ١١٤
قافية اللام			
دلالُ	الوافر	١٤	١٢٠ - ١١٨
بالي	الخفيف	١٦	١٢٢ - ١٢٠
القبائلُ	الطويل	٥	١٢٣ - ١٢٢
قافية الميم			
نيامُ	الوافر	٣٨	١٣٢ - ١٢٤
سقاما	المتقارب	١٩	١٣٥ - ١٣٣
بسمسمِ	الطويل	٣٤	١٤٠ - ١٣٥
الأرقمِ	الوافر	٢٢	١٤٥ - ١٤٠
سلمُ	الرجز	٥	١٤٦ - ١٤٥
أنمُ	الرجز	٨	١٤٧ - ١٤٦
الخصومِ	الوافر	٣	١٤٧
قافية النون			
بيسيانا	البسيط	٢٤	١٥١ - ١٤٨
الضأنِ	الوافر	١	١٥٨

٢ - فهرس المحتويات

٤	الإهداء
٥	القسم الأول: ترجمة الشاعر
٧	ترجمة الشاعر
٧	١ - اسمه ونسبه
٨	٢ - عصره
٩	٣ - مكانته الشعرية
١٠	٤ - ديوانه
١٢	٥ - خبر يومي التسار والجفار
١٣	٦ - علاقته بأوس بن حارثة الطائي
١٥	٧ - وفاته
١٧	القسم الثاني: ديوانه
١٩	قافية الهمزة
٢٣	قافية الباء
٤٤	قافية الحاء
٥٢	قافية الدال
٥٧	قافية الراء
٨٠	قافية السين
٨٤	قافية الضاد
٨٦	قافية العين
١٠١	قافية الفاء
١١٤	قافية القاف
١١٨	قافية اللام
١٢٤	قافية الميم
١٤٨	قافية النون

ملحق الديوان: وهو مجموعة ما نسب إلى بشر

١٥٣ من شعر غير موجود في ديوانه

ملحق الثاني: ترجمته من كتاب الشعر والشعراء